

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة تخصص علم الاجتماع
في مقياس:

ملتقى التدريب على البحث الاجتماعي

إعداد الدكتورة: وهيبة شبيلي
أستاذ محاضر - أ -

السنة الجامعية: 2022 - 2023

محتوى مقياس ملتقى التدريب على البحث الاجتماعي

الصفحة	الموضوع
1	محتوى المقياس
4	أهداف المقياس
5	أبواب المساق
7	المحاضرة الأولى: البحث الاجتماعي
7	الدرس الأول: مفهوم البحث الاجتماعي
7	1. مفهوم البحث العلمي
8	2. مفهوم البحث الاجتماعي
8	3. أهداف البحث الاجتماعي
9	4. خصائص البحث الاجتماعي
10	الدرس الثاني: خطوات ومراحل البحث الاجتماعي
18	المحاضرة الثانية: مشكلة وإشكالية الدراسة
18	الدرس الأول: مشكلة الدراسة
18	1. مفهوم المشكلة
18	2. مصادر المشكلة
19	3. المعايير الواجب الأخذ بها عند اختيار مشكلة البحث
20	4. شروط صياغة مشكلة البحث
20	الدرس الثاني: إشكالية البحث
20	1. مفهوم الإشكالية
21	2. كتابة الإشكالية
22	3. الخطوات المنهجية لصياغة الإشكالية
23	المحاضرة الثالثة: التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية
23	الدرس الأول: التساؤل الرئيسي (سؤال الانطلاق).
23	1. مفهوم التساؤل الرئيسي
23	2. معايير التساؤل الرئيسي الجيد
27	الدرس الثاني: الأسئلة الفرعية
17	1. مفهوم الأسئلة الفرعية
28	2. أهداف الأسئلة الفرعية
28	3. صياغة التساؤلات الفرعية
29	المحاضرة الرابعة: أهمية أهداف البحث
29	1. أهمية البحث
29	2. أهداف البحث

30	3. العوامل التي تحدد الهدف من البحث
30	4. معايير اختيار الأهداف
33	المحاضرة الخامسة: فروض البحث
33	الدرس الأول: ماهية الفرضية
33	1. مفهوم الفرضية
34	2. مزايا الفرضيات
34	3. صياغة الفرضيات
34	4. خصائص الفرضية
35	5. حدود الفرضية
36	الدرس الثاني: أشكال الفرضية
37	1. الفرضيات العلمية
38	2. الفرضيات الاحصائية
40	3. الصعوبات في صياغة فرضية مفيدة
40	4. صياغة فرضية قابلة للاختبار
42	المحاضرة السادسة: المفاهيم، المتغيرات، الأبعاد، المؤشرات
42	الدرس الأول: المفاهيم
42	1. معنى المفهوم
43	2. تحديد المفاهيم
44	3. التعريف الأولي للمفهوم
44	4. التعريف الاجرائي للمفهوم
45	الدرس الثاني: التحليل المفاهيمي
45	1. المتغيرات
45	2. أنواع المتغيرات
49	3. الأبعاد(أبعاد المفهوم)
52	4. المؤشرات(مؤشرات بعد المفهوم)
57	المحاضرة السابعة: المعينة
57	الدرس الأول المعايينة
57	1. مجتمع البحث
57	2. تحديد مجتمع البحث
58	3. عينة البحث
59	4. أنواع المعايينة
65	الدرس الثاني: تصميم العينة
65	1. الخطوات الأساسية لتصميم العينة
66	2. حجم العينة

68	المحاضرة الثامنة: تقنيات جمع البيانات
68	الدرس الأول: الملاحظة
	1. تعريف الملاحظة
68	2. أنواع الملاحظة
68	3. مزايا الملاحظة
73	4. عيوب الملاحظة
75	الدرس الثاني: المقابلة
75	1. تعريف المقابلة
76	2. أنواع المقابلة
79	الدرس الثالث: الاستبيان
79	1. تعريف الاستبيان
79	2. مزايا الاستبيان
79	3. عيوب الاستبيان
80	4. خصائص الاستبيان الجيد
81	5. طرق ارسال الاستبيان
84	6. محاور الاستبيان
84	7. أنواع الاستبيانات
86	الدرس الرابع: البيوغرافيا (السيرة الذاتية)
86	1. مفهوم البحث في السيرة الذاتية
86	2. منهج السيرة الذاتية
87	3. أشكال البحوث في السيرة الذاتية
88	4. إعادة بناء حالة السيرة الذاتية
90	المحاضرة التاسعة: تصنيف وترميز وتحليل البيانات
90	1. تصنيف البيانات
91	2. الترميز
93	3. تصميم جدول التفريغ
93	4. تحليل البيانات
94	المحاضرة العاشرة: تقرير البحث
94	1. المعايير الأخلاقية في كتابة تقرير البحث
94	2. مواصفات تقرير البحث في علم الاجتماع
95	3. طريقة كتابة التقرير
96	4. محتويات تقرير البحث
98	قائمة المراجع

أهداف المقياس

يركز مقياس ملتقى التدريب على البحث الاجتماعي، على تدريب الطالب على خطوات البحث الاجتماعي بكل مراحلها.

الهدف من هذا المقياس أنه في نهاية هذا المساق سيكون الطالب قادراً على تحقيق الأهداف العامة التالية:

- تعريف الطالب بالبحث العلمي والبحث في علم الاجتماع، والهدف من البحث الاجتماعي ودوافعه،
- تعريف الطالب بأهم خطوات البحث الاجتماعي التي يمكن أن يتبعها في مشروع بحثه؛
- تمكين الطالب من التمييز بين موضوع الدراسة والمشكلة والاشكالية؛
- تعريف الطالب بالفرضية وأنواعها وكيفية صياغتها؛
- تمكين الطالب من معرفة المفاهيم والمقولات والمتغيرات والأبعاد والمؤشرات؛
- تعريف الطالب بالعينة وأنواعها وكيفية اختيارها من مجتمع البحث؛
- بعد هذه المحاور يأتي محور التحقيق الميداني ولن يكون إلا من خلال تمكين الطالب من اختيار واستخدام الأدوات المناسبة لجمع البيانات من ميدان الدراسة؛
- وبعد جمع البيانات والمعطيات يتم تدريب الطالب على تصنيف وتحليل هذه المعطيات؛
- وفي الأخير يتم تدريب الطالب على كيفية كتابة التقرير النهائي لبحثه.
- لا يسعى الأستاذ من خلال تدريس هذا المساق إلى تغطية المجال بأكمله أو دراسة جميع الأساليب والمناهج والأدوات بالمقياس؛ بقدر ما يهدف ويسعى إلى تدريب الطلاب على خطوات البحث الاجتماعي بدءاً من اختيار موضوع الدراسة إلى غاية كتابة التقرير، بشكل سهل وبسيط يمكنهم في المستقبل من بناء مشروعهم البحثي.

أبواب المساق

الباب الأول: خطوات ومراحل البحث الاجتماعي

أهدافه:

- تعريف الطلاب بمفهوم البحث العلمي، والبحث الاجتماعي؛
- تمكين الطلاب من معرفة موضوع الدراسة في البحث الاجتماعي،
- اطلاع الطلاب على أهم خصائص وأهداف البحث الاجتماعي؛
- تعريف الطلاب بخطوات البحث الاجتماعي.

الباب الثاني: الاشكالية والفرضيات في علم الاجتماع

أهدافه:

- تعريف الطلبة بمفهوم المشكلة والإشكالية والفرق بينها؛
- تمكين الطلاب بكيفية اختيار وصياغة مشكلة بحث؛
- تمكين الطلبة بكيفية بناء وصياغة إشكالية بحث؛
- تدريب الطلبة على صياغة سؤال الانطلاق وفقا لمعايير الوضوح والملائمة واليسر؛
- تعريف الطلبة بالفرضية وأنواعها وكيفية صياغتها؛
- تدريب الطالب على التحليل المفهومي للفرضية.

الباب الثالث: المفاهيم والمقولات والمتغيرات، والأبعاد، والمؤشرات

أهدافه:

- تعريف الطلاب المقصود من المفاهيم والمقولات والمتغيرات والأبعاد والمؤشرات
- تمكين الطالب من التفريق بين المفهوم المجرد والمفهوم الاجرائي
- تدريب الطالب على كيفية استخراج الأبعاد من مفهوم المتغير، وكيفية تجزئة هذه الأبعاد إلى مؤشرات.

الباب الرابع: العينة

أهدافه:

- تمكين الطالب من معرفة العينة وأنواعها؛ وتمثيلها لمجتمع البحث؛

- تدريب الطالب على كيفية اختيار العينة من مجتمع بحث.

الباب الخامس: تقنيات جمع البيانات

أهدافه:

- تعريف الطالب بأهم أدوات جمع البيانات؛
- تعريف الطالب بتقنية الملاحظة وأنواعها وكيفية استخدامها؛
- تعريف الطالب بتقنية المقابلة وأنواعها وكيفية استخدامها؛
- تعريف الطالب بأداة الاستبيان وكيفية استخدامه.

الباب السادس: تصنيف وتحليل المعطيات

أهدافه:

- التعرف بالبيانات ومصادر جمعها؛
- تعريف الطالب بكيفية تنويب وتفريغ البيانات؛
- تعريف الطالب بكيفية تجميع المعطيات في جداول، وأنواع هذه الجداول؛
- تمكين الطالب من قراءة المعطيات المجدولة وتحليلها.

المحور السابع: طريقة كتابة التقرير

- تمكين الطالب من كل خطوات كتابة تقرير البحث

المحاضرة الأولى: البحث الاجتماعي

الدرس الأول: مفهوم البحث الاجتماعي

1. مفهوم البحث العلمي:

يتكون المفهوم من كلمتين: الأولى "البحث" والتي تعني التحري أو التقصي أو استقصاء منظم، أما الكلمة الثانية فهي "العلمي" نسبة إلى العلم الذي يعني للأفراد ببساطة المعرفة الموثقة الشاملة حول موضوع محدد من خلال تحديد واضح لمختلف أبعادها، أو أركانها التي تكون حقيقتها المدركة من قبل الجهات أو الأطراف ذات العلاقة بها. (أبراش، ابراهيم، 2008، صفحة 210)

1.1. تعريف البحث العلمي:

هناك عدة تعريفات للبحث العلمي، تعكس منطلقات فكرية وتاريخية مختلفة، فالبعض يرى: بأن البحث استقصاء منظم يهدف إلى اكتساب معارف جديدة وموفقة بعد الاختبار العلمي لها.

ويرى البعض الآخر: " أن البحث العلمي هو التحري والاستقصاء المنظم الدقيق الهادف للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقاتها بعضها ببعض وذلك من أجل تطويره الواقع الممارس لها فعلا أو تعديله . (عبيدات، م و أبو نصار، م ومبيضين، ع، 1999، صفحة 4)

والبحث العلمي حسب فضيل دليو " فهو استقصاء دقيق ومنظم لظاهرة ما باستخدام المنهج العلمي بتقنياته المختلفة الكمية والكيفية، وذلك بهدف اكتشاف حقائق وقواعد عامة، يمكن الاستفادة منها في الحياة العلمية والعملية. (دليو، ف، 1997، صفحة 15)

يتضح من التعاريف السابقة أن البحث العلمي لكي يكون علميا لا بد أن تكون الطريقة المتبعة فيه علمية وموضوعية ومن أول خطوة (التعريف والتحديد لما يجب بحثه) إلى آخر خطوة فيه (اكتشاف الحقائق والعلاقات بين أبعاد أو أجزاء الموضوع والتحقق من صحة ما تم التوصل إليه).

2. مفهوم البحث الاجتماعي:

إن مسألة المعرفة العلمية تطرح بنفس الطرح بالنسبة للظواهر الاجتماعية أو الطبيعية، ففي كلتا الحالتين يجب اختبار الفروض النظرية مع المعطيات الملاحظة أو التجريب، ويجب أن يلتزم كل باحث ببعض المبادئ الثابتة والمتماثلة حتى ولو أن عدة مخارج تبدو واردة ومقبولة للتوصل إلى تحقيق معرفة علمية.

- فما هي هذه المبادئ الأساسية التي يجب مراعاتها في كل بحث؟

لخص " جاستون باشلار Gaston Bachelard " الإجراء العلمي فيما يلي:

- العمل العلمي (نتائج) مبني ومحقق.
- حاصل من الأحكام المسبقة.
- مبني على العقل (المنطق).
- محقق في الظواهر الواقعية. (سلاطينية، ب، 1999، صفحة 3)

1.2. تعريف البحث الاجتماعي:

يتميز البحث الاجتماعي عن البحث العلمي بتخصيص موضوعات الدراسة بالحياة الاجتماعية؛ فالموضوع الأساسي للبحث في علم الاجتماع هو التعرف على الحقائق الاجتماعية والوصول إلى القوانين والنظريات والمبادئ العامة ودراسة طرق معالجة المشاكل الاجتماعية والكشف عن أسبابها للتوصل إلى نظم اجتماعية.

هو عبارة عن تفسير الظواهر الاجتماعية التي لم يتم تفسيرها بعد، وتوضيح المشكوك فيها وتصحيح الحقائق المتعلقة بالحياة الاجتماعية، كما يجب على الباحث أن لا ينظر إلى الحقائق باعتبارها ظواهر منفصلة أو منعزلة وإنما ينظر إليها على أنها ارتباط وثيقا وتتشابك مع بعضها البعض (الآخر).

كما يعرف البحث الاجتماعي بأنه "سيرورة استكشاف وتوسيع الآفاق في ما هو معروف، والتوصل إلى أفكار ونتائج جديدة في جميع نواحي الحياة." (سارانتاكوس، 2017، صفحة 59)

3. أهداف البحث الاجتماعي:

إذا كان البحث الاجتماعي متعدد المبادئ المنهجية التي تدفع نظريته وممارسته، فهو أيضا متعدد الأهداف، فمن خلاله يسعى الباحثون إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

- أ. أهداف عامة: الفهم لأجل الفهم
- ب. أهداف نظرية: اثبات نظرية أو دحضها أو تعديلها أو اكتشافها
- ج. أهداف نفعية عملية: اقتراح حلول للمشكلات الاجتماعية
- د. أهداف سياسية: تطوير سياسة اجتماعية، وتقويم برامج وممارسات والنقد الاجتماعي والتغيير الاجتماعي وإعادة البناء والتمكين.

ويمكن اجراء البحث الاجتماعي لأسباب وأهداف متنوعة، وفي كثير من الأحيان تعتمد هذه الأهداف على نوع ونموذج البحث؛ بحيث نجد أن البحث الكمي يسعى إلى استطلاع النظريات وتفسيرها والتنبؤ بها وتطويرها واختبارها. في حين أن البحث التفسيري يسعى إلى فهم الناس، أما البحث النقدي فيهدف إلى نقد الواقع الاجتماعي وتمكين الناس من تغيير الواقع الاجتماعي باقتراح حلول ممكنة. (سارانتاكوس، 2017، صفحة 73، 74)

4. خصائص البحث الاجتماعي:

ينطلق البحث الاجتماعي من ظاهرة اجتماعية يحيط بها الغموض، أو أنها تحتاج إلى تفسير، وهذا ما اصطلح عليه علماء المنهجية بمشكلة البحث، وهذه المشكلة تجعل الباحث الاجتماعي يشعر بحس استطلاع قوي لفهمها، فيبدأ بطرح تساؤل رئيسي يمكن أن تنفرع عليه تساؤلات فرعية بغية فهمها أو تفسيرها، وهو بذلك يحاول جاهدا الإجابة على الأسئلة التالية: ماذا أدرس؟ لماذا؟ وكيف؟.

وعليه فإن البحث الاجتماعي يتميز بأنه:

- أ. يبدأ البحث بسؤال في ذهن الباحث، فهو ينظر إلى الظواهر التي تثير حب استطلاع ومن ثم يطرح الأسئلة المناسبة المتعلقة بالمشكلة.
- ب. البحث يتطلب خطة: يجب أن تسير عملية البحث في اتجاه هدف محدد ابتداء من الشعور بالمشكلة.
- ج. يحتاج الباحث إلى عرض مشكلته في تغيير واضح.
- د. يعالج البحث المشكلة الرئيسية من خلال مجموعة من مشكلات فرعية.

هـ. يلتبس وجهته مستعينا بفروض مناسبة، فبعد تحديد المشكلة والمشكلات الفرعية المرتبطة بها فيجب أن نضع فروض فإن الفرض هو عبارة عن قضية منطقية أو تخمين معقول فإن الفرض بمثابة جانباً من خبراتنا في الحياة اليومية.

و. البحث يتناول وقائع ويوضح معانيها: بعد عرض المشكلة إلى عدة مشكلات فرعية ووضع فروض فإن الخطوة التالية هي جمع الحقائق التي لها صلة بالمشكلة.

ز. البحث عملية دائرية: يبدأ البحث بعقل ممتلئ بالتساؤلات تواجهه موقفاً محيراً ولكي يرى الباحث هدفه يقوم بعزل المشكلة المحورية إلى مشكلات فرعية تعبر عن البحث الأساسي.

- بحث هادف وموجه.
- يعمل على دراسة ظواهر اجتماعية.
- يتطلب خطة وتصميماً واضحاً في ذهن الباحث.

الدرس الثاني: خطوات ومراحل البحث الاجتماعي

يوجد اختلاف بين الباحثين في ترتيب وضبط عناصر عملية البحث، لذلك قام " فضيل دليو" بتقديم معطيات تطبيقية لنماذج منها منتقاة من الأدب السوسيولوجي من بلدان مختلفة: (فضيل، دليو، 2001، الصفحات 34-46)

1- **قباري محمد اسماعيل** " من البعض الذي يرون أن عملية البحث في ميدان علم الاجتماع مثلاً تمر بمرحلتين رئيسيتين تدور من خلالها عجلة البحث العلمي.

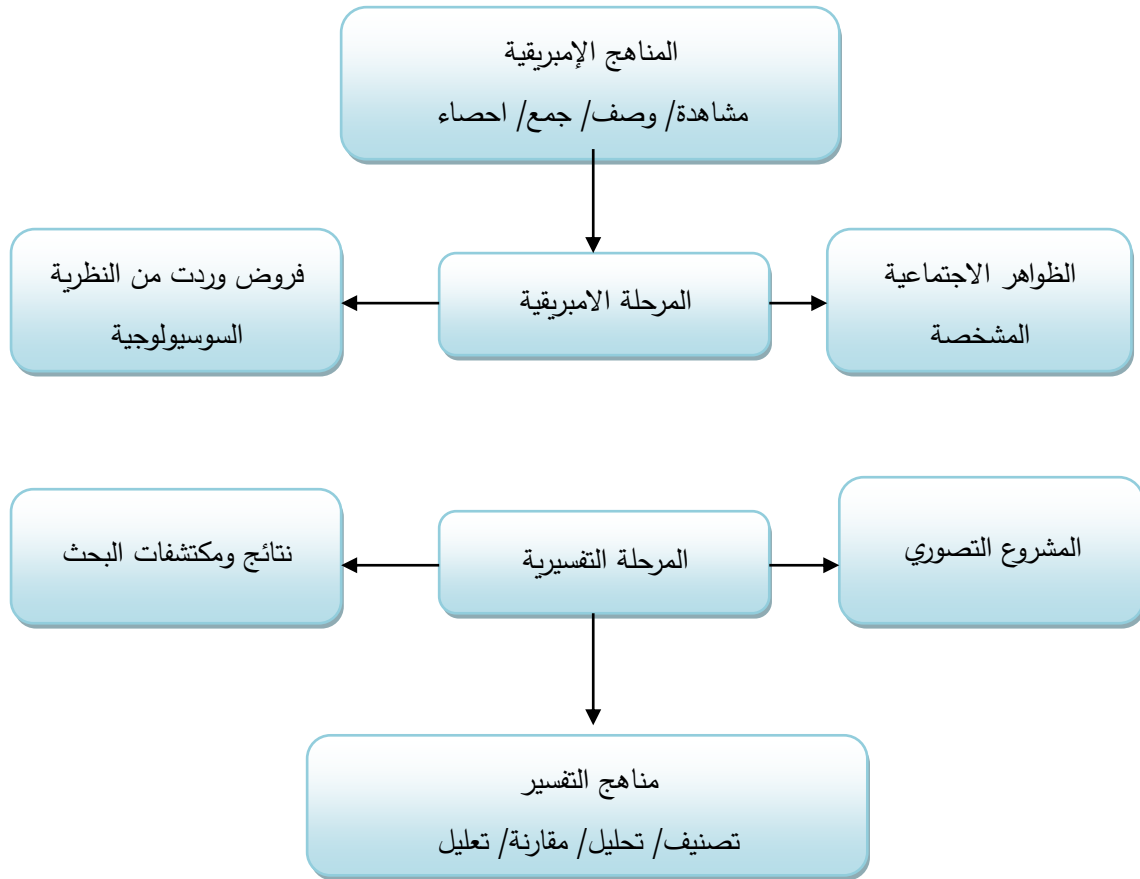
✓ **المرحلة الأولى:** " الإمبريقية" والتي من خلالها تنظم عملية البحث بناءً على فروض نظرية أو نظريات موجهة، وذلك بغية دراسة الظواهر القائمة في الحقل الاجتماعي.

✓ **المرحلة الثانية:** "التفسيرية" وهنا يحاول الباحث المقارنة بين الظواهر والوقائع الاجتماعية التي جمعها في ضوء فروض بحثه بغية تفسير مغزى هذه الظواهر.

وهذه المرحلة تقابل مرحلة التجريب في العلوم الطبيعية، وهي تعتبر المحك الكلي للإطار النظري (مجموعة الفروض والنظريات والقوانين العلمية).

- حيث يهدف كل بحث علمي في هذه المرحلة إلى اكتشاف الجديد أو تعديل، رفض أو تأكيد بعض القضايا العلمية الخاصة بالإطار النظري.

والمخطط التالي يوضح مخطط عام لعملية البحث الاجتماعي في مرحلتها الإمبريقية والتفسيرية كما يراها قباري محمد اسماعيل:



شكل رقم 1: يوضح مخطط لعملية البحث الاجتماعي (فضيل، دليو، 2001، صفحة 35)

2- "عبد الباسط محمد حسن" يعرض ثلاث خطوات منهجية أساسية: الملاحظة، الفروض، والتعميمات العلمية (وما يلاحظ اختفاء مرحلة التجريب أو الاختبار، والتي اعتبرها ثانوية تربط بين الفروض والتعميمات).

اعتمدها كقاعدة لصياغة وتحديد أربع مراحل عملية متتالية تختتم بمرحلة خامسة خاصة بوضع النظريات:

- الملاحظة والتجربة.
- وضع الفروض العلمية.
- اختبار الفروض.
- الوصول إلى تعميمات علمية.

■ وضع النظريات.

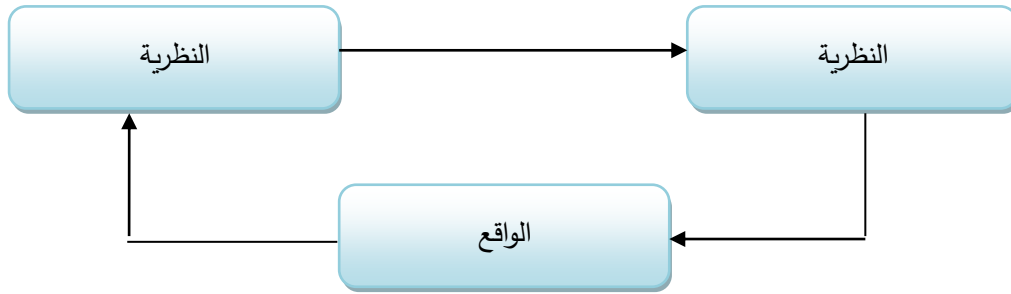
حيث تتم هذه المراحل من خلال أولاً ملاحظة الظواهر واخضاعها للتجربة بطريقة علمية توجه فكر الباحث إلى فكرة قابلة للاختبار تصاغ في شكل فروض ثم تأتي المرحلة الثالثة مرحلة اختبار الفروض عن طريق القيام بملاحظات وإجراء التجارب جديدة للتأكد من صدقها، نفيها أو تعديلها، فإذا أبدت التجارب والملاحظات صحة الفروض، هنا ينتقل الباحث إلى المرحلة الرابعة والتي من خلالها يحاول الباحث الوصول بهذه الفروض إلى تعميمات وقوانين علمية.

وفي الأخير وضع نظريات تفسر الحقائق والقوانين.

3- " ر. لا سييرا برافو R. Sierra Bravo (1979).

يقسم المراحل إلى مرحلتين:

1. المرحلة الأولى: تدعى عملية الاختيار وفيها ينطلق البحث من النظرية الموجود لينزل إلى الواقع الإمبريقي.



شكل رقم 2: يوضح مراحل البحث (فضيل، دليو، 2001، صفحة 36)

لكي تتم اختيار النظرية في الواقع لا بد من المرور بالمراحل العملية التالية:

أ- تكوين تصور عن الواقع المراد دراسته انطلاقاً من النظرية ومن مظاهر لواقع المفترض معرفتها وهذا التصور يطلق عليه " النماذج ".

ب- استخراج أفكار محتملة (فرضيات) يحتمل (بقدر) أنها تنطبق على الواقع.

ج- وفقاً لذلك يتم النزول إلى الميدان لاختبار مدى مطابقة هذه الفرضيات للواقع وما ينتج عن هذا الاحتكاك (بالواقع) أفكار مختبرة أو علمية وهذه تمهيد لبدأ عملية التنظيم.

2. المرحلة الثانية: " التنظير " تبدأ من حيث تنتهي المرحلة الأولى (أي من الواقع ومعطياته) تتبع

بذلك حركة عكسية تدريجية نحو النظرية في عملية استقرائه مكمل للمرحلة الأولى الاستدلالية

وذلك كما يلي:

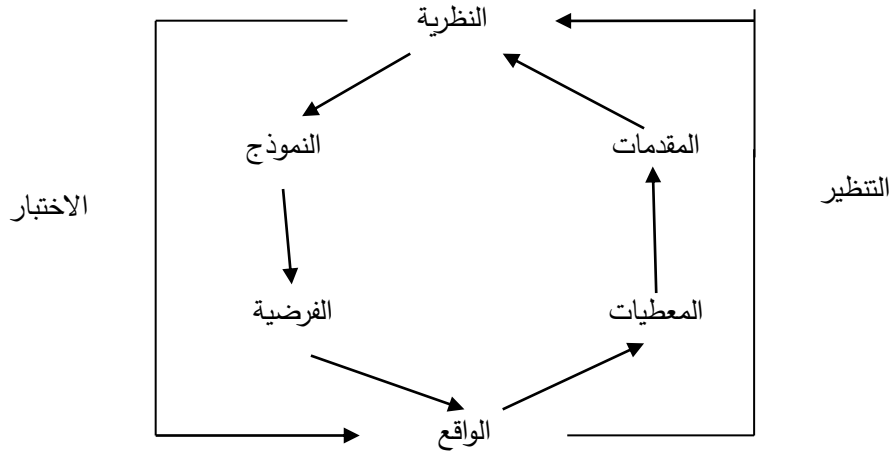
أ- جمع المعطيات.

ب- صياغة اقتراحات وتقديمها.

ج- بناء نظريات.

حيث تقدم لنا الوقائع معطيات وصفية تكون منها عن طريق التجميع والمقارنة والتحليل، مفاهيم ومقدمات علمية تعتمد في عملية بناء النظرية التي ننشر بها الإطار النظري الاجتماعي.

الشكل رقم 3: الهيكل العام لعملية البحث كما تصورها " ر. سييرا برفاوا"



4- (Mercadé, Briongoss, Hernandez) 1982 :

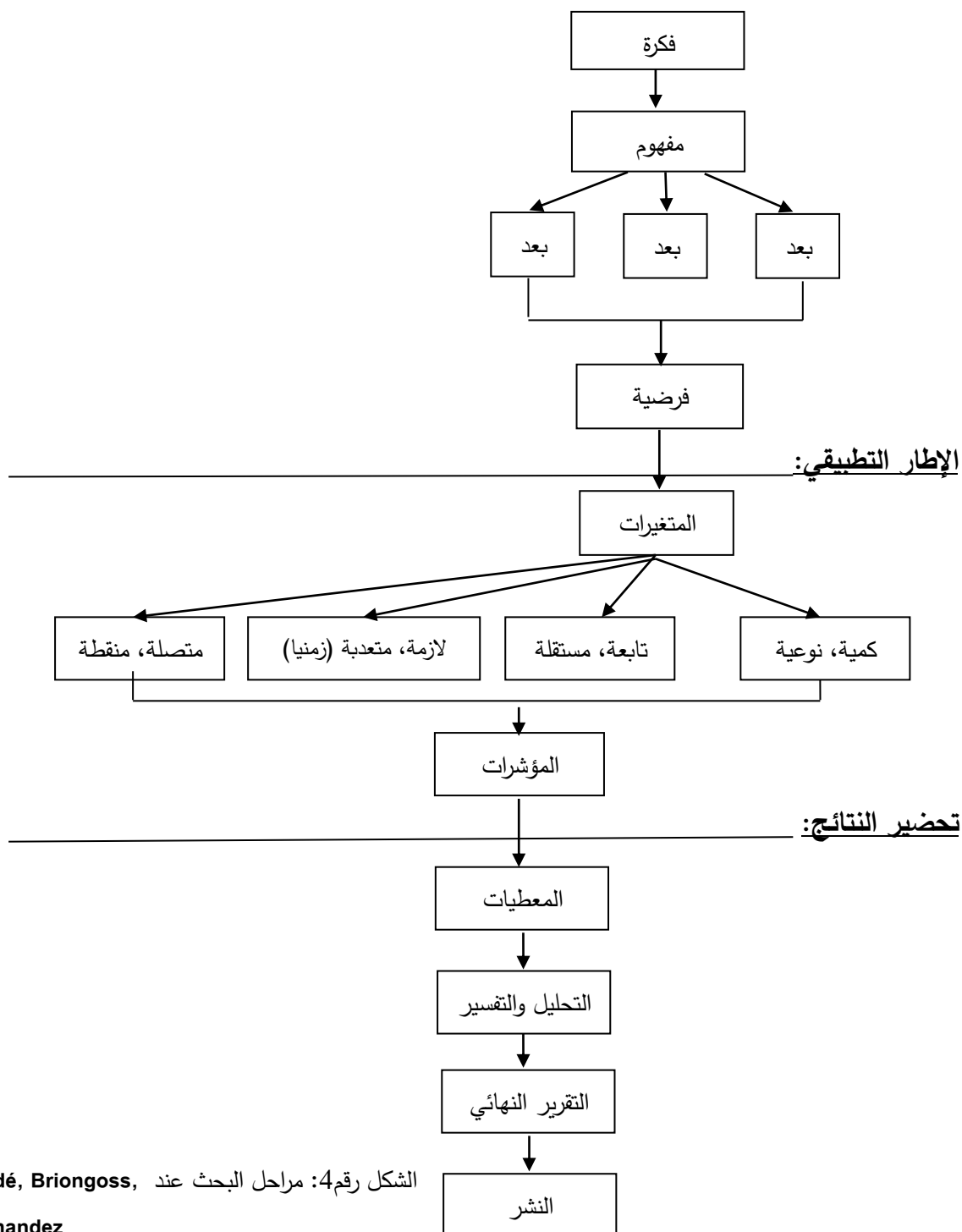
والذين يرون بأن عملية البحث الاجتماعي أساسا تمر بمرحلتين متكاملتين:

- **المرحلة الأولى:** تحديد الإطار النظري (ويقصد بها تحديد الإشكالية: (الفكرة، المفهوم، الأبعاد، الفرضيات).
- **المرحلة الثانية:** الإطار التطبيقي: يتم خلاله الانتقال من الطرح النظري للمشكلة إلى الواقع الملموس، وهنا تكمن وظيفة المنهجية في الربط بين الواقع الإج والنظرية ويتم الرجوع في هذه المرحلة إلى العناصر التالية:
- المتغيرات (التابعة - المتغيرة، الكمية - النوعية، المتصلة - المنقطعة...).
- المؤشرات: وهي التي تسمح لنا بتقريب الواقع من " المفاهيم التي هي غير قابلة للقياس المباشر. (وهي معطيات واقعية دالة على مفاهيم نظرية مفترضة).
- المعطيات: وهي المعلومات الواقعية التي قد تكون أولية أو ثانوية.

- وكمرحلة أخيرة تحضير النتائج: بعد جمع المعطيات لا بد من تنظيمها من أجل تحليلها وتفسيرها حتى نتمكن من " اختبار الفرضيات (نفسها، تأكيدها، تعديلها، أو إعادة طرحها من جديد).

- وأخيرا تحرير " التقرير النهائي " النشر

الإطار النظري:



الشكل رقم 4: مراحل البحث عند Mercadé, Briongoss, Hernandez

5- ويرى الكاتبان " كفي، كامبنهود " Raymond Quivy, lue van Campenroudh.

بأنه لإنجاز أي بحث في العلوم الإج لا بد من المرور بالمراحل السبع التالية:
سؤال الانطلاق، الاستطلاع، الإشكالية، البناء، الملاحظة، تحليل المعلومات، الخاتمة.
المرحلة الأولى:

✚ سؤال الإنطلاق

✓ يطرح سؤال الإنطلاق مع الأخذ بعين الاعتبار:

- خصائص الوضوح
- خصائص السهولة
- خصائص الجدية.

المرحلة الثانية:

✚ الإستطلاع

❖ القراءات:

- اختيار النصوص
- القراءة بمنهجية
- التلخيص
- المقارنة:

○ بين النصوص

○ بين النصوص والمقابلات

❖ المقابلات الاستطلاعية:

- الاستعداد للمقابلة
- مقابلة المتخصصين الشهود وأشخاص آخرين معينين
- تبني موقف الاستماع والانفتاح
- فك رموز الخطاب

المرحلة الثالثة:

✚ الاشكالية:

- عرض القراءات والمقابلات

- التزود بإطار نظري
- توضيح الإشكالية المتبناة

المرحلة الرابعة:

✚ البناء :

- بناء الفرضيات والنموذج مع توضيح:
 - العلاقات بين المفاهيم.
 - العلاقات بين الفرضيات
- بناء المفاهيم مع توضيح:
 - الأبعاد
 - المؤشرات

المرحلة الخامسة:

✚ الملاحظة:

- تحديد مجال الملاحظة
- تصور وسيلة الملاحظة
- اختبار وسيلة الملاحظة
- مباشرة جمع المعلومات

المرحلة السادسة:

✚ تحليل المعلومات

- وصف المعطيات وتحضيرها للتحليل
- قياس العلاقات بين المتغيرات
- مقارنة النتائج المتوقعة بالنتائج الملاحظة
- البحث عن معنى فوارق المقارنة

✚ الخاتمة

- التذكير بطريقة العمل
- تقديم النتائج مع إبراز:

○ المعارف الجديدة

○ النتائج التطبيقية

المحاضرة الثانية: مشكلة وإشكالية البحث

الدرس الأول: مشكلة البحث

1. مفهوم المشكلة:

تعريف المشكلة:

كلمة المشكلة لها مترادفات اجتماعية كثيرة منها المسألة، القضية، والدراسة والبحث، وتعرف على أنها " موضوع يحبط به الغموض ".

أو أنها " ظاهرة تحتاج إلى تفسير " أو أنها " قضية موضع خلاف ".

إذن المشكلة هي حاجة لم تشبع بالبحث لوجود عقبة.... أو موقف غامض لا نجد له تفسيراً محدداً ".

يرى جون ديوي أن المشكلة تتبع من الشعور بصعوبة معينة، وهذا الشعور يرتبط بموقف غامض يدفع الباحث للكشف عن هذا الغموض، وجود المشكلة تدفع الباحث لإيجاد حل لهذه القضية. (أبراش، إبراهيم، 2008، صفحة 226)

ويمكن أيضاً أن تعرف المشكلة بالانحراف الذي نلاحظه بين وضعية انطلاق ناقصة أو عاجزة ووضعية وصول مرغوب فيها، ويتم القيام بالبحث لسد هذا الانحراف...إن ملاحظة هذا الانحراف ، تعمل على تبرير الاهتمام بالبحث...يمكن للمشكلة أن تدرك أيضاً كمشكلة بحث، أي انحراف نلاحظه بين وضعية بحث ناقصة في بداية الأمر ووضعية بحث مرغوب فيها في نهاية الأمر. (سعيد، سبعون، 2012، صفحة 14، 15)

2. مصادر المشكلة:

أ. تعد الفصول الدراسية والمدرسة والمنزل والمجتمع ومؤسسات التعليم الأخرى مصادر واضحة لمشكلة البحث؛

ب. ما تطرحه التطورات الاجتماعية والتغيرات التكنولوجية من مشاكل وفرص جديدة للبحث؛

ج. سجل البحوث السابقة مثل موسوعات الملخصات التعليمية والبحثية ونشرات البحوث والتقارير البحثية والمجلات والأطروحات والعديد من المنشورات المماثلة كمصادر غنية لمشاكل البحث بالإضافة للكتب والأوراق البحثية؛

د. ما يتم اقتراحه من خلال المناقشات والحلقات الدراسية وتبادل الأفكار مع أعضاء هيئة التدريس والزملاء الباحثين والطلاب من المشكلات المحفزة التي يتعين حلها،

هـ. والمصدر الأكثر عملية للمشكلة هو التشاور مع المشرف والخبراء الميدانيين وأكثر الأشخاص خبرة في الميدان. (Prabhat & Meenu, 2015, pp. 25,26)

3. المعايير الواجب الأخذ بها عند اختيار مشكلة البحث:

اختيار مشكلة بحثية يعتبر خطوة مهمة يجب أن تعطى لها الأهمية اللازمة، لذلك وجب على الباحث الالمام بكل السبل والطرق التي تؤدي به إلى اختيار مشكلة بحثية قابلة للدراسة والتمحيص، وهذا لن يحصل إلا باستمرار الباحث بالمراجعة الأدبية والنظرية التي تتناول هذه المشكلة بشكل دقيق، من هنا نكون للباحث النظرة الشاملة حول موضوع مشكلته البحثية.

لذلك على الباحث وخاصة المبتدئ الأخذ بالمعايير التالية في عملية اختيار مشكلة بحثهم:

أ. أصالة المشكلة أو حداثتها: بمعنى مراعاة الحداثة في موضوع المشكلة المختارة والابتعاد عن تناول الموضوعات التقليدية المتكررة.

ب. الأهمية النظرية للمشكلة
ج. القيمة العلمية للمشكلة؛

د. توفر المصادر والمراجع العلمية والبيانات اللازمة ذات صلة بالمشكلة ؛

هـ. توافق المشكلة مع اهتمامات وميول الباحث وخبرته ومؤهلاته، ما يجعله يحقق هذه الاهتمامات بشكل واقعي؛

و. صلة المشكلة بمجال تخصص والمستقبل المهني للباحث، هذا الأمر يساهم في إعداد الأكاديمي ويهيئه بشكل جيد لممارسة مهنته المستقبلية؛

ز. قابلية المشكلة للبحث وتوفر الإمكانيات والتسهيلات الضرورية (كتوفر الإمكانيات المادية والبشرية والزمنية).

ح. دراسة الصعوبات التي يمكن أن تحبط بمشكلة البحث. (محمد، وليد البطش؛ فريد، كامل أبو زينة، 2006، الصفحات 14-16)

ما يمكن قوله انه على الباحث أن يختار مشكلة بحثية قابلة لدراسة ولها دلالة وأهمية بالنسبة لتخصصه، وتقود إلى اضافة معرفة في مجال تخصصه، كما يجب عليه أن يدرك بأن مشروع بحثه الجامعي(مشروع التخرج) ليس مجرد بحث يطبق فيه خطوات البحث العلمي فقط وإنما يجب أن يدرك أن هذه البحث ذا قيمة علمية مضافة له وللجامعة والمجتمع.

4. شروط صياغة مشكلة البحث:

- أ. الصياغة اللغوية الواضحة دون استخدام مصطلحات تقنية أو فنية أو لغة مضطربة وبشكل يبقى على اهتمام القارئ.
- ب. أن تكون المشكلة معقولة من حيث حجمها بحيث يكون باستطاعة الباحث تناولها أو طرحها.
- ج. أن تكون المشكلة منسجمة مع التوجه العام للنظريات والأبحاث التي تناولت موضوع المشكلة بحيث يتم تجنب الافتراضات أو الإدعاءات غير المدعومة.
- د. أن يتم توضيح أهمية المشكلة ودلالاتها، كأن تتناول المشكلة سؤالاً مهماً، أو أنها تعود إلى توفير معرفة ما نحن بحاجة إليها، أو تسهم في إضافة للمعرفة.
- هـ. أن ترتبط المشكلة بوضوح بالفرضيات التي سوف تتبع صياغة المشكلة.
- و. تجنب ذكر بعض الإجراءات التي ينوي الباحث القيام بها كجزء من مشكلة الدراسة " كأن يقول أن الدراسة تستعمل على تقرير ثبات أو صدق أو فعالية أدوات القياس: أو أن هدف دراسته هو العمل على التخصيص العشوائي لأفراد عينة الدراسة على المعالجات التجريبية... (محمد، وليد البطش؛ فريد، كامل أبو زينة، 2006، صفحة 49)

الدرس الثاني: إشكالية البحث

1. مفهوم الإشكالية:

طرح الباحث سعيد سبعون تساؤلات حول الإشكالية متسائلاً: ماذا نعني بالإشكالية؟ وما هي وظيفتها وأهميتها في البحث السوسيولوجي؟

والإشكالية حسب سعيد سبعون هي إعادة لصياغة مشكلة البحث من منظور جديد قائم على استغلال اسهام المرحلة الاستكشافية. كما أن الإشكالية هي مرحلة المرور من العام إلى الخاص.

وهي مساءلة نظرية للواقع أو الظاهرة التي يريد الباحث دراستها. وهنا يكون الباحث قد حقق القطيعة مع الخطاب العام والأحكام القيمية حول مشكلة البحث، وهو ما يسمى بالقطيعة، لأن الاطار النظري يعد بمثابة الحاجز الذي يقف أمام الأفكار والأحكام المسبقة.

وهنا يفرض الاطار النظري مستوى من التجريد الذي يتجاوز الأفكار والأحكام العامة ويفتح الطريق لإيجاد اجابات لسؤال الانطلاق.

تعمل الاشكالية على اعطاء مشكلة البحث تدقيقا يظهر من خلال المفاهيم التي يتناولها الباحث ليتقضى مصطلحات الحس المشترك ويضع في متاهات عشوائية لمشكلة بحثه (بمعنى وضع وتحديد حدود للمشكلة لكي لا يجد الباحث نفسه في البحث في الكثير من الاتجاهات). لذلك فالإشكالية هي من البحث الاجتماعي وجهته الحقيقية، ويسلك نهجا نجو محاولة ايجاد تفسير لظاهرة المدروسة.

إن اسناد مشكلة البحث إلى أرضية نظرية ومفاهيمية(اشكالية) يعتبر الضمان لمحاولة التفسير العلمي لها(المشكلة) وإيجاد الاجابات لها. فإذا أخذنا مثلا بحث في علم الاجتماع، فيمكن القول أن المشكلة المطروحة للدراسة معطاة، أما الاشكالية فيتم بناؤها وفقا لمجموعة من المفاهيم السوسيولوجية. الاشكالية اذن هي الانتقال من المعطى (مشكلة) إلى المبني (سوسيولوجي) على أساس مفاهيم. (سعيد، سبعون، 2012، الصفحات 93-99)

ما يمكن قوله عن الاشكالية أنها: عبارة عن ذلك الإطار النظري للباحث المبني حول تساؤل، فرضيات بحث وخطوط تحليلية تسمح بمعالجة الموضوع المختار، وهي بالطبع قابلة للتطور والنضج مع تقدم البحث.

2. كتابة الإشكالية: (كيف تكتب الإشكالية؟)

(صياغة الإشكالية) في حقيقة الأمر لا توجد قوالب جاهزة معروفة لكيفية كتابة الإشكالية باعتبارها أصلا الإطار النظري الشخصي الذي يتم من خلاله طرح مشكلة البحث. لكن توجد بعض التوجيهات العامة التي ينصح بأخذها بعين الاعتبار عند كتابة الإشكالية؟.

- عرض الإشكالية وتحليلها تحليلًا مترابطًا، معبرين عن وجود مشكلة لها دلالتها السوسيولوجية.
- يمكن تحديدها عن طريق صياغة التساؤلات، على أن تحاط هذه الأخيرة بعدد من المتغيرات الملائمة الإشكالية البحث تبني حسب نموذج تحليلي منطقي وفي كلتا الحالتين على الباحث الالتزام بما يلي:

✓ التركيز على أفكار المشكلة بأسلوب واضح ودقيق.

✓ تحديد الأبعاد الحقيقية للمشكلة، بؤرتها وأطرافها، ويكون ذلك بالانطلاق من العام إلى الخاص مع إبراز العلاقة القائمة تدريجيا بين المتغيرات هذه الأبعاد أو إدراج هذه الطريقة في طرح المشكلة ضمن إطار نظري يتم اختياره بوضوح.

✓ الابتعاد عن الغموض والتناقض عند العرض والتحليل من خلال توضيح ماذا نريد أن نبحث ولماذا؟ توضيحاً معمقاً يعتمد على التراث نظري ودراسات ميدانية... والتي تساعد على تحديد المفاهيم الأساسية والارتباطات الموجودة بينها لتخلص في الأخير إلى سؤال رئيسي أو فرضية عامة، تعكس عنوان البحث.

باختصار يمكن القول بأنه:

لا توجد إشكالية ← دون ← ظاهرة متعلقة ← ترقى ← إلى مستوى الحيرة ← يعقبها ← تساؤل رئيسي
ولا تساؤل جدي بدون جهاز مفاهيمي، أو تفكير نظري ← بالتالي بدون معرفة نقدية بمختلف المراحل والتفسيرات النظرية، المتعلقة بالموضوع.

3. الخطوات المنهجية لصياغة الإشكالية:

أ. التصريح بالأبعاد التي سنتناولها الدراسة مقابل التي تستبعدنا، مما قد لا يظهر بوضوح في العنوان الرئيسي للبحث، مع الأخذ بالاعتبار مسألة التدرج في الطرح أي الانتقال من العام إلى الخاص أو العكس، من المحسوس إلى المجرد أو العكس، من الجزء إلى الكل أو العكس... للوصول إلى اختيار تساؤل رئيسي ومركزي (دقيق وواضح) يعرض من خلال بضعة أسطر الفكرة الأساسية في البحث والتي تسمح مبدئياً بتعميق العنوان وتحديد بدقته.

ب. توضيح الأسباب والدوافع التي قادت الباحث للقيام به.

ج. توضيح الجوانب النظرية والتطبيقية المقصودة بالدراسة.

د. توضيح الفائدة النظرية والعملية للبحث وأهميته في تطوير جانب معين من جوانب المجتمع أو حل مشكلة ما.

هـ. تحديد الإطار النظري للبحث (النظريات، المدارس الفكرية) التي يعتمد عليها الباحث مع التبرير.

و. عرض الدراسات السابقة.

ز. توضيح منهجية البحث التي تساعد على جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها والتعليق عليها.

ح. تحديد مجالات البحث.

ط. تحديد أهم متغيران الدراسة وفرضياتها بعقد العلاقة بين هذه المتغيرات.

ي. تحديد المفاهيم العلمية والمصطلحات الداخلة في الدراسة.

ك. تقديم خطة التحرير التي يجب أن تتمثل أساساً في صياغة المادة وبنائها لتوضيح الفكرة الأساسية في البحث والإجابة على تساؤلاته.

المحاضرة الثالثة: التساؤل الرئيسي (سؤال الانطلاق) والأسئلة الفرعية

الدرس الأول: التساؤل الرئيسي

1. مفهوم التساؤل الرئيسي:

يعمل الباحث على الاعلان عن بحثه في صيغة سؤال انطلاق وبواسطته يحاول أن يعبر بدقة عما يريده من خلال دراسته، وعلى الباحث سواء كان مبتدئ أو محترف أن يعرض مشروع بحثه على شكل سؤال بسيط وواضح، حتى ولو كان هذا السؤال يقوم على أساس تفكير نظري عميق وشديد التماسك. تتمثل الخطوة الأولى البحث الاجتماعي والتي تكون في الغالب في مرحلة الاستكشاف في تحديد سؤال أو أكثر من الأسئلة البحثية التي تتناول سلوكًا أو حدثًا أو ظاهرة معينة موضع اهتمام. فأسئلة البحث هي أسئلة محددة حول سلوك أو حدث أو ظواهر مثيرة للاهتمام ترغب في البحث عن إجابات لها في بحثك. ويمكن أن تتعمق أسئلة البحث في قضايا ماذا ولماذا وكيف ومتى وما إلى ذلك، حيث تكون الإجابات غير واضحة. وتميل الأسئلة البحثية شديدة التركيز (غالبًا مع إجابة ثنائية بنعم / لا) إلى أن تكون أقل فائدة وأقل إثارة للاهتمام وأقل ملائمة لظواهر الفروق الدقيقة في الظواهر الاجتماعية، لذلك تؤدي الأسئلة البحثية غير المثيرة للاهتمام عمومًا إلى نتائج بحث غير مثيرة للاهتمام وغير قابلة للنشر. (Anol, 2012, p. 21)

ولكي يؤدي سؤال الانطلاق وظيفته بشكل جيد؛ يجب صياغته وفقا لبعض القواعد والمعايير.

2. معايير التساؤل الرئيسي(سؤال الانطلاق) الجيد:

إن ترجمة مشروع بحث في شكل سؤال مبدئي، لا يكون مفيدا إذا كان السؤال مصاغا بشكل صحيح، ولا يكون هذا أمر بسيط لأنه يجب أن تتوفر في التساؤل الرئيسي عدة شروط:

2.2. مواصفات الوضوح: تعني صفات الوضوح بشكل خاص الدقة والاختصار.

مثال: ما هو تأثير التغيرات في تنظيم المجال الحضري على حياة السكان؟

إذا أردنا ان نتساءل عن مدى وضوح هذا السؤال فيمكننا القول بأن هذا السؤال غامض جدا

لماذا؟ وفيما يكمن الغموض؟ لا نعرف ماذا يقصد الباحث حول التغيرات؛ هل يقصد تغيرات اقتصادية، اجتماعية، ثقافية...؟

وما المقصود بحياة الأفراد؟ المهنية؟ أو العائلية؟ أو الإجتماعية؟ أو الثقافية؟ تشير إلى سهولة تنقلهم

وحراكهم؟....

ويمكن أن يضم العديد من التفسيرات الممكنة لهذا السؤال المهم؟ (ابراهيم، عبد الله، 2008، صفحة 52)

بمعنى: يتطلب صياغة سؤال دقيق، يكون معناه غير غامض، لذلك لا بد من تحديد مفاهيم السؤال بوضوح.

وللتأكد من دقة السؤال يجب: صياغته أمام مجموعة من الأشخاص ونطلب منهم التعليق عليه، وكل واحد بإمكانه شرح الطيفية التي فهم بها السؤال.

ويكون دقيقاً: إذا كانت كل الشروحات تتوافق مع فكرة الباحث حول موضوع البحث.

• **كما لا يجب أن يكون السؤال واسع أو مفتوح جداً**

مثال: (الاختصار)

إلى أي حد تفسر زيادة خسران الوظائف في قطاع البناء، الابقاء على مشروعات الأشغال العامة الكبرى المخصصة ليس فقط لدعم هذا القطاع بل أيضاً للتقليل من مخاطر النزاعات الاجتماعية التي ينطوي عليها هذا الوضع؟

إذا أردنا ان نتساءل عن مدى وضوح هذا السؤال والتي من ميزات الاختصار فهذا السؤال:

طويل جداً؟ مشوش؟ يحمل احتمالات عديدة، بشكل يجعل القارئ والباحث لا يعلم بالضبط عما يبحث في البداية ولا عن الأسبقية في البحث.

بمعنى: يجب أن يصاغ السؤال بشكل يحافظ على نفس المعنى في مختلف أشكاله وصياغاته وبشكل مختصر يمكن فهمه بسهولة ليساعد على فهم الهدف.

لذلك يجب: أن يكون السؤال مختصر قدر الإمكان.

2.2. مواصفات القابلية للتنفيذ: (يسير واقعي)

المقصود من هذه المواصفات هو واقعية العمل المراد إنجازه بناء على سؤال الانطلاق.

مثال: هل لمسؤولي مختلف مؤسسات دول الاتحاد الأوروبي رأي واحد عن المنافسة الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان؟

إذا أردنا أن نتساءل عن مدى قابلية هذا السؤال للتنفيذ فعلى الباحث أن يطرح الأسئلة:

• هل أستطيع تخصيص سنتين كاملتين على الأقل لهذا البحث؟

• هل أملك ميزانية تعد بالملايين؟.

• هل لدي مساعدون أكفاء وعمليون ومتعددون اللغات؟.

إذا توفرت هذه الإمكانيات بإمكانه إجراء الدراسة وغير ذلك يجب مراعاة كل الظروف المادية والبشرية والزمنية.

لذلك: عند صياغة سؤال رئيسي، يجب على الباحث التحقق من معلوماته ومن إمكانياته الزمنية والمالية والبشرية.

بمعنى: يجب أن يكون السؤال الرئيسي واقعي بمعنى يجب أن يتعلق بما هو متاح وبالإمكانيات الذاتية والتقنية التي من دونها لا يمكن الوصول إلى نتائج دقيقة. (ريمون، كيفي؛ لوك، فان كمبنهود، 1997، صفحة 42، 43)

3.2. مواصفات التلاؤم مع الموضوع:

والمقصود هنا أن يكون سؤال الانطلاق ذو صلة بالموضوع وأن يكون سؤال حقيقي وتناول ما هو موجود، هذه الصفات تعني أن يكون التساؤل تفسيري أو تأويلي أو معياري أو تنبؤي.

أ. سؤال يبعث عن الفهم وليس الحكم:

مثال: هل الكيفية التي تنظم بمقتضاها الضريبة في بلدنا عادلة اجتماعيا؟

ما يمكن قوله حول هذا السؤال: أنه لا يهدف إلى تحليل كيفية عمل الضريبة، ولكن الحكم عليها كنظام من الناحية المعنوية (الأخلاقية).

وعليه: فإن سؤالا أخلاقيا (تهذيبا) تكون إجابته مطابقة للنظام القيمي والخلقي لصاحب البحث (السؤال).

وهنا تكون الإجابة مختلفة حسب كل مجيب عن هذا السؤال وفقا لقيم كل واحد.

لماذا؟

لأن: هناك من يعتقد أن العدالة هي أن يدفع كل فرد مبلغا مساويا لبقية أفراد المجتمع مهما كانت مستويات دخلهم (الضرائب غ المباشرة). أو أن يدفع الفرد جزءا من دخله وترتفع الضريبة كلما زاد الدخل وهي الضريبة التصاعدية، يرى البعض أنها عادلة لأنها تساهم في إلغاء الفوارق الاجتماعية والإقتصادية والبعض الآخرين بأنها غير عادلة لأنهم يرون بأن الدولة تستحوذ على ثمار مجهوداتهم بهذه الطريقة لأنهم يعملون أكثر من الآخرين.

العلاقة بين العلوم الاجتماعية والأحكام الخلفية علاقة معقدة جدا، فإذا كان باحث يبحث في مشكلة ذات طابع أخلاقي ليس في حد ذاته مشكلة، مثلا (الاسهام في حل مشكلات اجتماعية، إقامة مزيد من العدالة والتقليل من حالات اللامساواة)، هذا الاهتمام المرتبط بالتوجه الاخلاقي وملاءمته العملية لا يجب

تجنبه ولكن من الواجب تشجيعه لتجنب انتاج بحوثا عديمة المعنى. فالدراسة ماركس "الايديولوجية الألمانية" ودراسة ماكس فيبر "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" وغيرها من الدراسات تعتبر من الموضوعات المميزة في العلوم الاجتماعية لأن الحياة الاجتماعية لا يمكن أن تفهم خارج أنظمة القيم والمعايير.

باختصار إذا كان الباحث يبحث في الروابط القائمة بين المعرفة والأخلاق والسياسة، عليه أيضا أن يتجنب الخلط بينهم، وأن يواجه الواقع بعبارات التحليل وليس بعبارات الحكم الأخلاقي.
بمعنى: لا يجب أن يكون السؤال الرئيسي (الانطلاق) تهذيبيا (معياريًا)، لا يبحث عن الحكم ولكن عن الفهم. (ريمون، كيفي؛ لوك، فان كمبنهود، 1997، الصفحات 44-46)

ب. أن لا يكون السؤال فلسفي:

مثال: ما هي غايات الحياة في المجتمع؟.

يتعلق السؤال بميدان الفلسفة، لأن مناهج التحليل الخاصة بالعلوم الاجتماعية ليست معدة للتفكير في معاني الأشياء والحياة الجماعية ولكن لتحليل الكيفيات وعمليات التحول. (سلاطينية، ب، 1999، صفحة 17)

بمعنى: السؤال الرئيسي لا يجب أن يكون فلسفيا.

ج. السؤال الرئيسي يجب أن يكون سؤال حقيقي:

مثال: هل يتم استغلال العمال من قبل أصحاب العمل؟

لا يمكن الجزم بأن هذا سؤال، لأنه عمليا عبارة عن إجابة وليس سؤالاً؛ لأن صياغته متحيزة، ويجب إبعاد الأفكار المسبقة لصاحب البحث عند صياغة السؤال. كما ينبغي أن يكون سؤال الانطلاق سؤالاً مفتوحاً يحتمل عدة إجابات، وليس إجابة جاهزة واحدة.

من خلال هذا السؤال نجد أن في ذهن الباحث الذي طرح مثل هذا السؤال إجابة " نعم " أو " لا " مسبقاً.

بمعنى: أن السؤال الرئيسي يجب أن يكون سؤالاً حقيقياً أو سؤالاً مفتوحاً أي أنه يتطلب جملة من الإجابات المسبقة، وليس سؤال مغلقاً أو يحمل احتمال للإجابة فقط.

د. تناول ما هو موجود:

مثال: ما هي التغيرات التي سيجدها تنظيم التعليم خلال العشرين سنة القادمة؟

من خلال هذا السؤال نرى أنه يستهدف الحصول على مجموعة من التنبؤات المستقبلية حول تنظيم التعليم. و هنا الباحث لديه مشروع إعداد جملة من التوقعات لتطوير قطاع من قطاعات الحياة الاجتماعية (التعليم).

وهذا الأمر نجده لدى عام الفلك الذي يعتمد في توقعاته على قوانين ثابتة متعلقة بالنظام الشمسي ولا ينطبق على قوانين العلوم الاجتماعية التي لا يمكن أن نتوقعها بشكل ثابت.

بمعنى: التساؤل الرئيسي يبدأ بدراسة ما هو موجود وما كان موجودا فعلا وليس ما لم يوجد بعد؛ فلا يدرس التغير بدون الاعتماد على بحث عمله.

هـ. الاعتماد على نية الفهم أو الشرح:

مثال: هل تطل البطالة فئة الشباب أكثر مما تطل فئة الراشدين؟

هذا السؤال يستوجب إجابة وصفية، كونه يتطلب معرفة معطيات عن البطالة، فنية الباحث في علم الاجتماع ليس الوصف بل الفهم، ولهذا يتطلب الحصول على معلومات عن طريق الملاحظة، والتجربة لأن الفهم معناه " المعرفة الكلية ".

إن ما يصبو اليه الباحث هو ابعاد من مجرد تجميع غير نقدي للمعطيات الموجودة أو التي يتم انتاجها، ولكن يجب تجاوز هذه المرحلة بشؤال يتم طرحه من منطلق البحث. (ريمون، كيفي؛ لوك، فان كمبنهود، 1997، الصفحات 46- 50)

بمعنى: يجب أن يعتمد سؤال الانطلاق على نية الفهم أو الشرح.

الدرس الثاني: التساؤلات الفرعية

1. مفهوم التساؤلات الفرعية:

التساؤلات الفرعية هي أسئلة استفهامية تلي السؤال الرئيسي ويضعها الباحث ليشير من خلالها إلى النتائج المتوقعة من البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين، ويكون عددها غير محدد. بمعنى يكون كل سؤال مربوط بأحد أبعاد الدراسة.

ويجب أن تكون التساؤلات محددة وعميقة، ولا تكون الإجابة معلومة عنها مسبقا ولا بد من أن تتسم أيضا بدقة الصياغة ووضوح المعنى، وتترجم ما تتضمنه المشكلة.

و أسئلة البحث أربعة أنواع: السؤال الوصفي، السؤال المقارن، السؤال التطوري، السؤال النظري، ويمكن تضمين أكثر من سؤال في البحث.

بالنسبة للسؤال الوصفي: ماذا جرى ؟

- هل نتائج امتحانات الفتيات في البلد "س" أفضل من تلك الخاصة بالفتيان؟

بالنسبة للسؤال المقارن: هل حدث هذا في مكان آخر؟

- هل حدث هذا في دول أخرى؟

بالنسبة للسؤال التطوري: هل حدث هذا مع مرور الوقت؟

- هل حدث هذا من قبل؟

بالنسبة للسؤال النظري: لماذا حدث هذا؟

- لماذا أداء الفتيات في الامتحانات أفضل من أداء الأولاد؟ (Noureddine, 2016, p. 8)

2. أهداف التساؤلات الفرعية:

أ. تفيد في تحديد المحاور الأساسية للدراسة وعدم خروج هذه المحاور عن هذه التساؤلات.

ب. تفيد في ربط عملية التحليل بالأهداف المبتغاة من البحث.

مثال: إذا كان عنوان البحث يدور حول مشكلة التفكك الأسري فإن التساؤلات سوف تدور حول محاور أساسية منها:

- تأثير التفكك الأسري على التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء.
- تأثير التفكك الأسري على التحصيل الدراسي للأبناء.
- تأثير التفكك الأسري على الصحة النفسية للأبناء.

3. صياغة التساؤلات الفرعية:

تصاغ في شكل استفهامي يطرح فيه الباحث ما يتوقعه من نتائج على مستوى المحور (أبعاد المفهوم) المقصود.

مثال: ما العوامل التي تتسبب في حدوث التفكك الأسري؟

- ما تأثير التفكك الأسري على التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء؟
- ما تأثير التفكك الأسري على التحصيل الدراسية للأبناء؟
- ما تأثير التفكك الأسري على الصحة النفسية للأبناء؟

المحاضرة الرابعة: أهمية وأهداف الدراسة

1. أهمية البحث (الدراسة):

هي عبارة عن الفوائد التي يضيفها البحث من الناحية النظرية والعملية إلى المجتمع. وعادة أهمية البحث توجد لإقناع القارئ بضرورة إجراء البحث، لذلك يجب أن تكون مبررات البحث صادقة ومقنعة، وأن تكون صياغتها واضحة ودقيقة. (مصطفى ، حسين باهي؛ منى، أحمد الأزهرى؛ نرمين، محمود خليل، د.س، صفحة 43)

ويمكن أن تقسم إلى:

1.1. أهمية نظرية- > يقصد بها الفائدة التي تعود على العام.

وتتكون من:

التراث النظري، النظرية المنهج، أهمية الموضوع.

2.1. أهمية تطبيقية- > يقصد بها الفائدة التي تعود على المجتمع.

وتتكون من: ماذا يقدم البحث، الجهات المستفيدة ولماذا.

أ. التراث النظري:

مثلا في صياغة الأهمية النظرية نبدأ (الفائدة التي تعود على التراث النظري من البحث) تتبع أهمية هذا البحث من كونه إضافة لعلم الاجتماع بصفة عامة ولعلم الاجتماع الأسري صفة خاصة.

ب. أهمية الموضوع (أن أكون مقتنع أن موضوع البحث مهم).

تتبع أهمية هذا البحث من كون مثلا المرأة عنصرا مهما جدا في المجتمع (من حيث إعداد الأجيال).

مثال: تتبع أهمية هذا الموضوع (البحث) كونه يركز على فئة المعاقين في المجتمع.

وهكذا....

2. أهداف الدراسة:

عند انتهاء الباحث من توضيح مشكلة البحث وبناء الهيكل المفاهيمي لها يجب عليه العمل على

الانتقال إلى القضايا أو الجوانب التي سوف تركز عليها أهداف دراسته.

فكما تم ذكره سابقا باعتبار أن التساؤلات في البحث العلمي هي بمثابة ترجمة مفصلة لأهداف الدراسة.

- > وأية دراسة لها هدف رئيسي ينبثق منه عدة أهداف فرعية ولكي تتحقق هذه الأهداف لا بد من ترجمتها إلى تساؤلات أو فروض.

الغرض من البحث هو اكتشاف إجابات على الأسئلة من خلال اتباع الإجراءات العلمية، كما أن الهدف الرئيسي للبحث هو معرفة الحقيقة المخفية والتي لم يتم اكتشافها بعد. على الرغم من أن كل دراسة بحثية لها هدفها المحدد، فقد نفكر في أهداف البحث على أنها تقع في عدد من العناصر التالية:

أ. الإلمام بظاهرة ما أو استخلاص رؤى جديدة بشأنها (تسمى هذه الدراسات بدراسات بحثية استكشافية) ؛

ب. لتصوير خصائص فرد أو موقف أو مجموعة معينة بدقة (تُعرف هذه الدراسات بالدراسات البحثية الوصفية) ؛

ت. لتحديد مدى تكرار حدوث شيء ما أو ارتباطه بشيء آخر (تُعرف الدراسات باسم دراسات البحث التشخيصي) ؛

ث. لاختبار فرضية بوجود علاقة سببية بين المتغيرات (تُعرف هذه الدراسات باسم الدراسات لاختبار الفرضيات). (kothari, 2004, p. 2)

فالأهداف: هي النهايات أو الأغراض التي يسعى الباحث إلى تحقيقها عند الانتهاء من بحثه ويمكن أن ينظر للأهداف كحل للمشكلة، أو خطوة على طريق الحل.

أو ينظر إليها على أنها نهاية يرغب الباحث الوصول إليها فيما يتعلق بمشكلة الدراسة.

على الباحث أن يراعي عند صياغته أهداف الدراسة وأهميتها ما يلي:

- أن يكون كل منهما مرتبط بموضوع الدراسة
- أن تكون قابلة للتحقيق
- البدء في كتابة الأهمية بعبارات توحى بتواضع الباحث، كأن يكتب في بداية الأهمية العبارة: " يمكن أن تفيد الدراسة الحالية في " فهذه العبارة تفيد احتمالية الاستفادة من الدراسة.
- كما يجب أن يدرك الباحث بأن الهدف موجه للباحث نفسه والفوائد التي يجنيها شخصيا من البحث، أما الأهمية فإنها عبارة عن الفوائد التي يجنيها الآخرون من البحث. (مصطفى ، حسين باهي؛ منى، أحمد الأزهرى؛ نزمين، محمود خليل، د.س، صفحة 43، 44)

3. العوامل التي تحدد الهدف من البحث:

توجد عدة عوامل تحدد الهدف من البحث وهي:

أ- **الدافع العلمي:** قد يكون الهدف من الدراسة هو مجرد البحث العلمي كاختبار نظرية من النظريات، أو الوصول لحقائق يمكن أن تعتبر أساسا لنظرية جديدة، وحينئذ يكون هدف الباحث الرئيسي هو مجرد إشباع الفصول العلمي.

ب- **الدافع العملي:** قد يكون الهدف من البحث هو الاستفادة المباشرة من العلم لخدمة المجتمع عن طريق الوصول إلى حلول للمشكلات التي تواجه الأفراد الجماعات.

ج- **أساليب صياغة الأهداف:** التعرف على أثر المحددات في المفهوم الإجرائي للمتغير المستقل على الأبعاد في المفهوم الإجرائي للمتغير التابع.

مثال: التعرف على الكشف عن دور الأسرة في دفع الفرد إلى الاعتراف.

كشف التأثير المتبادل بين المحددات في المفهوم الإجرائي في المتغير التابع.

مثال: التعرف على علاقة نشاط الفراغ يميل الفرد نحو الانحراف.

4. معايير اختيار الأهداف:

بالرغم من عدم وجود وسيلة سريعة يمكن أن توظف من أجل تقييم الخصائص المختلفة للأهداف المقترحة التي يمكن أن تختار كأهداف للدراسة أو البحث، إلا أن هناك مجموعة من المعايير التي يمكن للباحث أن يستخدمها من أجل اختيار الأهداف والأسئلة الخاصة لمشكلة البحث التي تتمثل في ما يلي:

أ. **القيمة الكشفية:**

اختيار الباحث للأهداف التي تعطي وعدا بأن تفتح المجال بشكل كامل لتناول المشكلة موضع الاهتمام وتعود إلى تبصر سريع وعملي للظاهرة قيد الدراسة.

ب. **الفائدة التطويرية:**

إن أحد الأهداف يفضل بناءه على قيمة مساهمته في إكمال جهود الباحثين السابقين التي أجريت حول الظاهرة أو الدراسة، أو لكونه هو الخطوة التالية في ميدان البحث الذي يجري حول مشكلة البحث، أو أنه سيعود إلى المساهمة في التخطيط لظاهرة قيد الدراسة.

ت. **الفائدة أو القيمة الاجتماعية:**

في حالة البحث أو الدراسات التي تأخذ شكل التطوير أو البحث التطبيقي فإن المنفعة العملية تعطي أهمية عظيمة انطلاقا من أن أحد أهداف هذين الشكليين من البحوث هو تطوير مجموعة من الحلول لمشكلات ذات طبيعة إجرائية.

إن الأهداف التي لها وزن أكبر من حيث المنفعة الاجتماعية تعطي الأولوية على تلك التي تحتل فيها القيمة أو المنفعة الاجتماعية وزنا أقل.

عكس الأبحاث الأساسية فإن المنفعة الاجتماعية تمثل وزنا وأمية أقل كون أن هذه الأبحاث تهدف ضمن ما تهدف إليه التوصل إلى معلومات ومعارف ذات دلالة، بغض النظر عن قيمتها الاجتماعية وعلى الرغم من ذلك فإنه في حالة تساوي جميع الأمور في هذا الشكل من الدراسات يفضل أن تعطى الأولوية للأهداف ذات المردود الاجتماعي على تلك التي لها منفعة وقيمة اجتماعية أقل.

ث. الفائدة أو القيمة العلمية:

الأهداف التي من المتوقع أن تسهم بشكل مباشر في تحقيق اهتمامات العلماء، وتتناول قضايا تهمهم تعطى أولوية أكبر من سواها، أما بالنسبة للدراسات التي تأخذ شكل التطوير أو البحث التطبيقي فإن الأشخاص الذين يجرونها لا يولون أهمية كبيرة للمدى العلمي الذي تتركه الدراسة الاجتماعية ذلك فإنهم يعطون أهمية للأهداف ذات الفائدة العلمية على تلك التي لها قيمة علمية أقل.

ج. الفائدة الشخصية:

كما تلعب الاهتمامات الشخصية دورا عند اختيار موضوع المشكلة، فهي أيضا تلعب دورا في حالة المفاضلة بين الأهداف الخاصة بالبحث، فتلك الأهداف التي تنسجم واهتمامات الباحث الشخصية تعطى عادة أولوية أكبر من تلك الأهداف التي لا تنسجم إلى حد ما واهتماماته الشخصية. فيميل الباحث إلى الأهداف التي لا تتطلب تنفيذها كلفة مالية، أو تلك التي لا تحتاج إلى عينات يصعب الوصول إليها، وإنما عينات في متناولها، أو تحتاج وقت أقل....

ملاحظات يجب الأخذ بها عند صياغة الهدف:

- 1- يجب أن يكون واضح ومفهوم ويعبر عن علاقة متغير بمتغير آخر.
- 2- يجب أن يعبر عن رغبة الباحث في التحقق من صدق افتراضية إحدى النظريات.
- 3- لا يجب أن يعبر عن رغبة الباحث في معرفة خصائص المجتمع المحلي.

المحاضرة الخامسة: فروض الدراسة

الدرس الأول: ماهية الفرضية

1. مفهوم الفرضية: " Hypothese "

وصفت الفرضية بالعديد من التعاريف حيث عرفت على أنها:

- رأي الباحث المبدئي، في حل مشكلة استنادا على الأطر الأدبية.
 - محاولة لتفسير ظاهرة معينة تستدعي اختبار التثبت من صدقها.
 - علاقة بين متغير مستقل ومتغير تابع ".
 - تفسير مؤقت لوقائع معينة لا يزال بمعزل عن اختبار الوقائع، حتى إذا ما اختبر أصبح بعد ذلك إما فرضا زائفا يجب تعديله، وإما يصبح قانونا يفسر مجرى الظواهر.
 - تخمين واستنتاج ذكي يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتا لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ولتكون هذه الفرضية كمرشد له في الدراسة التي يقوم بها.
 - جملة محددة من التوقعات تصف بلغة محسوسة (أكثر منها نظرية) ما يتوقعه الباحث بعد انهاء لدراسته. (سعد الحاج، بن جخل، 2019، صفحة 220)
 - عبارة عن جملة تصريحية توضع العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وهي دائما تأخذ شكل الجملة التوضيحية أو التصريحية التي تحدد العلاقة بين المتغيرات إما بشكل عام أو محدد. (محمد، وليد البطش؛ فريد، كامل أبو زينة، 2006، صفحة 56)
- وللفرضية وظيفتين؛ فهي تقوم بتطوير نظرية جديدة، أو اختبار نظرية موجودة للتأكد من مصداقيتها، وقد تكون الفروض سببا في الغاء نظرية أو تثبيتها أو تعديلها. (سعد الحاج، بن جخل، 2019، صفحة 222)

كما يمكن ايجاز أهم أدوار الفرضية في النقاط التالية:

- أ. **تحديد المسار البحثي:** تساهم الفرضية في ضبط مجال الدراسة، حيث يكون مجهود الباحث منصبا حول المحور الذي وضعه في فرضيته. ويشمل هذا التحديد تنظيم عملية جمع البيانات وبتشكيل الاطار المنظم لعملية تحليل البيانات وتفسير النتائج.
- ب. **بلورة السياق الإمبريقي:** تعتبر الفرضية السبيل لانتقال الباحث من مرحلة الصياغة النظرية لأفكاره إلى مرحلة البرهنة والتحقق الإمبريقي لها.

ج. **الشحن الانفعالي:** البعد النفسي للفرضية يدفع الباحث للحرص على تبني فرضيته نفسيا ويتابع عملية اختبارها ومدى تحققها متحديا كل الصعاب.

د. **توفير الوقت والجهد:** باعتبار أن الفرضية هي تخمين ذكي فهذا يجعل منها أداة اقتصادية، أين تقصر الجهد والوقت للباحث الذي يمكن أن يبذله عندما تكون أمامه العديد من الخيارات والتي تستنزف الكثير من الوقت والجهد للتحقق منها. (سعد الحاج، بن جخل، 2019، صفحة 226، 227)

2. مزايا الفرضيات:

من بين مزايا الافتراضات أنها تساهم في:

- تحديد مدى أو نطاق مشكلة البحث بدقة ؛
- تنظيم البحث لأن الفرضيات تمثل العنصر الأساسي لموضوع البحث؛
- ربط مشكلة البحث بالنظريات المقدمة ؛
- توجيه الباحث في اختيار نوع الملاحظات والإجراءات والاستبيانات (أدوات البحث)؛
- يوجه الباحث في تحليل النتائج وتفسير الظواهر علميا؛
- اختبار الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار العلاقات بين متغيرات البحث.

(Amel, 2016, p. 35)

3. صياغة الفرضيات:

تعتمد صياغة الفرضيات بشكل عام على المراحل السابقة من البحث (تحديد المشكلة ومراجعة الدراسات السابقة) حيث يتم وضع الاقتراحات النظرية القابلة للاختبار عن أسباب المشكلة، وأبعادها المختلفة، وكيفية علاجها.

وما إن يتم تحديد المشكلة المراد دراستها ومعالجتها بدقة وبوضوح، ويبدأ الباحث بتطوير الفرضيات، بشكل يوضح مختلف التفسيرات المحتملة والمقترحة للعلاقة بين عاملين أحدهما العامل المستقل (وهو السبب) والآخر العامل التابع (وهو النتيجة) التي حدثت نتيجة كافة العوامل المستقلة.

4. خصائص الفرضية:

4.1. **التصريح:** الفرضية هي عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر.

مثال: مستهلكي الهواتف الذكية الحديثة في منطقة الجزائر العاصمة هم غالبيتهم من أسر ذات دخل سنوي يعادل 500000 دج جزائري أو أكثر.

تقيم علاقة بين الحدود الآتية: المستهلكين، الهواتف الذكية الحديثة، مداخيل مرتفعة، منطقة الجزائر العاصمة.

2.4. التنبؤ: الفرضية هي تنبؤ لما سيكتشف في الواقع.

بالنسبة للمثال السابق سنجد عددا أكبر من المشترين للهواتف الذكية الحديثة هم من بين الذين لهم دخلا مرتفعا مقارنة بمن هم من فئات الدخل الأخرى.

فالفرضية هنا هي إجابة للسؤال: من هم مستهلكي الهواتف الذكية الحديثة؟

3.4. وسيلة للتحقق: الفرضية هي أيضا وسيلة للتحقق الأمبريقي.

إن التحقق الميداني يتضمن ملاحظة الواقع، والفرضية توجه هذه الملاحظة وبالنسبة للفرضية السابقة ستبين صحة العلاقة بين المستهلكين والدخل من خلال ملاحظتنا لها في الواقع.

لذلك: الفرضية عبارة عن تصريح ينبؤ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر من الواقع، يجب التحقق من الفرضية في الواقع. (موريس، أنجرس، 2006، صفحة 151)

5. حدود الفرضية:

يجب أن يتوفر في حدود الفرضية النقاط التالية:

1.5. أن تكون حدود غير مبهمة: يجب أن لا نترك أي مجال للشك أثناء القيام بتأويلها.

مثال: ترتفع نسبة المواليد في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية فكلمة " مواليد " هي إشارة واضحة على الإزديادات لدى مجموعة سكانية معينة وفي نفس الوقت أنه من الواضح أننا نقارن بين نوعين من المناطق الريف - الحضر. وهي حدود واضحة وغير مبهمة.

2.5. أن تكون حدود دقيقة:

يجب أن تكون حدود الفرضية دقيقة فمثلا استخدمنا في المثال السابق كلمة الدخل ولم نستعمل كلمة أجر لأن كلمة الدخل أكثر دقة؛ فدخل الشخص لا يرتبط بالأجر فقط يأتي من مصادر متعددة بمعنى أن له أجر ثابت من عمل أو وظيفة يشغلها بالإضافة إلى مزاولة نشاطات أخرى يمكن أن يضيفها للأجر والمجموع هنا هو الدخل.

فاستخدام كلمة دخل في المثال السابق يجنب الباحث أي غموض.

كذلك استخدام كلمة ريف بدل قرية وكلمة حضر بدل مدينة أيضا يجنب الباحث الغموض وتكون حدود فرضيته دقيقة لأنه مثلا لا يعرف أين تبدأ المدينة وأين تنتهي حدود القرية.

3.5. يجب أن تكون الحدود دالة:

أن تكون ذات معاني، بمعنى أن حدود الفرضية تعلمنا عن بعض الوقائع وكذلك عن بعض التصور لهذا الواقع.

إن تصورات الواقع تتحد من نظريات ساهمت في توضيح الفرضية وتوجيهها، وهذه النظريات توفر الاطار التفسيري للظواهر المدروسة. كذلك ان الواقع المعروف يمكن أن يؤدي إلى استقراء فرضية. بالنسبة لمثال تغير نسبة المواليد حسب المناطق، والتي يمكن أن يستمدّها الباحث أو يستنتجها من نظرية حول الأنماط المختلفة للحياة وذلك بحسب درجة تمدن إقليم معين، أو من ملاحظة الواقع بالانتقال من منطقة إلى أخرى يشير كل حد في الفرضية إذن إلى تصور ما للواقع الذي يمكننا أن نبين مصدره.

4.5. يجب أن تكون حدود حيادية:

بمعنى ان حدود الفرضية لا يمكن صياغتها في شكل تمنيات ولا في شكل أحكام شخصية حول الواقع، لتحقيق أكبر قدر من الموضوعية كون الباحث كائن بشري يحمل أحكام حول الواقع. مثلا: من غير المعقول أن تكون هناك تعابير في المثالين السابقين مثل: " من الأفضل أن تكون المداخل العالية " أو " من المرغوب فيه أن يكون الأشخاص من المناطق الريفية ".

- تهدف الفرضية أساسا إلى التحقق من الظواهر وكما قلنا حول تساؤلات الدراسة نفس الشيء على الفرضية ألا تكون ملوثة بأحكام أخلاقية تسلط على الظاهرة المدروسة.
- فلا يمكن مثلا أن نلمح إلى أن شراء الهواتف الذكية الحديثة من طرف الأشخاص الذين لديهم دخلا مرتفعا هو شيء غير لائق.
- ومن غير اللائق أن القول أنه من المستحسن أن يكون للريفيين أكبر عدد من الأطفال، فكل مواطن يجب أن يكون له رأي خاص في هذا الشأن باستثناء الباحث. (موريس، أنجرس، 2006،

الصفحات 153-155)

الدرس الثاني: أشكال الفرضية

تنقسم الفرضيات إلى فرضيات علمية وفرضيات احصائية.

1. الفرضيات العلمية:

وهي التي توضح العلاقة بين متغيرين أو أكثر كما تم الذكر سالفًا.

1.1. الفرضية أحادية المتغير:

تركز هذه الفرضية على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومداها.

مثال: " الفقر يزداد في العالم منذ خمسينيات القرن الماضي "

هذه فرضية أحادية المتغير وما على الباحث إلا حصر كلمة الفقر وتقييمها وهنا سيأخذ البحث الميزة الوضعية.

2.1. الفرضية ثنائية المتغيرات:

تعتمد هذه الفرضية على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ، وهو شكل الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر.

مثال: يزيد الأجر الجيد من رضا الموظفين

ففي هذه الفرضية أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى، يتغير الرضا بتغير الأجر

ان العلاقة ثنائية المتغيرات يمكن أن تكون علاقة سببية، انطلاقاً من تقديم أحد العنصرين وكأنه سبب لآخر.

3.1. الفرضية متعددة المتغيرات:

تجزم هذه الفرضية بوجود علاقة بين ظواهر متعددة.

مثال: زيادة المواليد مرتبط بالمستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين

المواليد والمستوى التعليمي والاقتصادي هي حدود مترابطة مع بعضها البعض ويمكن تقديم هذه الحدود الثلاثة وكأنها مترابطة ضمن بعد سببي، بمعنى وجود ظاهرة معينة أو أكثر هي سبب لظاهرة أخرى أو

أكثر. (موريس، أنجرس، 2006، صفحة 155، 156)

أمثلة حول الفرضية العلمية:

من بين الأمثلة في العلوم الاجتماعية نجد :

بعض فروض دراسة Ted Gurr التي افترضها كإجابات مؤقتة على سؤال العنف السياسي:

- يزيد احتمال عنف المجموعة بزيادة شدة ومجال الحرمان النسبي بين أعضاء المجموعة.

- يختلف احتمال بعض أنواع العنف السياسي بقوة مع احتمال عنف المجموعة بشكل عام.

بعض فروض دراسة Gibbs & Martin التي اقترحتها حول مسببات المدنية:

- تختلف درجة المدنية في المجتمع بشكل مباشر مع توزيع الأشياء الاستهلاكية.
 - تختلف درجة المدنية في المجتمع بشكل مباشر مع تقسيم العمل.
 - تختلف درجة المدنية في مجتمع بشكل مباشر مع التطور التكنولوجي.
- وقد حول Gerald Hage بعض أفكار ماكس فيبر إلى متغيرات من أجل البحث في مجال المؤسسات المعقدة، فقد أعاد صياغة مفهوم "هرمية السلطة" إلى متغير "درجة مركزية المؤسسات"، وأعاد صياغة مفهوم "القواعد والإجراءات" إلى متغير "درجة الرسمية" وقد مكنته هذه المفاهيم من انشاء الفروض الرئيسية الثلاثة التالية:

- كلما زادت المركزية في المؤسسات، كلما زاد حجم الانتاج والعكس صحيح.
- كلما زادت المركزية في المؤسسات، كلما زادت الكفاية والعكس صحيح.
- كلما زادت المركزية في المؤسسات، كلما زادت الرسمية والعكس صحيح. (شافا، فرانكفورت ناشمياز؛ دافيد، ناشمياز، 2004، صفحة 78،79)

2. الفرضيات الاحصائية:

أما الفرضيات الاحصائية فهي: ترجمة للفرضيات العلمية بلغة القياسات المجتمعية التي يطلق عليها العالم "Parametre" وهي قابلة للاختبار لأنها تحدد القياسات والإجراءات التي يجب أن تتبع للتحقق من معقوليتها أو عدم معقوليتها.

1.2. أشكال الفرضية الاحصائية: تتخذ ثلاثة أشكال:

أ. الفرضية الاحصائية الصفرية: Null Hypothesis

وهي التي تنص على عدم وجود أثر للمعالجة التجريبية على المتغير التابع. بمعنى أنها تنص على تساوي تأثير مستويات المتغير المستقل أو المعالجة التجريبية على الظاهرة قيد الدراسة، ويتم في الغالب فحصها، ويأمل الفاحص أن يرفضها حتى يتسنى قبول الفرضية البديلة.

بمعنى: اتخاذ قرار بانعدام الفروق أو أن العلاقة بين متغيرين تساوي الصفر.

ليس بالضرورة أن تعكس الفرضية الصفرية اهتمام الباحث، وإنما يتم تناولها لأن معظم الإجراءات الاحصائية الخاصة باختبار الفرضيات يتم تطبيقها على افتراض أن الفرضية الصفرية صحيحة، ويحاول

اثبات العكس بتبنيه الفرضية البديلة. (سعيد، التل؛ محمد، وليد البطش؛ فريد، كامل ابو زينة، 2007، صفحة 58،59)

ب. الفرضية البديلة:

وهي الفرضية التي يأمل الباحث تبنيها في حالة رفض الفرضية الصفرية، حيث يضمن البعض أن الفرضية الصفرية عكس الفرضية البديلة، لكن هذا غير صحيح فهي عبارة عن ادعاء معاكس لادعاء الفرضية الصفرية، ويجب صياغة هذه الفرضية كفرضية بديلة للفرضية الصفرية. ويتم رفض أي الفرضية من خلال القيمة المحسوبة مع القيمة الجدولية الموافقة لها، بحيث يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة في حالة كون القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية. وتأخذ شكلين:

➤ **الفرضية البديلة الموجهة:** والتي تشير إلى وجود تأثير للمعالجة التجريبية أو المتغير المستقل وتحدد اتجاه هذا التغير. بمعنى هي الفرضية التي ينتقل الباحث بواسطتها لحقيقة مباشرة يوجهها حسب رأيه في المشكلة. يسمى البعض الفرضيات الموجهة بالفرضيات ذات الاتجاه الواحد، فعندما نقول، أنه هناك علاقة موجبة (أو سالبة) بين سرطان الرئة والتدخين، فهنا الفرضية ذات اتجاه واحد (موجب أو سالب)

بمعنى: يتخذ الباحث فيه قرار بوجود فروق أو علاقة بين متغيرين مع تحديد اتجاه الفروق أو نوع العلاقة (موجبة- سالبة).

➤ **الفرضية البديلة غير الموجهة:** والتي تنص على وجود أثر للمعالجة التجريبية على الظاهرة لكن دون تحديد اتجاه هذا الأثر. وهي الفرضية التي يفترضها الباحث عندما لا يكون واثقا من الجهة التي قد تغلب على الأخرى. كما يسمى البعض الفرضية غير الموجهة بالفرضية ذات الاتجاهين لأننا لم نستطيع تحديد ما اذا كانت العلاقة سالبة أو موجبة. (محمد، بوعلاق، 2009، صفحة 32،33)

بمعنى: يتخذ الباحث فيه قرار بوجود فروق أو علاقة بين متغيرين دون تحديد اتجاه الفروق أو نوع العلاقة.

❖ **ويمكن أن نتساءل متى يعمل الباحث على صياغة فرضيات احصائية موجهة وجهة معينة؟**

أ. عندما يكون هناك احتمال مبني على أساس المعلومات النظرية والتجريبية السابقة بأن النتائج سوف تقود إلى هذا الاتجاه.

ب. أما إذا كان الأدب النظري والتجريبي يشير إلى احتمالية متساوية في أن يكون للمعالجة التجريبية أو المتغير المستقل تأثير سلبي أو إيجابي على الظاهرة قيد الدراسة، فإن الباحث يعمل على صياغة فرضيته البديلة بحيث لا يكون لها وجهة معينة.

أمثلة:

• الفرضية الصفريّة " h_0 ":

- ✓ لا توجد علاقة بين التدريس الخصوصي والتحصيل الدراسي.
- ✓ لا توجد علاقة دالة احصائية بين الطول والذكاء.
- ✓ لا توجد علاقة بين الجنس والتحصيل الدراسي.

• الفرضية البديلة " h_1 ":

- ✓ توجد علاقة بين البحث العلمي والتطور التكنولوجي.
- ✓ توجد علاقة قوية بين التدخين ومرض السرطان (موجّهة).
- ✓ هناك علاقة ايجابية دالة احصائية بين التحصيل اليومي للدروس وبين التحصيل الدراسي لطلاب الجامعة (موجّهة).

3. الصعوبات في صياغة فرضية مفيدة:

يمكن تحديد اهم الصعوبات التي تواجه الباحث في صياغة فرضياته في النقاط التالية:

- غياب المعرفة بإطار نظري واضح؛
- عدم القدرة على الاستفادة من الإطار النظري بشكل منطقي؛
- عدم نقص الباحث بالإلمام بتقنيات البحث المتاحة مما يؤدي إلى عدم القدرة على صياغة الفرضية بشكل صحيح.

4. صياغة فرضية قابلة للاختبار:

الفرضية هي افتراض مؤقت مستمد من المعرفة والنظرية، يتم استخدامه كدليل في التحقيق في الحقائق والنظريات الأخرى غير المعروفة حتى الآن، تعد صياغتها واحدة من أصعب وأهم خطوة في العملية العلمية برمتها. يمكن للفرضية سيئة الاختيار أو سيئة الصياغة أن تمنع ما يلي:

- الحصول على ما يكفي من البيانات ذات الصلة بالظاهرة أو الموضوع المدروس؛
- رسم الاستنتاجات والتعميمات بشكل يفسر الظاهرة؛
- تطبيق مقاييس إحصائية معينة في تحليل النتيجة.

لذلك فالفرضية هي النواة المركزية للدراسة التي توجه اختيار البيانات المراد جمعها والتصميم التجريبي والتحليل الإحصائي والاستنتاجات المستخلصة من الدراسة. (Prabhat & Meenu, 2015, pp. 37-39)

المحاضرة السادسة: المفاهيم، المتغيرات، الأبعاد، المؤشرات

الدرس الأول: المفاهيم

إن تصميم أي بحث ينطوي على عدد من الخطوات المنهجية، وفي كل خطوة يستخدم الباحث "مفاهيم" تحتاج إلى تحديد دقيق لمعناها العلمي، هذا التحديد يرشد الباحث إلى معرفة الخصائص الأولية للظاهرة، ويمكنه من التمييز بينها وبين ظواهر أخرى تتشابه معها.

لذلك تعتبر عملية تحديد المفاهيم الأولية والتعريفات الإجرائية لها، المسار الحقيقي الذي يهتدي به الباحث عند توجهه نحو موضوع دراسته، ويتم ذلك التحديد بدءاً من صياغة "مفاهيم أولية" محددة لموضوع البحث، والمفاهيم المستخدمة فيه، ولوحدة التحليل أو الوحدات المعتمدة في الدراسة

1. معنى المفهوم:

هناك العديد من التعاريف التي تحدد معنى المفهوم منها:

المفهوم تجريد أو رمز لتمثيل شيء أو إحدى خصائصه، أو ظاهرة سلوكية معينة. يبدأ الباحثون عملية البحث بتشكيل المفاهيم لوصف العالم التجريبي بشكل مختزل. مثلاً نجد من بين المفاهيم الشائعة الاستخدام في العلوم الاجتماعية الوضع الاجتماعي، العصبية، التغير الاجتماعي...وتعبر هذه المفاهيم بالنسبة للعلماء عن اللغة المهنية المتداولة بينهم، فمثلاً عندما يستخدم عالم الاجتماع مفهوم "عصبية" يدرك علماء الاجتماع الآخرون مباشرة أن هذا المفهوم يعني جماعة من الناس يتشاركون بخاصية معينة مثل العمر مثلاً. عكس من هم بعيدين عن التخصص فهم سوف يتعاملون مع هذا المفهوم بنوع من الغموض. (شافا، فرانكفورت ناشمياز؛ دافيد، ناشمياز، 2004، صفحة 39)

كما أن المفهوم هو تصور عقلي عام أو مجرد لموقف أو أمر أو شيء.

وهو أيضاً عبارة عن فكرة أو رأي أو صورة عقلية.

- ولكي نميز بين المفاهيم والحقائق لا بد من إدراك أن المفهوم يتميز بالسمات التالية:

أ. التمييز: أي أنه لا ينطبق على شيء أو موقف واحد، بل ينطبق على مجموعة من الأشياء أو المواقف ويميز بينها.

ب. التعميم: لا ينطبق على شيء أو موقف واحد، بل ينطبق على مجموعة من الأشياء أو المواقف.

ج. الرمزية: فهو يرمز لخاصية أو مجموعة من الخصائص المجردة.

2. تحديد المفاهيم:

يعتبر تحديد المفاهيم من الركائز الأساسية التي يستند عليها البحث في علم الاجتماع، لذلك على الباحث تحديد الأشياء التي يريد دراستها حتى يعرف ما الذي يريد دراسته؛ فلا يمكن مراقبة نظرية ما لو لم نتعرف على الظواهر التي تعالجها.

يضع المفهوم المعالم الأساسية للظاهرة المدروسة، ومن خلاله يمكن معرفة أن الظاهرة محل الدراسة يمكن أن تبلور في خطاب خاص (مفهوم علمي) بعيد عن خطاب العامة.

وبتحديد مفاهيم الدراسة يكون الباحث قد رسم طريقا واضحا ودقيقا بعيدا عن الأفكار والأحكام المسبقة والغموض. وبمجرد تحديد المفاهيم التي يريد الباحث استعمالها؛ يقوم بإعطاء تعريف لكل منها. ومن خلال هذه التعاريف سيتم ضبط موضوع الدراسة بشكل واضح ودقيق.

وأثناء تحديد الباحث لمفاهيم دراسته يكون هنا هامش تدخله منعدم؛ لأنه سيعتمد في تعريف مفاهيمه على القواميس والمعاجم والموسوعات، والمراجع التي تتناول الظاهرة المدروسة. (سعيد، سبعون، 2012، الصفحات 125-127)

بمعنى: أن الباحث عند تحديد المفاهيم سوف يعرض وجهات نظر نظرية لباحثين عالجا هذه المفاهيم وأعطوها أساسا نظريا بعد دراسات عديدة.

مثلا: إذا استعملنا في دراستنا مفهوم التسلسل الهرمي في السلطة، نرجع هنا إلى المحتوى الذي يعطيه ماكس فيبر لهذا المفهوم من خلال مؤلفه حول البيروقراطية.

كذلك إذا أردنا دراسة مفهوم التعاون في المنظمة؛ فإننا نرجع إلى المحتوى الذي يعده شستر برنارد لهذا المفهوم من خلال الاطلاع على نظرية النظام التعاوني.

3. التعريف الأولي للمفهوم:

يعد كالفرضية، كونه يعني وضع تعريف يلتزم الخصائص الأولية للظاهرة في محاولة لتوجيه الباحث باتجاه الخصائص الأساسية دون التعمق لفهم مكوناتها والتعرف على حقائقها الكامنة. يعتبر بمثابة البوصلة التي توجه الباحث لتمييز الظاهرة عن غيرها من بقية الظواهر.

4. التعريف الإجرائي للمفهوم:

بعد قيام الباحث بتحديد متغيرات بحثه في ضوء التعريف الأولي للمفهوم، فإنه يواجه مشكلة تعريفها، بدون تعريفها لا يمكن التعبير الكمي عن المتغير ومكوناته الأساسية.

في هذا الصدد تشير "سالتز و زملاؤها" إلى أنه مهما كانت تعريفات الباحث المنهجية لمفاهيمه بسيطة أو مفصلة، فإنه يجب إذا كان يريد أن يجري بحثاً، أن يجد طريقاً لترجمة هذه التعريفات إلى أحداث يمكن ملاحظتها.

والتعريفات العاملة (الإجرائية) تصبح ملائمة حين تؤدي الأدوات أو الإجراءات التي تصمم على أساسها إلى جمع مادة تعتبر مؤشرات كافية للمفاهيم.

أما التعريف الإجرائي للمفهوم فهو: تحديد العمليات الضرورية لكي نصل إلى مقياس للمفهوم، وبما أن العلم يحاول دراسة الظواهر كما هي في الواقع، لذا فإن مفاهيمه كلها يجب أن تكون قابلة للتعريف الإجرائي.

ويفصل "كيرلنجر" معنى التعريف الإجرائي بقوله أنه " التعريف الذي يحدد معنى التكوين الفرضي أو المتغير بتحديد الأنشطة أو العمليات اللازمة لقياس التكوين الفرضي أو المتغير"، بمعنى هو تحديد لأنشطة الباحث في قياس المتغير أو في معالجته.

- وتكمن أهميته في نقطتين أساسيتين:

أ- تحديد الظاهرة أو الموضوع المدروس.

ب- جمع البيانات الإحصائية على أساس التعاريف المجردة والإجرائية. (فضيل، دليو، 2001، الصفحات 53-58)

5. التعاريف الإجرائية للمفاهيم في البحث الاجتماعي الميداني:

أ. تحدد التعاريف الإجرائية الإطار الميداني لخطوات البحث الاجتماعي.

ب. يعتبر التعريف الإجرائي للمفهوم الحلقة الرئيسية التي تربط ما بين التجريد والواقع المادي المحسوس.

ج. العلاقة بين الافتراض والتعريف الإجرائي وثيقة جداً، لأن الافتراض الذي يقترح وجود علاقة مثلاً: ما بين الرعاية الصحية للطفل واحتمال حدوث عاقبة لديه.

هنا على الباحث تحديد المضمون الإجرائي لمفهوم الرعاية الصحية حتى يتمكن من قياسها.

- كما تتطلب هذه أيضاً تحديد المعنى الإجرائي للحد الثاني من الافتراض وهو مفهوم الإعاقة.

فالرعاية الصحية كمفهوم مجرد تعني عدة مسائل منها:

• نوع الرعاية التي يتلقاها الطفل بعد الولادة.

• عرض الطفل على الطبيب عند المرض والتطعيم والغذاء.

كذا لا بد من تحديد معنى دقيق وإجرائي لهذه المعاني المجردة، حتى يمكن تحويلها إلى مؤشرات وأسس علمية تتربط فيما بينها لتشكل في النهاية مفهوم الرعاية الصحية.

د. كما يحدد معنى الأسئلة التي تطرح في الاستمارة والتي كما تعلم ترتبط أصلاً بالافتراضات الأساسية، فعند تحديد موضوع الدراسة ووحدتها التحليلية والافتراضات المسيرة للبحث، لا بد أن يتبلور ذلك التحديد بصيغة سؤال محدد يطرح في الاستمارة. (فضيل، دليو، 2001، صفحة 59، 60)

الدرس الثاني: التحليل المفاهيمي

التحليل المفاهيمي هو عملية منهجية تهدف إلى تحديد ما نريد تتبعه وملاحظته من ظواهر؛ تبدأ بتحديد الباحث لمفاهيم الدراسة أثناء طرح الإشكالية، وتستمر العملية بضبط المصطلحات المعبرة عن هذه المفاهيم، ثم تعريفها تجريبياً وإجرائياً.

وكل هذا من أجل الوصول إلى تفكيك هذه المفاهيم إلى أبعاد ومؤشرات بهدف استخراج محددات امبريقية قابلة للرصد والملاحظة. (سعد الحاج، بن جخل، 2019، صفحة 203، 204)

إن الحدود المستعملة في طرح السؤال أو الفرضية أو هدف البحث تأخذ صبغة مفاهيم.

1- المتغيرات:

لا يوجد بحث إجتماعي ميداني لا يحتوي على متغيرات فكل بحث مهما كان نوعه متغيراته الخاصة، تتبلور من الظواهر الاجتماعية، أو الأحداث، أو المشكلات الاجتماعية. ويعرف المتغير على

انه خاصية أو سمة تظهر بحالات (متغيرات نوعية) متعددة أو بمقادير كمية (متغيرات كمية)، مثلا: الجنس متغير، السن متغير، الديانة متغير، الحالة الاجتماعية متغير... (الزبياري، 2011، صفحة 101)

والمتغير هو القيمة التي يمكن أن تختلف على سبيل المثال: من الأقل إلى الأعلى، أو من السالب إلى الموجب...، وهو على النقيض من الثوابت التي لا تتغير أي تبقى ثابتة. ومع ذلك في البحوث العملية، فإن المتغير يعتبر تصور قابل للقياس في بنية التجريد ولا يمكن قياسه. (أنول، باتشيري، 2015، صفحة 43)

يشير المصطلح إلى أي كمية تتغير أو خاصية مميزة يمكن قياسها، ويرتبط المتغير بالمفهوم ويسمى متغير لأنه يشير إلى شيء ما قد يأخذ قيما مختلفة.

المتغير هو خاصية تجريبية يأخذ قيمتين أو أكثر، وهذا يعني أنه إذا كانت الخاصية تتغير إما كميا أو كيفيا، فإنها تعد متغيرا. (شافا، فرانكفورت ناشمياز؛ دافيد، ناشمياز، 2004، صفحة 68)

بمعنى: ينحدر المتغير من المفهوم ويجعل بالتالي الظاهرة قابلة للقياس.

مثلا: تعتبر "الطبقة الاجتماعية" متغيرا لأنها يمكن أن تأخذ عدة قيم متميزة مثل: دنيا، متوسطة، متوسطة عليا، عليا...

كذلك: يمكن أن يثير مفهوم التعلم من بين أشياء كثيرة القدرة على التذكر التي تصبح متغيرا لأن مثل هذه القدرة يمكن قياسها، انطلاقا مثلا من عدد الكلمات المحتفظ بها خلال فترة معينة.

2. أنواع المتغيرات:

يميز الباحثون على المستوى التحليلي بين المتغيرات المستقلة والتابعة، والمتغيرات الضابطة، والوسيطة. كما تم توضيحه سابقا حول أن الفرضية هي علاقة بين متغيرين على الأقل.

مثال: لدينا فرضية مؤداها " كلما ارتفع المستوى التعليمي للأُم كلما ارتفعت نسبة التحصيل الدراسي للأبناء".

المستوى التعليمي للأُم ← نسبة التحصيل الدراسي للأبناء

يمكن التأكيد من خلال هذا المثال أن كل واحد من المتغيرين لا يحتل نفس المكان في الفرضية فتقدم أحد المتغيرين وكأنه السبب (متغير مستقل) وذلك الذي يعتمد عليه في تفسير الثاني الذي يمثل النتيجة (متغير تابع) والذي يعد ناتج عن فعل الأول.

مثلاً: يؤدي استخدام الوسائط التكنولوجية في التعليم إلى زيادة معدل التحصيل الدراسي

متغير مستقل

متغير تابع

قد يرجع الحصول على درجات عليا هم أكثر ذكاء فيرجع السبب إلى الذكاء وليس للوسائط التكنولوجية وهنا يصبح الذكاء متغير دخیل (وسيط يحول دون تحديد أثر المتغير المستقل).

من خلال الأمثلة يمكن القول أنه توجد ثلاث أنواع للمتغيرات، خاصة في البحوث غير التجريبية، اما البحوث التجريبية فهي تحوي إلى جانب المتغير المستقل متغيراً يسمى المتغير الضابط.

1.2. المتغير المستقل (متغيرات سببية):

هو المتغير الذي يختاره الباحث ويعالجه بطريقة معينة ليحدد أثره على متغير آخر، ويكون هذا المتغير تحت سيطرة الباحث، ويتم انتقاء المتغيرات المستقلة انطلاقاً من الأسباب المتوقعة للظواهر الملاحظة.

باختصار هو المتغير الذي يؤثر في متغير آخر (المتغير التابع)

مثال: أثر أسلوب التدريب بالتمثيل الدرامي على أداء المشرفين

متغير مستقل

متغير تابع

تطبيق أسلوب التمثيل الدرامي كأسلوب تدريبي للمشرفين يؤثر على أدائهم.

أمثلة:

- أثر الظروف الفيزيائية على الانتاجية

م.م

- علاقة الاشراف بالروح المعنوية.

م.م

- علاقة القيادة بالرضا.

م.م

من خلال الأمثلة السابقة نجد بأن: التغيير في الظروف الفيزيكية يؤثر على الإنتاجية، وتغيير نمط الإشراف والقيادة يؤثر على الروح المعنوية والرضا.

2.2. المتغير التابع (النتيجة):

يمثل العامل الذي يتغير وفقا لتأثير المتغير المستقل، كما يسمى بالمتغير الخاضع، اللاحق أو الناتج عنه، وهو ذلك المتغير الذي يجري عليه الفعل من أجل قياس التغيرات.

- إن المتغير التابع هو الأول الذي يتم اختياره عادة عندما نريد ملاحظة تأثير مختلف التغيرات عليه، فهو محل تغير لأنه يخضع للمعالجة الخاصة من طرف المتغير المستقل.

مثال: السرعة الزائدة للسائق في المدينة وارتفاع معدل حوادث المرور، فالسرعة الزائدة تعتبر متغيرا مستقلا(سببا) في ارتفاع معدل حوادث المرور والتي تعد متغيرا تابعا (نتيجة) (الزيباري، 2011، صفحة 101)

ملاحظة: لا بد من تعريف المتغير المستقل والتابع تعريفا إجرائيا.

يجب التركيز هنا أن التمييز بين المتغيرين التابع والمستقل ما هو إلا تمييز تحليلي ويرتبط فقط بغرض الدراسة. فلا تكون المتغيرات مستقلة ولا تابعة في العالم الواقعي، فالباحث هو من يقرر كيفية عرضها، ويكون القرار هنا متوقفا على الهدف من البحث. فقد يكون المتغير المستقل في دراسة ما وتابعا في دراسة أخرى. (شافا، فرانكفورت ناشمياز؛ دافيد، ناشمياز، 2004، صفحة 69)

مثال: تؤثر حوادث العمل على أداء المنظمة، فهنا حوادث العمل هي متغير مستقل

وتأثير الظروف الفيزيكية على حوادث العمل، وهنا أصبحت حوادث العمل متغيرا تابعا.

كما تتطلب الكثير من الظواهر التي يستقصيها الباحثون تقييم أثر عدة متغيرات مستقلة على متغير تابع أو أكثر، والأمر هنا يعود إلى طبيعة الظواهر الاجتماعية المعقدة.

بالرجوع إلى المثال السابق فإن دراسة أداء المنظمة كمتغير تابع، فإن حوادث العمل تفسر سبب وقوع بعض الأفراد في الحوادث دون غيرهم، ويبقى هذا التفسير غير كامل لأن هناك العديد من العوامل التي تفسر أداء المنظمة (السن، القدرات، الدافعية...)

4.2. المتغيرات الوسيطة:

الواقع الملاحظ يمكن أن يكون أكثر تعقيدا من مجرد العلاقة السببية الوحيدة بين متغيرين، بمعنى أن متغيرات أخرى يمكن أن تتوسط بين المتغيرات المستقلة والتابعة. فالانتقال من المتغير المستقل إلى المتغير التابع لا يتم مباشرة بل يتطلب تدخل عاملا آخر بين الإثنين.

أو أنها نوع من المتغير المستقل الذي تؤثر من ناحية نظرية في الظاهرة المدروسة، ولا يستطيع الباحث ملاحظتها أو قياسها مباشرة، ولكن يفترض وجود عدد من المتغيرات الدخيلة، ويتم أخذها بعين الاعتبار عند مناقشة النتائج وتفسيرها.

مثال: الذكاء الأعلى ينتج عنه تحسن في التعلم لدى الطلاب، إذا فالذكاء هو متغير مستقل والتعلم متغير تابع؛ لكن قد يكون هناك متغيرات دخيلة قد يكون لها بعض التأثير على المتغير التابع مثل: الجهد، الدافعية.. هنا على الباحث أن يسيطر ويتحكم بهذه المتغيرات في دراسته. (أنول، باتشيري، 2015، صفحة 44)

باختصار: يجب تحديد بدقة المتغيرات التي ستوضع في علاقة ببعضها، والمتغيرات الأخرى التي سيتم الاحتفاظ بها ثابتة.

3. الأبعاد (أبعاد المفهوم):

باعتبار أن المفهوم هو تصور تجريدي فإن فكرة تجسيده تتطلب تفكيكه إلى أبعاده المختلفة، وبما أنه يشير إلى جوانب من الواقع متنوعة، هذه الجوانب هي التي تشكل الأبعاد (أو ما يسمى بمكونات المفهوم).

1.3. تفكيك المفهوم:

تفكيك المفهوم أو تحديد أبعاده تعتبر مرحلة الشروع في الانتقال من المجرد إلى الملموس، أي التعبير عن المفهوم المجرد الذي لا نلاحظه مباشرة في الواقع الملموس بمستويات من الواقع هي بمثابة مكونات لهذا المفهوم، إذ أن المفهوم مكون من مجموعة معقدة من الظواهر وليس ظاهرة واحدة.

مثلا: يمكن أن نحدد لمفهوم التغير الاجتماعي الأبعاد التالية: سياسي، اقتصادي، ثقافي واجتماعي.

بهذه الطريقة يمكن للباحث تحديد ابعاد المفهوم، مع العلم أن هذا التحديد يأخذ طابع مرن، بمعنى أن الأبعاد لا تحدد بصفة منتظمة بنفس الكيفية، لذلك على الباحث أن يقدر ذلك انطلاقاً من م سياق البحث والمعطيات التي تم الحصول عليها من استعراض الأدبيات النظرية والدراسة الاستطلاعية حول الظاهرة المدروسة. (سعيد، سبعون، 2012، صفحة 117، 118)

كما يساعد التعريف الأولي أو المؤقت في استخراج الباحث لأبعاد المفهوم

مثال: "فرضية مؤداها" موارد الزوجين تحدد سلطتهما العائلية".

في هذه الفرضية تقيم علاقة بين مفهومين رئيسيين:

- الموارد.
- السلطة العائلية.

بالنسبة لمفهوم الموارد بإمكاننا استخراج عدد من الأبعاد لهذا المفهوم وذلك بتحديدته على أنه مجموعة من الإمكانيات سواء كانت ذات صبغة: مالية أو فكرية، فيزيقية أو اجتماعية، يتمتع بها كل زوج من العائلة والتي تميزه عن الآخر (الزوجة عن الزوجة).

=> هذه الإمكانيات تصبح أبعاد للمفهوم.

أما مفهوم السلطة العائلية والذي تم تعريفه على أنه فعل ظاهري لعملية أخذ القرارات الهامة في العائلة.

- هذا المفهوم يمكن تفكيكه إلى أبعاد مختلفة حسب ميدان النشاطات العائلية: اقتصادية، منزلية، اجتماعية، رعاية الأطفال وتربيتهم.

=> باختصار استخراج هذه الأبعاد كان الأساس فيه هو التعريف الأولي أو المؤقت.

مثلاً: إذا تم تعريف السلطة العائلية بأنه يمثل القدرة الشرعية للتصرف داخل العائلة، => هنا سوف تكون الأبعاد انعكاساً لهذا التعريف وسوف تكون الميادين المعترف بها من طرف القانون الذي يسمح بممارسة السلطة على أعضاء العائلة. (موريس، أنجرس، 2006، الصفحات 160-164)

2.3. تجزئة البعد:

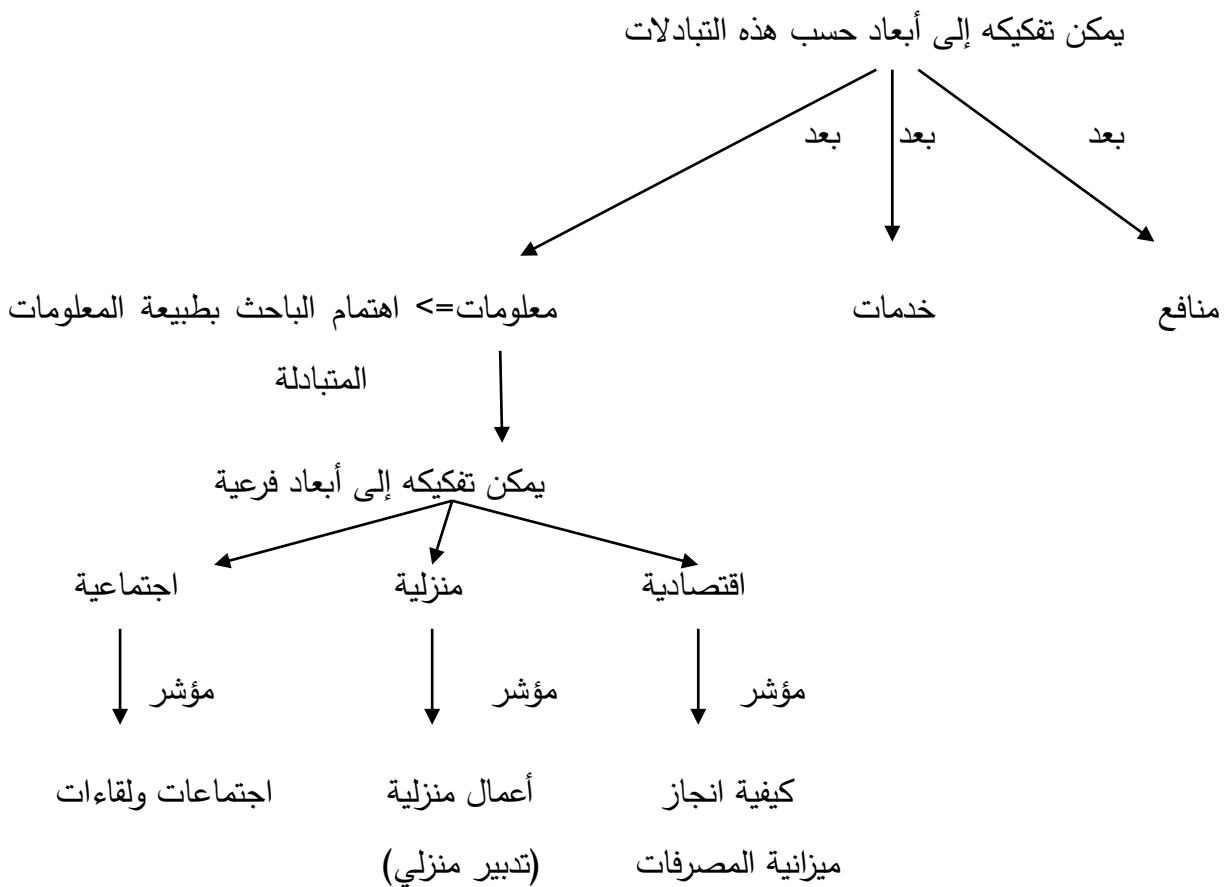
إن الأبعاد التي تمثل مستوى وسطي فهي التي لا تلاحظ ولا تقبل القياس مباشرة فهي بين التصور التجريدي والعام من جهة.

يمكن استثنائيا تجزئة هذا المستوى إلى أبعاد فرعية تقرب الباحث من الواقع المراد ملاحظته لأنها تقلص مجال هذا الواقع الذي يشير إليه البعد.

مثال: مفهوم التبادلات في دراسة حول علاقة الجوار.

يمكن تفكيكه إلى أبعاد حسب نوع هذه التبادلات، سواء تمت في شكل: منافع أو خدمات أو معلومات، فبعد المعلومات يمكن أن يكون له أبعادا فرعية إذا كان اهتمام الباحث منصب على المعلومات المتبادلة: اقتصادية، منزلية، اجتماعية. (موريس، أنجرس، 2006، صفحة 160، 161)

الموضوع: علاقة الجوار => العلاقة تتمثل في التبادلات التي تحدث بين الجيران.



4. المؤشرات (مؤشرات بعد المفهوم)

1.4. تحديد مؤشرات بعد المفهوم:

بعد عملية استخلاص حدود الفرضية أو المفاهيم الأساسية للفرضية، وتعريفها مؤقتاً ثم إبراز جوانب هذا المفهوم، بمعنى أبعاده، في هذه المرحلة سيتم ترجمة هذه الأبعاد إلى سلوكيات أو ظواهر ملاحظة، وهو دور المؤشر.

مثال: نفترض الفرضية الآتية:

" يفسر الجو الاجتماعي لبلد ما نوع مجتمعه في مرحلة معينة "

لتمييز (تخصيص) هذا الجو الاجتماعي يمكن أن نختار الوضع الاقتصادي كـ**بعد** لهذا المفهوم.

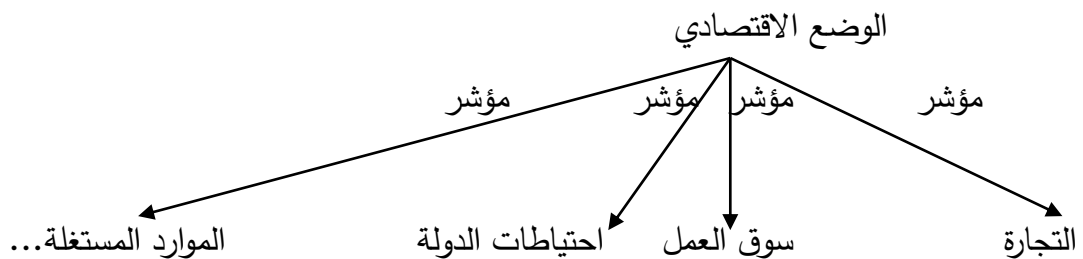
- وما على الباحث إلا البحث الواقع على علامات ملاحظة لهذه الوضعية الاقتصادية إذا أراد تحقيق ولو جزء من الفرضية.

- وبمجرد تشخيص الظواهر الملاحظة القادرة على تقديم حوصلة عن الوضعية الاقتصادية يكون الباحث قد وجد مؤشرات هذا البعد.

- وكل العناصر الملاحظة والمتعلقة: بالتجارة، سوق العمل، وباحتياجات الدولة، بالموارد المستغلة، مستوى المديونية ... تشير كلها بصفة ملموسة إلى الوضع الاقتصادي لهذا المجتمع. (موريس، أنجريس، 2006، صفحة 161)

المفهوم: الجو الاجتماعي لبلد ما.

↓
بعد



=> يمكن أن يكون عدد المؤشرات كبيراً بالنسبة لكل مفهوم، وذلك لأنه يمكن ملاحظة كل بعد من أبعاده من خلال عدة مظاهر ملموسة.

يتطلب اختيارها وفقاً للوسط المدروس والحصول على العدد الكافي منها ليتمكن الباحث من التحليل.

- مثلما نجد في عملية المفاضلة بين بدائل القرارات فكما كان عدد البدائل كثيرا كلما كان القرار المتخذ أكثر نجاحا.

نفس الشيء بالنسبة للمؤشر قد يكون اختيار مؤشرا واحدا أمرا خادعا لكن في حالة وجود عدد كبير من المؤشرات فإن صلاحية البعد ستكون مضمونة.

مثال: لو تم الأخذ من الميدان السياسي مثلا، مؤشرا حول فعل دقيق للحكومة والمتمثل في قانون اعلان وحيد اللغة الواجب وضعه على واجهة المحلات التجارية مع أن بعض المواطنين لا يتكلمون هذه اللغة.

=> مثل هذا القانون يمكن أن يترك الاعتقاد بأن هناك نظام ضد الديمقراطية يسود داخل المجتمع.

=> وإذا تم استخدام عدة مؤشرات بالنسبة إلى بعد الممارسات الديمقراطية، مثل: الانتخابات المنتظمة،

صحافة لها حرية التعبير، الاعتراف بعدة أحزاب سياسية الحق في المحاكمة العادلة، => يتم الوصول

إلى استخلاص عكس ما كان مفترضا لو كان هناك مؤشرا واحدا.

ان استعمال العديد من المؤشرات هو الذي يضمن التقييم الموضوعي والدقيق للبعد وللمفهوم اللذين

تتعلق بهما المؤشرات.

2.4. بناء المؤشرات: لإيجاد مؤشرات كل بعد يجب على الباحث أن يطرح السؤال:

- ما هي العلامات الملاحظة في الواقع والتي يمكن من خلالها تحديد هذا البعد؟ هنا يرجع

الباحث إلى: المعارف، التجارب والحدس. ثم يقوم بترتيب الظواهر الملاحظة التي تبدو دالة نظرا لعدم

وجود قائمة مؤشرات ذات الاستعمال المختلف. ما يبقى سوى اكتشاف مؤشرات لكل بعد.

بالرجوع إلى مثال: السلطة العائلية والميدان المنزلي كأحد أبعادها، فيمكن استخراج كعلامات

لملموسة، القرارات المتعلقة سواء: بنوع الغذاء أو الكمية، أو بطريقة تأدية العمل المنزلي أو بتوزيع المهام،

ونفس الشيء بالنسبة لتنظيف الملابس والأواني وتحضير الواجبات...

=> كلها مؤشرات للقرارات التي تهم النشاطات المنزلية للعائلية.

أما البعد المالي لموارد الزوجين فيمكن ملاحظته مثلا: عن طريق المداخيل، التوفير، الودائع ...

- أما البعد الفكري فيمكن ملاحظته من خلال حامل التمدرس (التحصيل).

- التأكد من شمولية المؤشرات (تشير إلى ما ينصف عنه، وهل نضيف أو نحذف أو نعدل) وأن هذه

الشمولية تعطي كل عناصر البعد.

- التأكد من أن مؤشرات بعدما لا تتعدى إلى مجال بعد آخر يشير إلى واقع آخر.

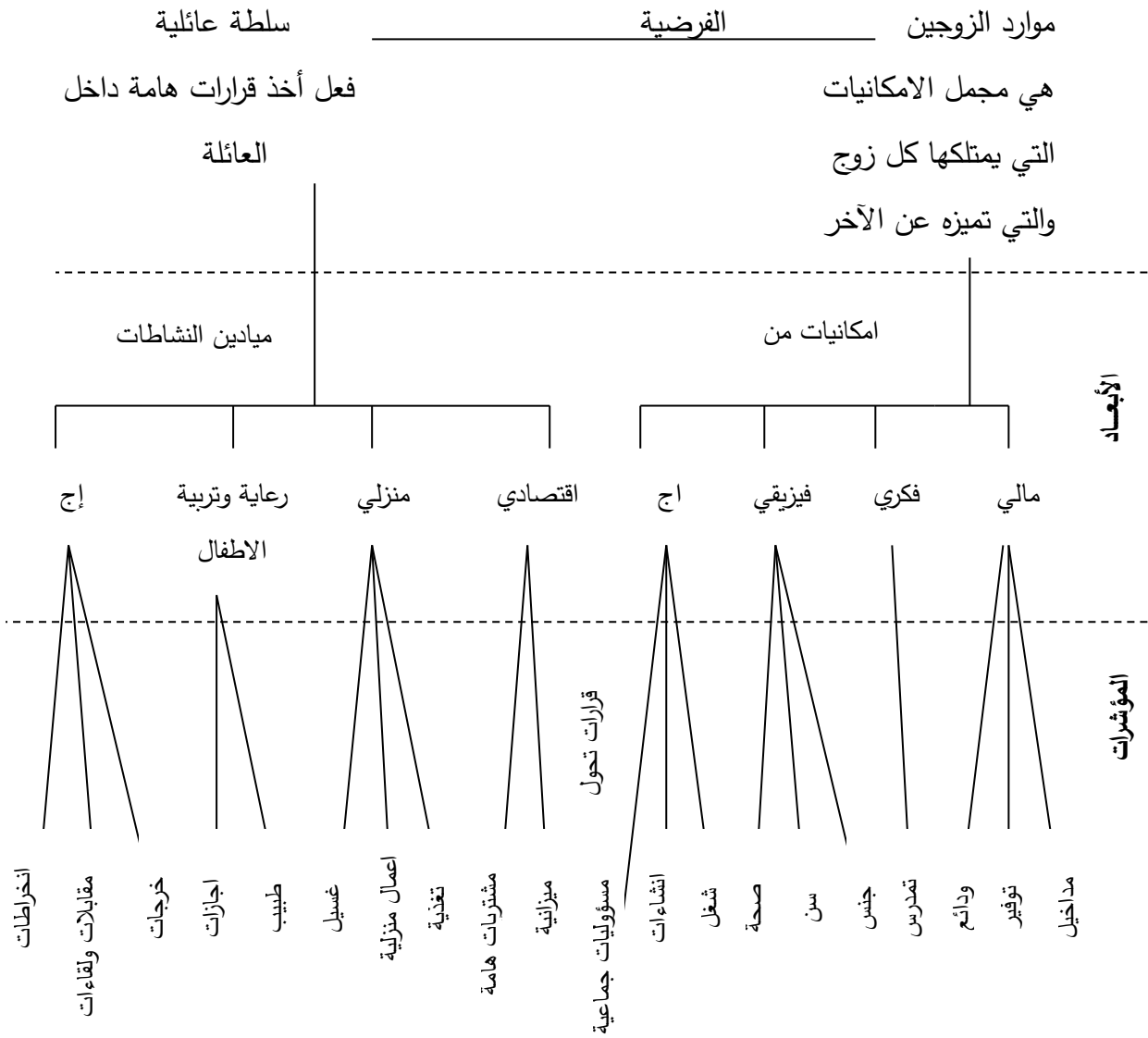
مثال: ف شراء غسالة الاواني وإن كانت تابعة للمجال المنزلي ففي هذا المثال لها علاقة أكثر بالبعد الاقتصادي، لأن الأمر يتعلق بقرار اقتصادي هام.

- إذا كانت حدود الفرضية تتميز بمستوى تجريدي منخفض كثيرا يمكن أن تخرج مع المؤشر كونها تمنح الإشارة التي يمكن من خلالها أن نلاحظه مثل حدود كالجنس، السن، الدخل، التمدرس، كلها يمكن استخدامها كمؤشرات مباشرة في الدراسة. (موريس، أنجرس، 2006، صفحة 162)

نموذج: تحليل مفهومي لفرضية (موريس، أنجرس، 2006، صفحة 163)

فرضية: موارد الزوجين تحدد سلطتها العائلية

المفاهيم



بناء نموذج التحليل:

الانتحار:

الانتحار عند دوركايم ظاهرة اجتماعية تتصل بحالة تماسك المجتمع، فكل مجتمع برأيه يجعل أعضائه على نحو قوي أو ضعيف عرضة للانتحار، من ولو كان الانتحار فعلا إراديا فرديا.

• قام دوركايم بتحديد فكر في الانتحار ومعدل الانتحار بشكل دقيق.

حيث جاء في مقدمة كتابه: نسمي انتحار كل حالة وفاة تنتج بشكل مباشر أو غير مباشر عن فعل سلبي أو إيجابي تقوم به الضحية نفسها وهي علمية بان هذا الفعل ينبغي أن يولد هذه النتيجة.

• من هذا التعريف يستثني دوركايم الأشخاص: الموت عرضا دون التسبب الشخصي في ذلك.

• موت الجنى وعلى أرض المعركة، أو الشهيد.

• من هذا التقليل يتسنى لدوركايم مقارنة صحيحة بين معدلات الانتحار في مختلف مناطق أوروبا.

• تعريف معدل الانتحار: يساوي عدد الحالات التي تظهر خلال مرحلة محددة، في مجتمع محدد، نسبة إلى مليون أو مئة ألف سنة.

• إن الإشكالية التي انطلق منها دوركايم هي الأسباب الاجتماعية للانتحار كمرحلة أولى وكمرحلة ثانية افترض أن معدل الانتحار مرتبط بدرجة تماسك هذا المجتمع.

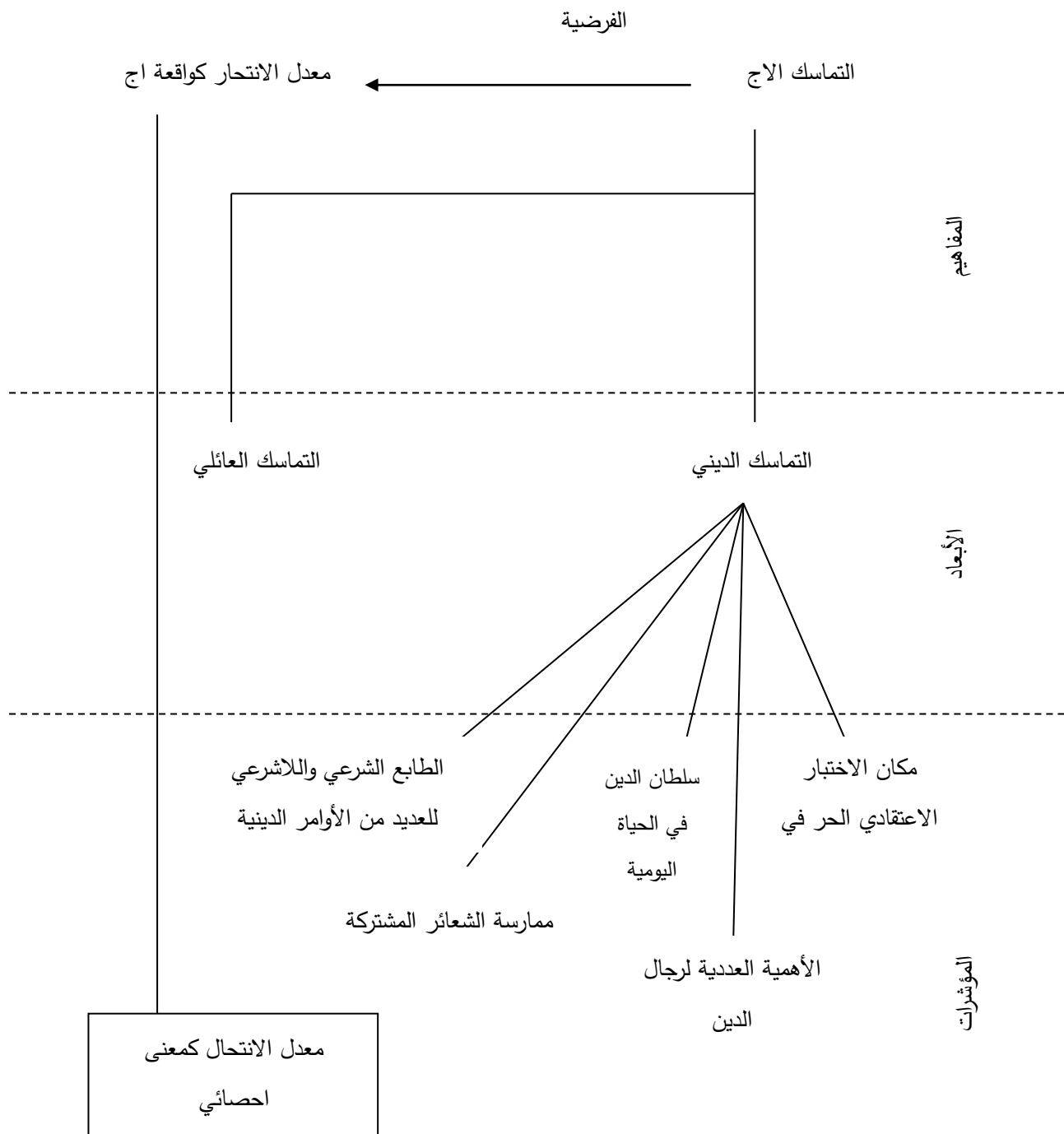
عندما تقل قوة التماسك الاجتماعي يكون معدل الانتحار أعلى -> يكون هذا الاقتراح فرضية لأنه بأخذ شكل جواب على السؤال المتعلق بالأسباب الاجتماعية للانتحار.

• الملاحظ أن الفرضية كونه من مفهومي التماسك الاجتماعي ومعدل الانتحار وقد سبق وتم تعريف معدل الانتحار.

• أما التماسك الاجتماعي يجب تحديده فقد اعتمد دوركايم في المقام الأول الدين كميّار لتقدير درجة التماسك الاجتماعي.

• كما يمكن اعتبار التماسك العائلي كمجد للتماسك الاجتماعي. (ريمون، كيفي؛ لوك، فان

كمبنهود، 1997، الصفحات 135-141)



نظام الفرضيات عند دوركايم:

في الفصول التالية من كتابه.

الفرضية (1) تماسك اجتماعي ضعيف -> انتحار أناني.

الفرضية (2) تماسك اجتماعي قوي جدا -> انتحار غيري.

الفرضية (3) تحليل اجتماعي -> انتحار تحلي. (ريمون، كيفي؛ لوك، فان كمبنهود، 1997، صفحة

المحاضرة السابعة: المعاينة

الدرس الأول : المعاينة

تتضمن المعاينة مجمل العمليات التي يوضع عبرها نموذج التحليل (المكون من فرضيات ومفاهيم) على محك الوقائع ويواجه بمعطيات قابلة للمعاينة.

-> بمعنى أن المعاينة مرحلة انتقالية بين بناء المفاهيم والفرضيات من جهة، وفحص المعطيات المستعملة لاختبار هذه المفاهيم والفرضيات من جهة أخرى.

بعد هذا يجب أن نحدد بدقة المجتمع الذي يسند هدفه البحث وأن نختار بدقة وحذر المعاينة التي ستمكننا من تحديد الحجم الضروري للعينة.

المعاينة الاحتمالية: العشوائية البسيطة - الطبقية - العنقودية.

المعاينة

المعاينة غير الاحتمالية : العرضية - النمطية - الحصصية - كرات الثلج.

1. مجتمع البحث:

يسميه البعض "المجتمع الإحصائي" ويطلق عليه البعض "المجتمع الأصل" ومهما كانت التسمية فمجتمع البحث هو المجتمع الذي يسحب منه الباحث عينة بحثه، وقد يكون هذا المجتمع محدودا أو غير محدود من حيث الحجم، ويمكن التحدث عن مجتمع البحث عند تحديد مقياس يجمع بين الأفراد أو الأشياء، وتميزهم عن غيرهم من الأفراد أو الأشياء. وفي أغلب الدراسات لا يمكننا حصر كل مفردات المجتمع، نظرا لما قد يتطلبه الأمر من وقت أو جهد أو تكاليف باهظة، وهنا يلجأ الباحث إلى جمع بياناته من جزء فقط من مفردات المجتمع وهذا ما يسمى بالعينة. (محمد، بوعلاق، 2009، صفحة 15)

فالبطالة في الجزائر مثلا هي مقياس يشمل كل الأشخاص الذين يبلغون السن القانوني للعمل ولا يعملون منذ مدة، فإن مسألة البطالة باعتبارها مقياسا مألوفاً لتحديد الأشخاص الذين يمكن أن يقولوا أنهم بطالين في دولة الجزائر (حيز جغرافي)

- كما يمكن إنشاء مجتمع بحث أكثر تعقيدا يحدد بأكثر من مقياس، مثلا الحديث عن المستأجرون بمدينة المسيلة، في هذه الحالة هناك مقياسيين على الأقل بميزان هؤلاء الأشخاص عن غيرهم، هما: مقياس المدينة التي يقيمون بها، ومقياس استغلال الإقامة (الإيجار).

2. تحديد مجتمع البحث:

على الباحث تحديد مجتمع بحثه لكي يكون البحث قابلا للإنجاز فعلى الباحث أن:

• يعرف مجتمع البحث الذي يريد فحصه.

• توضيح المقاييس لحصر هذا المجتمع.

مثال: إجراء بحث حول هيئة التدريس في ولاية المسيلة.

نجد عددا معينا من الأسئلة يمكن توجيهها لتعريف مجتمع هذا البحث:

أ- هل نفهم بكل مستويات التعليم؟ (ما هو المستوى التعليمي المستهدف).

(الابتدائي - المتوسط - الثانوي - الجامعي)؟.

إذا كانت الإجابة بالنفي، هنا توجب وضع مقياس نوضح به مستوى التعليم المستهدف بصفة خاصة

مثلا: مستوى التعليم الجامعي.

ب- هل يجب الاتصال بالأساتذة في المؤسسات الخاصة أو العامة؟

إذا كانت الإجابة بالنفي سوف نوضع هيئة التدريس **مثلا:** المؤسسة العامة.

ج- إذا كان اهتمام الباحث بتخصص معين **مثلا:** العلوم الاجتماعية، سيأخذ سوى أساتذة العلوم

الاجتماعية (مع تحديد مصطلح العلوم الاجتماعية الذي سيكون ضروريا لتحديد بوضوح ما هي

التخصصات المعنية) -> وعليه فمجتمع الدراسة هو أساتذة التعليم الجامعي العام تخصص

العلوم الاجتماعية. (موريس، أنجرس، 2006، صفحة 299، 300)

مثال: موضوع حول الإدارة الإستراتيجية.

سيكون مجتمع البحث مكون من كل الإطارات الموجود في الإدارة العليا، وإذا كان البحث يركز على

التخصص في استراتيجيات معينة فهنا يؤخذ مقياس التخصص.

مثال: إذا أردنا الاستعلام عن التفكك الأسري في الجزائر، من الوهلة الأولى يبدو أن البحث لا يكون تاما

لو تم الالتقاء فقط بالأسر المفككة رغم أنهم يمثلون مجتمع البحث المحدد منذ البداية، هنا يجب أن نوسع

من خصائص مجتمع البحث المعني.

3. عينة البحث:

لكل فرد في مجتمع الدراسة الحق في أن يكون ممثلا في عينة الدراسة، لكن اختيار فرد ما لا

يؤثر مطلقا على اختيار فرد آخر. ويهدف اختيار العينة إلى الحصول على معلومات تتعلق بمجتمع

الدراسة.

مثلاً: إذا كان الباحث يهدف إلى معرفة مدى فعالية الدروس الخصوصية على نتائج تحصيل تلاميذ السنة الرابعة متوسط في مادة الرياضيات، فإنه يستحيل عليه إجراء دراسته على كافة التلاميذ السنة الرابعة متوسط في الدولة، وهنا من الضروري اختيار عينة تمثل هؤلاء الطلبة (التلاميذ) وتكون كبيرة نوعاً ما، مع تجنب مصادر التخير والخطأ في اختيار العينة.

ويلجأ الباحث إلى اختيار عينة بدلا من دراسة المجتمع كله للأسباب التالية:

✓ أن دراسة مجتمع البحث الأصلي كله يتطلب وقتاً طويلاً وجهداً شاقاً، كما يتطلب تكاليف مادية؛

✓ من خلال العينة يستطيع الباحث تحقيق أهداف البحث بدل دراسة المجتمع ككل.

تعريف العينة: اختيار عدد من الأفراد للمشاركة في دراسة ما بحيث يكون هؤلاء الأفراد ممثلين للمجتمع الأصلي، والهدف من الاختيار هو الحصول على معلومات حول هذا المجتمع. وبذلك فالعينة هي جزء من مجتمع البحث الأصلي، يختارها الباحث بأساليب مختلفة. (عبيدات، ذ؛ عدس، ع و عبد الحق، ك، 1998، صفحة 110)

4. أنواع المعاينة: تتضمن المعاينة مجموعة من العمليات تهدف إلى بناء عينة تمثيلية لمجتمع

البحث المستهدف، ويوجد نوعين من المعاينة: الاحتمالية وغير الاحتمالية.

1.4. العينة الاحتمالية (العشوائية):

تكون المعاينة احتمالية إذا كان لكل عنصر من مجتمع البحث الأصلي خط محدد ومعروف مسبقاً يكون عنصراً من العينة، (بمعنى يكون المجال مفتوح أمام جميع الأفراد في مجتمع دراسة تم تحديده لاختيارهم المستقل والعادل في تلك العينة). تعتبر العينة العشوائية أفضل وسيلة للحصول على عينة ممثلة.

❖ ولكي يتم إجراء معاينة احتمالية لا بد من توفر الشروط التالية:

- تتطلب عدا أو قائمة تشتمل على كل عناصر المجتمع البحث المراد دراسته انطلاقاً من هذا الشرط فقط يمكننا أن نقدر أن نحسب احتمال أن يكون كل فرد من بين الأفراد المنتمين.
- تسمى هذه القائمة بقاعدة مجتمع البحث (تشمل كل عناصر مجتمع البحث).
- بفضل هذه القائمة يستمر سحب العينة التي تسمح بتقدير درجة التمثيلية مقارنة بمجتمع البحث الأصلي الذي أخذت منه.
- تسمى العينة تمثيلية لتشابه العناصر التي تتكون منها مع العناصر الأخرى لمجتمع البحث.
- لا ينبغي نسيان أي عنصر وتكراره (كل عنصر معادل).

- مقارنة الاختيار النهائي بنتائج السحب العشوائي الحقيقي. (موريس، أنجرس، 2006، صفحة 301، 302)

-> باختصار (تحديد مجتمع الدراسة، التعرف على كل فرد فيه، ثم اختيار أفراد من أجل الحصول على عينة باعتماد أسس عشوائية كاملة، ويتم اختيار العينة العشوائية عموماً باستخدام جدول يحتوي على أرقام عشوائية).

2.4. المعايير غير الاحتمالية:

يكون احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليصبح ضمن عناصر العينة غير معروف ومن المستحيل معرفة تعادل فرص (حظوظ) انتقاء العناصر ضمن العينة، كما أنه لا يمكن تقييم درجة تمثيل هذه العينة لمجتمع البحث.

5. أنواع المعايير الاحتمالية: هناك أربعة أصناف من المعايير الاحتمالية.

أ. المعايير (عينة) عشوائية بسيطة:

تعتبر الأسلوب الأمثل لاختيار العينة إذا كان المجتمع المدروس متجانساً (يتشابه معظم أفرادها في معظم الصفات التي تكون في المجتمع)، وذلك لتميزها بسهولة الحصول عليها وقلة تكلفتها، وتعتمد العينة البسيطة على إعطاء نفس فرصة الاختيار لجميع مفردات المجتمع دون تدخل الباحث، وهناك شرطين لاختيار عينة من النوع البسيط:

✓ ان يكون جميع أفراد المجتمع الإحصائي معروفين.

✓ أن يكون أفراد هذا المجتمع متجانسين في جنسهم أو في أعمارهم أو في مستوياتهم التعليمية أو الاقتصادية وفي المتغيرات الأخرى...

-> عند توفير هذان الشرطان يمكن للباحث أن يختار عينة بسيطة منح كل عنصر من عناصر مجتمع البحث إمكانية الظهور (بالصدفة المقصودة (ميزة علمية)) من خلال قرعة حقيقية.

ب. العينة العشوائية الطبقية: عندما يكون مجتمع البحث موزعاً توزيعاً جغرافياً متنوعاً أو ينتمي أفرادها إلى طبقات اجتماعية مختلفة أو إلى مستويات تعليمية متفاوتة، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار هذه الخصائص لنضمن حضورها في العينة بنسب حقيقية حتى تكون ممثلة، كنسبة الفتيات بالمقارنة مع الذكور، والنسبة الحقيقية للانتماء الطبقي وغيرها من المواصفات.

ويمكن توخي الدقة في تحديد هذه الخصائص والصفات بحساب ما تمثله إحصائياً في المجتمع، وبعد ذلك تنتقى عينة مطابقة إحصائياً لنسبة تلك الخصائص.

- فاختيار عينة طبقية، ينبغي تقسيم المجتمع الإحصائي إلى طبقات حسب متغير من المتغيرات المدروسة، ثم يستخرج من كل طبقة عينة عشوائية، ثم تدمج العينات الجزئية في عينة واحدة. (محمد، بوعلاق، 2009، صفحة 18، 19)

مثال: في دراسة ما أراد باحث أن يختار عينة تتكون من 150 عاملا من مؤسسة الصناعات الكهرومنزلية والتي تضم عمال موزعين كالآتي:

ورشات العمل	عدد العمال	النسبة المئوية	عدد العينة المختارة
التبريد	240	38.71	58
التسخين	160	25.81	39
الصيانة	80	12.90	19
الحراسة	90	14.52	22
الإدارة	50	8.06	12
	620	%100	150

مصدر الجدول: (محمد، بوعلاق، 2009، صفحة 20)

من الملاحظ من هذا الجدول أن توزيع العينة على الورشات الخمسة، ويحسب حجم أعداد العمال في كل ورشة، وكما يلاحظ في الجدول فإن:

$$\frac{240 \times 150}{620} = 58 \text{ عاملا } (150 \times 620 \div 240),$$

وهكذا الباقي الورشات

$$\text{ورشة التسخين } 39 = 38.70 \text{ عاملا } (150 \times 620 \div 160).$$

-> وإذا كان الجنس يشكل متغيرات من متغيرات هذه الدراسة، فإن اختيار عينة من الذكور العاملين وعينة من الإناث العاملات يتم في مرحلة ثانية بالطريقة التالية: إذا افترضنا أن نسبة العاملات في ورشة التبريد = 30% ونسبة الذكور 70% فإن

$$\text{عدد العاملات سيكون } 17.4 = 17 \text{ (} 100 \div 30 \times 58 \text{)}.$$

$$\text{وعدد العمال في العينة } 40.6 = 41 \text{ (} 100 \div 70 \times 58 \text{)}.$$

$$58 = 17 + 41 \text{ عامل تبريد.}$$

ت. العينة العشوائية المنتظمة: عدم وجود قائمة كاملة للأفراد أو إذا كانت القائمة نضمها عشوائية لا يتم اختيار أفراد هذا النوع إلا في حالة تجانس المجتمع الإحصائي.
مثال: لنفترض أن المجتمع الإحصائي مكون من 400 طالبا، ويريد الباحث اختيار عينة عشوائية منه يكون حجمها 40، يجب عليه تحقيق المراحل التالية:
1. الحصول على قائمة مرقمة للطلبة.

2. تقسيم $\frac{400}{K}$ ، ك: عدد وحدات مجتمع الدراسة، K: عدد وحدات العينة (يسمى معامل الرفع أو مسافة الاختيار)

3. جعل المسافة بين الرقم الأول الذي يختاره والرقم الذي يليه (10).

4. نختار رقما عشوائيا لا يفوق جهة هذا المعامل (10) ممثلا للمفردة الأولى.

مثلا: رقم (5) سوف تكون العينة مكونة من الطلبة الذين يأخذون الأرقام التالية:

(5، 15، 25، 35، 45، 55، 65، 75، 85، 95، 105....) إلى أربعين ^{مفردة} _{وحدة} (محمد، بوعلاق،

2009، صفحة 20، 21)

ث. العينة العشوائية العنقودية:

ربما يكون من المستحيل في البداية الحصول على قائمة لكل العناصر التي ستسحب منها عينة البحث، كما قد يكون وضعها مكلف أو طويلا، فالعينة العنقودية تسمح بتجاوز هذه الصعوبة مع ضمان الحصول على عينة احتمالية.

ويتم اختيارها عندما تكون مفردات المجتمع على شكل تجمعات أو مجموعات أو عناقيد، بحيث يحتوي كل عنقود على الكثير من مفردات المجتمع (وكل عنقود يحتوي على العديد من حبات العنب)، ففي هذه العينة يتم اختيار عدد من العناقيد بطريقة عشوائية بسيطة ثم نقوم بدراسة كل المفردات داخل هذه العناقيد التي تم اختيارها (أو معظمها).

- ان قاعدة مجتمع البحث في المعاينة العنقودية ليست قائمة العناصر التي يتكون منها المجتمع البحث ربما تكون قائمة أقاليم، أيام الأسبوع، أو ساعات النهار، إذ يمكن اعتبار كل واحد من هذه الوحدات عنقود، وبعد الاختيار العشوائي للعناقيد نقوم بجمع المعطيات عن كل عناصر هذه العناقيد.

- العنقود موجود في الواقع لكن الطبقة يتم إعدادها من قبل الباحث.

• بعد اختيارنا العشوائي للعناقيد، نستطيع أن نحدد الأفراد الذين ينتمون إليها والقيام بسحبهم عن طريق القرعة من داخل كل عنقود. (موريس، أنجرس، 2006، صفحة 306، 307)

مثال: إذا أراد باحث أن يعرف رأي معلمي منطقة من المناطق التعليمية في نظام الراتب على أساس الكفاءة وافترض أن عدد المعلمين 1500.00 معلم موزعين على 75 مدرسة من المرحلة الابتدائية في الثانوية، التي تمتد على مساحة شاسعة، وقرر أن تجري مقابلات مع معلمي بعض المدارس المختارة وبالتالي فإن كل مدرسة تمثل عنقودا، وعليه فقد عين الباحث رقم لكل مدرسة وباستخدام جدول الأرقام العشوائية، اختار الباحث 15 مدرسة نسبة 20% من المجتمع وبالتالي فإن معلمي المدارس المختارة كلهم يمثلون العينة.

• الفرق بين المعاينة العشوائية مع الإرجاع وبدون إرجاع:

لكي نحمل على عينة عشوائية يجب اختيار مفرداتها بواسطة سحب وحداتها بالنتائج، كل منها له احتمال معروف في الاختيار في السحبة الأولى (تبعاً لقانون الاحتمالات).

وفي أي سحبة تالية يكون احتمال اختيار أية وحدة من الوحدات الممكنة في هذه السحبة إما تناسيباً مع اختيارها في السحبة الأولى بإرجاع الوحدات المختارة في الوحدات السابقة وعندها نسميها معاينة مع الإرجاع، أو مستقلاً عنها تماماً بعدم إرجاع الوحدات المختارة في السحبات السابقة وتسمى معاينة بدون إرجاع.

• يكون استخدام المعاينة بدون إرجاع بشكل كثير عندما يكون المجتمع كبيراً أكبر " مائة مرة من العينات "، أما في المجتمعات الصغيرة فإن احتمال مختلف المفردات يزيد تغيره كلما صغر حجم المجتمع، لذا من الضروري استعمال المعاينة بالإرجاع.

6. أنواع العينات غير الاحتمالية (غير عشوائية):

بعض البحوث لا تتطلب بالضرورة أن تكون العينة ممثلة لمجتمع البحث، إذ من الممكن أن يكون اهتمام الباحث مثلاً: دراسات الحالة أو يريد التعمق في مختلف أنواع السلوكيات دون اعتبار لوزنها في مجتمع البحث.

كما توجد أسباب أخرى:

- أن تكون قاعدة مجتمع البحث غير تامة.
- محدودية الإحاطة بمجتمع البحث.
- محدودية الوقت.

• ضاءلة الموارد. (موريس، أنجرس، 2006، صفحة 310،309)

المعاينات غير الاحتمالية هناك ثلاثة أنواع:

أ- العينة القصدية (العمدية) (الهدفية):

هي العينات التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دن غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الأساسية والهامة بالنسبة للدراسة، يتم اللجوء إلى مثل هذه العينات في الحالات:

• توافر البيانات اللازمة لدى فئة محددة من مجتمع البحث الأصلي.

• خبرة الباحث ومعرفته أن هذه المفردة أو تلك تمثل مجتمع البحث.

مثال: إذا أراد الباحث دراسة آراء القراء حول صحيفة معينة فعليه اختيار عينة من قبل الأفراد الذين لديهم بعض الإطلاع على ما ينشر في تلك الصحيفة بنصح الباحث عندما يضطر إلى تطبيق هذا الأسلوب أن يبرره تبريرا علميا حتى لا يتهم بالتحيز.

ب- العينة الحصصية: تعتمد على بعض مميزات مجتمع البحث التي تسعى لإعادة إنتاجها في صورة

نسب يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي في العينة إلى فئات أو شرائح ضمن معيار معين، ثم يتم بعد ذلك اختيار العدد المطلوب من كل شريحة بشكل يتلاءم وظروف الباحث.

مثال: إذا أراد باحث دراسة آراء المواطن الجزائري حول رفع أسعار السكر (تطبيق ضريبة المبيعات في الجزائر) وأراد اختيار عينة تتكون من 1000 مفردة فقد يتم تقسيم مناطق الدولة إلى ولايات ثم تحدد حجم العينة لكل ولاية بناء على حجم السكان الأصلي بكل ولاية، بعد ذلك يقوم الباحث باختيار أفراد العينة من كل ولاية بشكل غير عشوائي وذلك عن طريق النزول مثلا إلى الأماكن العامة وإجراء الدراسة على من يقابلهم الباحث من أفراد وضمن العدد المخصص.

ت. عينة كرة الثلج: تقوم هذه المعاينة على اختيار فرد معين وبناء على ما يقدمه هذا الفرد من

معلومات تهم الموضوع، يقرر الباحث من هو الشخص الثاني الذي سيقوم باختياره لاستكمال المعلومات، لذلك سميت كرة الثلج حيث يعتبر الفرد الأول النقطة التي سيبدأ حولها التكثيف لإكمال العينة. وتستخدم هذه العينة بشكل كبير حول الزمر الشبابية أو العصابات الاجرامية، وحتى في القطاعات غير الرسمية، مثل دراسة الباعة المتجولين. (الزيباري، 2011، صفحة

(125،124)

ث. المعاينة النمطية:

- العناصر المختارة المكونة لهذه العينة تبدو وكنماذج لمجتمع البحث المراد دراسته.
- نبحث عن عنصر أو عدة عناصر تكون بمثابة صور نمطية لنفس مجتمع البحث الذي أستخرجت منه.

مثال: إذا كان الباحث يبحث حول طبيعة الاهتمامات الاجتماعية للطلبة والطالبات، فيمكنه أن يقرر توجيه الاهتمام إلى الطلبة المسجلين في العلوم الإنسانية لأننا نعتقد منطقيا أن هؤلاء هم أكر اهتمام بالمسائل الاجتماعية من غيرهم.

على العكس من ذلك، نستطيع البحث عن " الصور النمطية المضادة " أي الأشخاص الذين هم، سواء كان ذلك إراديا أم لا، في الاتجاه المعارض للمعالم أو السمات المميزة للآخرين والذين يقدمون بصفة سلبية معلومات عن مجتمع البحث الذي يخالفونه أو يتخلفون عنه بطريقة ما.

الدرس الثاني: تصميم العينة

1. الخطوات الأساسية لتصميم العينة:

أ. **تحديد المشكلة:** بتعريف موضوع الدراسة تعريف واضحا ودقيقا لمعرفة إذا ما كان يحتاج غلى معاينة لجمع المعلومات اللازمة.

ب. **تحديد المجتمع المراد معاينته:** بدء بتعريف هذا المجتمع تعريفا دقيقا لمعرفة عناصره الداخلة فيه التي لا تنتمي له والتي يشك في انتمائها له.

مثال: عند إجراء معاينة على الصحافة الجزائرية، لا بد أن يعرف ما هي الصحافة المقصودة، على تشمل المجالات، الصحافة العمومية، أو الخاصة، العربية، المفرنسة، الوطنية، الجهوية...؟.

ت. **تحديد البيانات المراد جمعها:** بدراسة المراجع والدراسات السابقة وهذا ما يساعد في تصميم استمارة الاستبيان التي لها أهمية كبيرة في عملية المعاينة.

ث. **تحديد إطار المعاينة:** بتكوين إطار يحتوي على الوحدات المراد معاينتها يمكن من اختبار العينة، إذ بدونه لا يمكن أن تكون تغطية كاملة للمجتمع أو اختيار عينة عشوائية، ومن ثم لا بد من التوضيح مجالات الدراسة وحدودها المختلفة، والتي بموجبها يمكن ايجاد وحدة معاينة تختار في العينة.

ج. **تحديد طريقة جمع البيانات من وحدة العينة وقياسها:** وهي أنواع ولها قواعد خاصة.

ح. الانتهاء إلى معادلة أو معادلات، متوسطات نسب، ... لحساب التقديرات من بيانات العينة وذلك بعد تلخيص البيانات وتحليلها، والتي يفترض استخدامها إلى أقصى حد ممكن. (دليو، ف، 1997، صفحة 53، 54)

2. حجم العينات:

لتحديد حجم العينة يجب مراعاة العوامل التالية:

أ. **تجانس المجتمع الأصلي:** كلما كان المجتمع متجانسا، كان اختيار عينة منه سهلا، فمهما كان عدد أفرادها، فإن العينة المسحوبة من مجتمع متجانس تكون ممثلة له أما إذا كان المجتمع الأصلي متباينا، فإن هذا التباين يدعو الباحث إلى توسيع حجم عينة.

ب. **أسلوب البحث المستخدم:** إذا كانت الدراسة مسحية فهذا يتطلب عينة ممثلة بشكل كاف، أما إذا كانت الدراسة تجريبية فهذا يدعو إلى توسيع حجم العينة.

ت. **الدقة المراد بلوغها في نتائج البحث:** لا تتحقق هذه الدقة إلا مع كبر حجم العينة وهو ما يعطي الثقة في تعميم النتائج المتوصل إليها على المجتمع الأصل عن طريق عينة مسحوبة منه، وتوجد عدة طرق احصائية لتحديد حجم العينات. (محمد، بوعلاق، 2009، صفحة 23)

جدول: يوضح تحديد حجم العينة

عدد أفراد العينة	المعالجة الاحصائية
30 فردا على الأقل	الدراسات الارتباطية
30 فردا على الأقل	دراسات الفروق
15 فردا في كل مجموعة (15 في م التجريبية و 15 في الضابطة) وكلما زاد عدد أفراد عينة البحث كلما كانت النتائج أكثر صدقا ومن ثم يمكن تعميم هذه النتائج على المجتمع الذي أخذت منه العينة	الدراسات التجريبية
20 % إذا كان مجتمع البحث صغيرا (يحسب بالمئات) 10% إذا كان مجتمع البحث كبيرا (يحسب بالآلاف) 5% إذا كان مجتمع البحث كبيرا جدا	الدراسات الوصفية

المصدر: (محمد، بوعلاق، 2009، صفحة 24)

جدول: يوضح نوع العينة إجراءات الانتقاء

نوع العينة	إجراءات الانتقاء
معاتبه احتمالية عشوائية بسيطة منتظمة طبقيه عنقودية	سحب: - يدوي: نسجل أرقام في وريقات، وبعد طيها وخطها ثم نسحب، ويكون هذا السحب لما يكون عدد الأفراد محدودا. - المنتظم: نفس طريقة العينة المنتظمة - الإعلام الآلي: معظم أجهزة الإعلام الآلي بإمكانها أن تولد سلسلة أو عدة سلاسل من الأرقام العشوائية في الحدود التي تضبط بها.
معابنه غير احتمالية: - قصديه - حصصيه - نمطيه	فرز عشوائي: يسمح باختيار العناصر الأولى الحاضرة مهما كانت مميزاتها وخصائصها فقد نلتقي بأشخاص ليس لهم أية فكرة عما نريد استجوابهم، أو ليست لهم أية صلة بالموضوع، مثلا، نريد جمع معلومات من الجرائد ما حول العنف ضد النساء، فمن المحتمل أنه في هذا اليوم لم ينشر أي مقال من هذا الصنف. - الفرز الموجه: أكثر دقة من الفرز العشوائي، نختار عناصر تبدو أنها تمثل جزءا من مجتمع البحث المستهدف. مثلا: إذا كنا نريد الالتقاط بالطلبة الأعضاء في المنظمات الطلابية فإننا سنتجه إلى المنظمات الطلابية إلى غاية العثور على نوع العناصر الدالة. - الفرز القائم على الخبرة: بعد تحديد مجتمع البحث ولا ندري بعد كيف نصل إليه يمكننا اللجوء إلى هذا الفرز، سيتم الاستجداد بشخص أو عدة أشخاص ممن لهم دراية أو معرفة بالوسط المعني، أو المتخصصين الذين سيسمحون لنا بالوصول إلى مجتمع البحث. مثلا: إذا أردنا الاتصال (الالتقاء) بأطفال أسيئت معاملتهم، فلا بد علينا أن نستجد بعامله (أخصائية) إجتماعيه لها تجربه مع مجتمع الأطفال. - الفرز بشكل الكرة الثلجيه: (التراكمي) يكون عندما نكون نعرف بعض أفراد المجتمع البحث والذين سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين. هنا سيكون أفراد مجتمع البحث هم من يساعدون في اختيار العينة.

المصدر: (موريس، أنجرس، 2006، صفحة 315)

المحاضرة الثامنة: تقنيات جمع البيانات

الدرس الأول: الملاحظة

تستخدم الملاحظة أو المشاهدة من قبل الكثير من الناس ومنذ أزمنة تستخدم هذه الأداة من أجل التعرف على مختلف الظواهر المحيطة بالإنسان، ثم انتقل استخدامها إلى العلوم الطبيعية ومن ثم العلوم الاجتماعية.

تعد الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات، فهناك ظواهر لا يمكن فهمها وتفسيرها إلا من خلال ملاحظتها ملاحظة حقيقية. فهي تمكن الباحث من دراسة السلوك عند حدوثه، فمن خلال الملاحظة يستطيع الباحث مراقبة الأفراد عند قيامهم بأفعال معينة في مواقعهم دون تغيير. لذلك فالبيانات التي يتم جمعها من خلال الملاحظة تصف الظواهر عند حدوثها في مواقعها الطبيعية دون تأثيرات خارجية مثلا (سلوكيات الأطفال في جماعات اللعب أو الصفوف، مراقبة انتاجية العمل، مراقبة سلوكيات الباعة، ...)

1. تعريف الملاحظة:

عرفت الملاحظة كأداة من أدوات جمع المعطيات العديد من التعاريف نذكر منها:
تعرف الملاحظة بأنها "المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة". (إبراش، إ، 2009، صفحة 261)

تعرف الملاحظة على أنها "عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظاهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها البيئية والمادية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين التغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته". (عليان، ر و غنيم، ع، 2000، صفحة 112)

والملاحظة بتعريفها البسيط هي "عبارة عن معاينة لأشكال السلوك الذي ندرسه." (عبد الرحمان، ع و البدوي، م، 2007، صفحة 365)

2. أنواع الملاحظة:

تقسم الملاحظة وفقا لعدة تصنيفات، حيث تقسم بالنسبة لدرجة الضبط فيها إلى قسمين:
أ. **الملاحظة البسيطة:** وهي ملاحظة غير مضبوطة، وتكون فيها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا دون إخضاعها للضبط العلمي، بمعنى أن الباحث ليس لديه مخطط مسبق لنوعية المعلومات أو الأهداف ودون استخدام أدوات للتسجيل أو التصوير، وهذا النوع من الملاحظة يستخدم بشكل كبير في الدراسات

الاستكشافية بهدف جمع بيانات أولية عن الظاهرة تمكن الباحث فيما بعد من التعمق أكثر في دراستها. (غرايبة، ف وآخرون، 2010، صفحة 51،52)

ب.الملاحظة المنظمة: وهي الملاحظة التي تكون مضبوطة مسبقا، حيث يحدد فيها ظروف الملاحظة كالزمان والمكان، وغالبا ما يستعين فيها الباحث بوسائل مثل مسجلات الصوت والكاميرات وغيرها من الوسائل التي تساعد في عملية ملاحظة الظاهرة المدروسة. وعلى خلاف الملاحظة الهدف من البسيطة فإن الهدف من الملاحظة المنظمة هو جمع بيانات دقيقة عن الظاهرة موضوع الدراسة والتي سوف تساعد في اختيار الفروض. (غرايبة، ف وآخرون، 2010، صفحة 52)

يسمح هذا النوع بوضع الملاحظات في فئات معينة تم تحديدها قبل جمع البيانات. وهو أمر جيد حتى لا يفقد الباحث خيط ملاحظته. تلخص هذه الأداة نطاق الملاحظة: المدة ، الملاحظة المطلوب إجراؤها ، المعلومات التي سيتم الحصول عليها أو التحقق منها.

وتقسم الملاحظة وفقا لدور الباحث إلى:

أ. الملاحظة المشاركة: يقوم الباحث هنا بمشاركة أفراد الدراسة في سلوكهم، حيث يعيش معهم ويمارس نشاطاتهم، ومن الأمثلة على ذلك قيام الباحث بدراسة أحوال المساجين لذلك يعيش معهم كمسجون دون الكشف عن هويته كباحث. وما يميز هذه الملاحظة أنها تزود الباحث بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصادقة حول الظاهرة أو السلوك المدروس، وذلك كونها مأخوذة مباشرة من الواقع وليس على لسان المبحوثين.

إلى جانب المزايا الجيدة للملاحظة المشاركة إلا أن من أهم عيوبها هو تحيز الباحث في جمعه للبيانات فقد تحدث صداقات أو تعاطف تحرف الملاحظة عن التفسير العلمي، أو كاتهامه كجاسوس، بالإضافة لإمكانية تعرضه للخطر.

ب.الملاحظة غير المشاركة: وهي الملاحظة التي يقوم بها الباحث من مراقبة او مشاهدة المكان أو الموقف دون مشاركته. (عبيدات، م و أبو نصار، م ومبييضين، ع، 1999، صفحة 74)

وما يميز هذا النوع من الملاحظة أنها أكثر موضوعية لأن بعد الباحث عن الظاهرة المدروسة يقلل من احتمال تأثيره فيها، لكن أيضا هذا البعد قد يصعب على الباحث فهم حقيقة الموقف كونه لا يستطيع قراءة المعاني التي يمكن ان تتضمنها تصرفات المبحوثين. (غرايبة، ف وآخرون، 2010، صفحة 52)

وتقسم الملاحظة وفقا لاتصال الباحث إلى قسمين:

أ. **ملاحظة مباشرة:** يقوم الباحث هنا بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة بالأشخاص أو الظواهر التي يدرسها.

مثلا: ملاحظة الباحث لسلوك العاملين بالمصنع أثناء أدائهم

ب. **ملاحظة غير مباشرة:** تقوم هذه الملاحظة عندما يتصل الباحث بالسجلات والتقارير والوثائق في مختلف أنواعها التي يمكن أن تعطى انطبعا عن الفرد أو الجماعة التي يريد الباحث ملاحظته.

مثلا: وفقا للمثال السابق فالباحث هنا سيعتمد على السجلات وتحتويه من بيانات مثل تقارير الأداء لمعرفة أداء المبحوثين

في هذا النوع من الملاحظة تتأثر مصداقية نتائجها بمدى مصداقية هذه السجلات والتقارير.

وهناك من يقسم الملاحظة أيضا من ناحية القصد إلى قسمين:

أ- **ملاحظة مقصودة:** حيث يقوم الباحث بالإتصال الهادف بموقف معين أو أشخاص معينين لتسجيل مواقف معينة .

ب- **ملاحظة غير مقصودة (Accidental):** حيث يلاحظ عن طريق الصدفة وجود سلوك ما (عبيدات، ذ؛ عدس، ع و عبد الحق، ك، 1998، صفحة 150).

وهذا النوع من التقسيم تناول الملاحظة من حيث قصد الباحث في ملاحظة السلوك وهو تقسيم قريب جدا من التقسيم الأول الذي تناول الملاحظة من حيث درجة الضبط (البسيط و المضبوط) مع الاختلاف في طريقة العرض .

كما تختلف طرق ملاحظة السلوك أيضًا اعتمادًا على ما إذا كان التحليل يركز على فرد

أو ثنائي أو مجموعة:

➤ **عندما تركز الدراسة على تحليل سلوك الفرد، هناك احتمالين:**

- يركز التحليل بشكل بحت على سلوك الفرد
- يركز التحليل على سلوك الفرد في التفاعل مع شيء (أو آلة).

الحالة الثانية هي بين ملاحظة الفرد وملاحظة الثنائي، اعتمادًا على ما إذا كان الشيء يعتبر شريكًا في التفاعل أم لا.

تُستخدم "طريقة ساحر أوز"¹ في سياق التفاعل بين الإنسان والآلة (النظام الاصطناعي). من أجل دراسة رد فعل الإنسان على نظام تفاعلي، يتلاعب عامل غير مرئي بالتغذية المرتدة التي يقدمها النظام. على سبيل المثال ، استخدم كوزيما (2008 Kozima) هذه الطريقة لمراقبة السلوك الاتصالي (التواصل) لدى الأطفال الذين يعانون من إعاقات في النمو، ومن أجل التغلب على الصعوبات الناجمة عن غزو الكاميرا في دراسات التفاعل، صمم كوزيما روبوتا تفاعليًا سماه (Keepon) "كيبون" (الذي يشبه رجل الثلج)، هذا الروبوت له وظيفتان:

- لديه معدات المراقبة: الروبوت Keepon مزود بأجهزة استشعار (عيون عبارة عن كاميرات، والأنف يخفي ميكروفون)

- يعتبر شريك في التفاعل مع الأطفال (الروبوت الذي يتحكم به المشغل يتفاعل مع الطفل)، في هذه الحالة الثانية، يتمتع الروبوت بوضع مراقب أي ملاحظ و شريك تفاعل.

➤ أما إذا كانت الدراسة تركز على ملاحظة التفاعل الثنائي: الملاحظة هنا يجب أن يكون الترميز فيها متزامن لسلوكيات شخصين خلال نفس وقت الملاحظة، في هذا السياق ينبغي أن تتيح البيانات التي تم جمعها إمكانية عكس الديناميكية التفاعلية الملاحظة بأكبر قدر ممكن من الدقة. مثلاً دراسة العلاقة التفاعلية بين الأزواج.

➤ أما إذا ركزت الملاحظة ديناميات المجموعة: يعد جمع الملاحظات في المواقف الجماعية يشكل تحديًا معقدًا يتطلب منهجية مناسبة.

أجرى Hill وآخرون (2014) دراسة حول العلاقات الاجتماعية التي يعيشها السكان الذين يعيشون في الأحياء الغنية أو المحرومة، تم جمع بيانات المراقبة عن طريق تسجيل صوتي على مدى أسبوعين في كل منطقة. وتم أخذ العينات بالمسح، حيث كان تركيز الملاحظة على: التركيب الاجتماعي للمجموعة، عدد الأفراد البالغين، جنسهم ولكل فرد، وضعيته ونشاطه.

أظهرت الملاحظات أن سكان الأحياء المحرومة كانوا أقل عرضة للبقاء بمفردهم وأن البالغين هناك كانوا أكثر عرضة للانخراط في التفاعلات الاجتماعية مقارنة بالأحياء الأكثر ثراءً. والمثير للدهشة أن هذه النتائج كانت متعارضة تمامًا مع تلك التي حصل عليها هؤلاء الباحثون سابقًا في هذه الأحياء نفسها من خلال استبيانات التقييم الذاتي. وخلصوا إلى أن المعلومات الواردة في الاستبيان عن

¹ الساحر أوز هو عبارة عن فيلم يجمع بين فتاة ورجل قصدير وفزاعة قش يدور بينهم تفاعل أثناء مغامراتهم.

التفاعلات الاجتماعية ليست وصفاً موضوعياً لهذه التفاعلات، بل تمثل تفسيراتها ومعناها.

(Norimatsh & Cazanave-Tapie, Sep 2017)

ما يمكن قوله أن قيام الملاحظة على قواعد يجعل عمل الباحث سهلاً، فمن خلال تحديد جدول زمني ثابت سيتمكن الباحث من مقارنة الملاحظات التي تم إجراؤها وتصنيفها. كما يجب إجراء الملاحظة بنفس الطريقة دون تغيير، وإذا كان العكس فهذا ستكون له عواقب سلبية على النتائج.

3. متى يلجأ الباحث إلى استخدام الملاحظة:

مثال:

حول موضوع "كيف يتم الترحيب باللاجئين في فرنسا؟"، يمكن أن تسمح لك خطة المراقبة بتنظيم ملاحظتك في مركز استقبال.

متى تستخدم البحث القائم على الملاحظة؟

أ. متى يبدأ سؤال البحث بـ "كيف؟"

الملاحظة هي تقنية مفيدة وفعالة للغاية عندما يتعلق الأمر بشرح ظاهرة تتساءل عنها ، خاصة كيف

تعمل.

مثال:

كيف يتم الاعتناء باللاجئين عند وصولهم على الأراضي الفرنسية؟

ب. عندما نريد دراسة ظاهرة في بيئتها الطبيعية:

مثال:

للبحث عن "كيف يتم الاعتناء باللاجئين عند وصولهم إلى الأراضي الفرنسية"، قد يكون من المثير للاهتمام الحصول على بعض الإجابات من خلال ملاحظتك الخاصة، بدلاً من المقابلات غير المباشرة.

ج. عندما لا يعرف إلا القليل عن الموضوع:

يمكن أن تخبرك الملاحظة بأكثر من مجرد مقابلة حول موضوع لا تعرف عنه إلا القليل.

مثال:

لدراسة سلوك المستهلك في السوبر ماركت، يمكن أن تكون الملاحظة هي الجزء الأول من بحثك قبل إجراء مقابلة محتملة في هذا الموضوع. استغرقت الكاتبة آني إرنو وقتاً لفحص سلوك الأفراد في السوبر ماركت لعدة أشهر باستخدام تقنية المراقبة، وقد نتج عن ذلك كتاب غني بالمعلومات لأولئك الذين يرغبون في استخدام تقنية الملاحظة.

د. عندما تريد الوصول إلى الحقيقة حول الموقف

قد تستند خاتمة الدراسة النوعية إلى الكلمات التي تم جمعها في مقابلة واحدة أو أكثر، لكن هل الإجابات التي تم الحصول عليها تصف الواقع بدقة؟ يمكن للمراقبة التحقق من ذلك. عند مناقشة أمور أكثر حساسية، على سبيل المثال قد يعطي الناس إجابة مختلفة عن الحقيقة بوعي أو بغير وعي. مثال على ذلك عندما يُسأل عن عدد السجائر التي يدخنها الناس في اليوم؛ ربما لا يعرف الناس كم يدخنون أو يقولون إنهم يدخنون أقل مما يفعلون بالفعل.

مثال:

بالنسبة لموضوع الدراسة حول جودة استقبال اللاجئين في فرنسا، قد تختلف كلمات المتطوعين أو اللاجئين قسرياً قليلاً عن الواقع؛ تجعل الملاحظة من الممكن محو هذه الفجوة الطفيفة من أجل فهم أفضل للموضوع أو الظاهرة المدروسة. (Claud, 2019)

4. التجهيز للملاحظة:

للتحضير للملاحظة من المفيد اتباع عدة خطوات تحضيرية:

أ. حدد الهدف المراد ملاحظته: إذا اخترت الملاحظة كأسلوب بحث خاص بك، فيجب عليك تحديد الهدف الذي تريد ملاحظته وفي أي سياق.

ب. حدد نوع الملاحظة: من بين تقنيات الملاحظة الأربعة، حدد أيها سيكون الأكثر فعالية في جمع المعلومات ذات الصلة لبحثك.

ت. إصلاح إجراءات الملاحظة: ادرس التضاريس التي ستجري الملاحظة عليها، اعتماداً على نوع الملاحظة المختارة ، تعرف على المكان الذي ترغب في إجراء ملاحظتك فيه، يمكنك الاتصال بأشخاص لتنظيم ملاحظتك (على سبيل المثال في مركز شرطة).

ث. انطلق في الاستكشاف: لا تتردد قبل ملاحظتك في الذهاب للاستكشاف في مكان الملاحظة، ادرس حجم المكان، وأين تضع نفسك، وكيف تنظم نفسك لتلاحظ في أحسن الأحوال بحذر ...

ج. اكتب رسماً تخطيطياً للملاحظة: إذا لزم الأمر، قم بعمل مخطط ملاحظة لتحضير ملاحظتك، هذه الأداة إلزامية إذا كنت تجري ملاحظة منظمة (مراقبة منهجية).

ح. جهز المعدات: أقلام ، دفتر ملاحظات، هاتف ذكي، رسم تخطيطي للمراقبة ... جهز المعدات التي ستكون مفيدة لك لإجراء الملاحظة.

5. نصائح لإجراء الملاحظة:

في يوم الملاحظة يمكن اتباع بعض القواعد والنصائح:

1. ملاحظة المشارك؛ عزّف عن نفسك بسرعة: هذا لكي تقدم نفسك ولتشرح وجودك هنا ببضع كلمات، كن حذرًا لا تتخلّى عن الكثير عن بحثك، يمكن أن يؤثر هذا على سلوك الأشخاص الذين تمت ملاحظتهم.
2. أثناء الملاحظة المشاركة أو غير المشاركة أو المنظمة أو غير المنظمة، فإن مصلحة الباحث هي أن يكون متحفّظًا قدر الإمكان لمراقبة واقع المشهد كما لو أنه غير موجود.
3. اتخذ موقفًا محايدًا: سواء كنت جزءًا من إطار المراقبة أم لا، يجب أن يكون موقفك محايدًا تمامًا حتى لا تؤثر على أقوال وأفعال الأفراد الذين تمت ملاحظتهم.
4. استخدم هاتفك الذكي إن أمكن: أثناء تدوين الملاحظات في دفتر ملاحظات يمكن أن يكشف عن حالة مراقب، أو على الأقل طرح أسئلة حول موقفك، فإن تدوين الملاحظات عبر الهاتف الذكي يضمن لك حرية التصرف التام.
5. في نهاية الملاحظة استعد للتحليل: في نهاية الملاحظة ارجع إلى ملاحظاتك واكتب الأفكار الرئيسية التي ظهرت من ملاحظتك، سيساعدك هذا العمل على كتابة خاتمة بسرعة أكبر.

مثال على نمط الملاحظة:

كجزء من أطروحة حول جودة استقبال اللاجئين في فرنسا، يمكن إجراء مراقبة منظمة في مركز استقبال. (Claud, 2019)

ملاحظات	مواضيع
يوجد في مركز الاستقبال 4 متطوعين بدوام كامل (7 ساعات في اليوم) ...	عدد المتطوعين الحاضرين
يبدّل المتطوعون قصارى جهدهم لتقديم المساعدة وتوجيه اللاجئين الموجودين ...	موقف المتطوعين
نقص الموظفين ، لديهم بضع دقائق فقط لكل شخص ...	توافر المتطوعين
يوجد في المركز طبيب وممرضة وطبيب نفسي ومساعد تمريض. يحاولون مساعدة من حولهم ...	حضور المهنيين الصحيين
يتواجد الطبيب فقط 3 أيام في الأسبوع، والممرضة والممرضة نصف يوم فقط. عالم النفس مرة في الأسبوع ...	توافر المهنيين الصحيين
يتم العلاج بسرعة كبيرة عندما يكون المتخصصون في	سرعة العناية

الرعاية الصحية هناك ...	
جودة رعاية جيدة رغم نقص الموارد للأجهزة الطبية ...	جودة الرعاية
حضور أخصائي اجتماعي ومساعد للإجراءات الإدارية ...	وجود مهنيين آخرين (اجتماعي ، إداري)
المحترفان موجودان فقط بدوام جزئي. لدى اللاجئين الكثير من الأسئلة ، يستغرق الأمر وقتاً وصبراً للحصول على موعد ...	سرعة المهام الإدارية

6. مزايا الملاحظة:

- أ. أفضل طريقة مباشرة لدراسة العديد من الظواهر، فهي لا تتطلب جهود كبيرة؛
- ب. تفيد في جمع البيانات في المواقف التي يبدي فيها المبحوث نوعاً من المقاومة للباحث ويرفض التعاون معه والإجابة على أسئلته.
- ت. تمكن الباحث من جمع حقائق عن السلوك في نفس وقت حصولها.
- ث. لا تعتمد كثيراً على الاستنتاجات، لا تعتمد على أدوات قياس
- ج. تسمح بالحصول على بيانات ومعلومات قد لا يحصل عليها الباحث من خلال المقابلة.

7. عيوب الملاحظة:

- أ. عندما يدرك المبحوثين بأنهم موضع الملاحظة ممكن أنهم يعطون انطباعات مغايرة للحقيقة.
- ب. قد تتدخل النواحي الذاتية، فيتم ملاحظة الظواهر التي تتفق واتجاهات وميول الباحث.
- ت. لا تفيد الملاحظة في دراسة الحالات الماضية
- ث. هناك العديد من العوائق التي تعيق عملية الملاحظة كالتقلبات الجوية..
- ج. هناك بعض الأحداث لا يمكن ملاحظتها مباشرة، مثل الحياة الخاصة بالأفراد والتي يمكن الحصول على المعلومات عنها من خلال المقابلة الشخصية. (خليل، د.س، صفحة 132)

الدرس الثاني: المقابلة

1. تعرف المقابلة:

تعرف على أنها " عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته من أجل تحقيق أهداف الدراسة. (عبيدات، م؛ آخرون،

1999، صفحة 55)

وتعرف كذلك بأنها " طريقة من طرق جمع البيانات تقوم عادة على تيسير الاتصال المباشر بين فردين، إما وجها لوجه وإما عن بعد عبر الهاتف أو الأنترنت. وتمكين القائم بالمقابلة من استخراج المعلومات ، والمشاعر، والآراء من المبحوث باستعمال الأسئلة والحوار التفاعلي." وتعد المقابلات من الوسائل الرئيسية لجمع البيانات، والتي يستخدمها الباحثون الاجتماعيون، حيث توفر الفرصة للتفاعل المباشر بين الباحث والمبحوثين. (بوب، ماتيوز؛ ليز، روس، 2016، صفحة 451،452)

2. أنواع المقابلة:

1.2. المقابلة من حيث طريقة تنفيذها إلى:

- أ. المقابلة الشخصية: ويهنا يكون فيها الباحث وجها لوجه مع المبحوث
 - ب. القابلة التلفونية: وتتم عن طريق الاتصال الهاتفي
 - ت. المقابلة بواسطة الحاسوب: وتتم عن طريق استخدام جهاز الحاسوب
 - ث. المقابلة بواسطة استخدام التلفاز (الأقمار الصناعية) وأجهزة الإرسال والاستقبال
- ان الطريقة المستخدمة تعتمد على:

- أ. امكانيات الباحث والمبحوث ومدى توافر الوسيلة المستخدمة لدى الطرفين
- ب. وقت الباحث وإمكانياته المالية. (عبيدات، م؛ آخرون، 1999، صفحة 55،56)

2.2. تقسيم المقابلة من حيث طبيعة الأسئلة المطروحة:

أولاً: المقابلة الفردية والمقابلة الجماعية

تجرى المقابلة الفردية مع شخص واحد، وهي تتيح للمبحوث الحرية في ابداء الرأي بصدق عما يريد أن يقول فلا يشعر بالإحراج لوجود أشخاص آخرين معه. أما المقابلة الجماعية؛ فهي المقابلة التي تحدث مع مجموعة من الأشخاص حول نفس الموضوع، ومن مميزاتا (في حالة وجود انسجام بين أفرادها) أنها تغني الحوار وتحفز المبحوثين على التذكر، فيساعد كل شخص الآخر في توضيح هذه النقطة أو تلك. ولكن من عيوب المقابلة الجماعية أن الأشخاص يحجمون عن البوح بأسرار أمام آخرين. وقد تكون هذه المجموعة أسرة أو جماعة العمل، أو شخصا عانى من حدث ذي أهمية مماثلة أو مشابه؛ فهو في الغالب يكون محبطا أو خائفا لذلك (لا ينبغي التحدث أمام الطفل أو الزوجة أو رب العمل)، لأن الجميع يخاف من سيطرة الآخرين.

يقدم تقارير المقابلات الجماعية وصفا دقيقا لما لا يتوقعه المبحوثين أنفسهم أو لا يدركونه بالضرورة، خاصة تلك الأمور التي تعد من المحرمات. وعلى الرغم من هذا التثبيط، حدث نوع من المحاكاة وارتداد للذاكرة وتكرار بعضها البعض، ما ساعد على الوصول إلى الحقيقة المشتركة بعد التردد. (Jean, 1998, p. 31)

ثانيا: المقابلات المقننة (موجهة)

يكون الباحث قد حضر مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمقننة والمرتبة مسبقا، يقوم بطرحها على المبحوثين. (ابراش، إ، 2009، صفحة 268) وتمتاز هذه المقابلات بأنها:

- تقوم على متابعة مجموعة مترابطة من الأسئلة لكل مقابلة
- تطرح الأسئلة بنفس الطريقة تماما، مستخدما نفس الكلمات ونفس الأسئلة المحفزة... لكل مقابلة
- تقدم للمبحوث مجموعة من الاجابات ليختار بينها (بوب، ماتيز؛ ليز، روس، 2016، صفحة 454)

ثالثا: المقابلات شبه المقننة (نصف موجهة)

هنا يكون الباحث على علم مسبق بالقليل عن الموضوع ويريد أن يستوضح من المبحوث. ويقوم الباحث هنا بطرح سؤال توضيحي على المبحوث حتى يتمكن الباحث من انتاج حديث حول هذا الجزء من الموضوع. (ابراش، إ، 2009، صفحة 268) وتمتاز هذه المقابلات بأنها:

- تقوم على متابعة مجموعة مترابطة من الموضوعات أو الأسئلة لكل مقابلة
- قد تطرح هذه الموضوعات أو الأسئلة بطرق مختلفة أو بترتيب مختلف بما يتلاءم مع كل مقابلة
- تتيح للمبحوث أن يجيب عن الأسئلة أو يناقش الموضوع بطريقته مستعملا كلماته الخاصة. (بوب، ماتيز؛ ليز، روس، 2016، صفحة 454)

رابعا: المقابلات غير المقننة (الحرّة)

وتكون المقابلة هنا غير محددة بأسئلة موضوعية مسبقا، يبدأ الباحث بطرح سؤال عاما حول الموضوع المدروس ومن خلال اجابات المبحوث يتسلسل في طرح الأسئلة التالية. وهذا لا يعني أنا الباحث لا يملك اطار عام لأسئلته. يستخدم هذا النوع من المقابلات في حالة عدم وجود معلومات كافية عن الظاهرة المدروسة (مقابلة استطلاعية). (عبيدات، م؛ آخرون، 1999، صفحة 56، 57)

وتتمتاز هذه المقابلات بأنها:

- تركز على مجال واسع للنقاش
- تمكن المبحوث من التحدث عن موضوع البحث بطريقة الخاصة (بوب، ماتيز؛ ليز، روس، 2016، صفحة 455)
- والفرق بين المقابلة الحرة والمقابلة نصف الموجهة، هو أن الباحث في النوع الأول لا يملك أي إطار سابق للمرجع، أو أنه ينسأه إراديا، أما في المقابلة نصف الموجهة فالباحث يملك مثل هذا الإطار، ولكنه يحتفظ بالحق في استخدامه إذا نسي المستجوب جزءا منه.

3. مزايا استخدام المقابلة:

- حين يكون المبحوثين أطفالا أو أشخاصا لا يعرفون القراءة والكتابة؛
- عندما يكون المبحوثين من كبار السن أو المصابين و العجزة؛
- عندما يخاف المبحوثين من تدوين اجاباتهم بخط يديهم فيكون التحدث عن آرائهم شفويا؛
- عندما يتطلب موضوع البحث من الباحث الاطلاع بنفسه على الظاهرة التي يريد دراستها؛
- عندما يتطلب موضوع البحث أن يقوم الباحث بإجراء حديث مع عدد من الأشخاص يعيشون مع بعض أو يعملون معا؛
- حين يكون الهدف من البحث الحصول على الوصف الكيفي وليس الكمي؛
- حينما يشعر الباحث بأن المبحوثين يحتاجون إلى من يشعرهم بأهميتهم ويقدرهم، كما يحدث عادة مع كبار السن، او المتقاعدين. (عبيدات، ذ؛ عدس، ع و عبد الحق، ك، 1998، صفحة 140،141)

4. عيوب استخدام المقابلة:

- أنها تحتاج لوقت وجهد كبيرين؛
- تكون باهظة التكاليف إذا كان عدد المبحوثين كبيرا؛
- يعتمد نجاحها على رغبة المبحوث في الحديث وقدرتهم على التعبير عما يريدون قوله؛
- قد يحدث أما تعاطف أو تنافر بين الباحث والمبحوث مما يؤثر على مجرى المقابلة. (ابراش، إ، 2009، صفحة 269)

الدرس الثالث: الاستبيان

1. تعريف الاستبيان:

يستخدم الاستبيان كأداة لتجميع البيانات من الآخرين ويسمى الاستبيان "استفتاء" أو "استقصاء" والهدف الأساسي منه هو تجميع البيانات عن الظاهرة موضوع البحث لاثبات أو نفي فرضية البحث، أو الاجابة عن تساؤلات البحث، ببساطة هي وسيلة للحصول على اجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض ويقوم المجيب بملئه بنفسه.

كما عرف الاستبيان على أنه أداة لتجميع بيانات ذات صلة بمشكلة معينة، وذلك عن طريق ما يقرره المستجوبون لفظيا أو كتابيا في اجاباتهم على الأسئلة التي يتضمنها الاستبيان. " (سناء، محمد سليمان، 2009، صفحة 103)

2. مزايا الاستبيان:

- لا تتطلب مهارة فائقة للباحث؛
- ذات تكاليف بسيطة أو متواضعة؛
- يمكن ارساله عن طريق البريد (العادي أو الالكتروني)؛
- لا يحتاج إلى مجهودات ادراية كبيرة؛
- تمتع المبحوثين بوقت كافي للإجابة؛ (الزياري، 2011، صفحة 145)
- سهولة اجابتها من قبل المبحوثين؛
- سهولة تبويبها وتحليلها. (سناء، محمد سليمان، 2009، صفحة 120) فيما يخص الاجابات المغلقة

3. عيوب الاستبيان:

- يتطلب وجود عينة متعلمة؛
- يتسم بانخفاض معدل الاجابات أو الردود؛
- يتسم بعدم المرونة؛
- لا يتماشى والمواضيع المعقدة والجدلية؛
- لا تخضع أمانة وإخلاص المبحوث للتقييم؛ (الزياري، 2011، صفحة 145)
- صعوبة اعدادها خاصة عندما يريد الباحث منها أن تكون دقيقة وشاملة لتحقيق الغرض الذي من أجله تعد.
- فإذا كان الباحث بهذا المستوى من الحرص على اعدادها اعدادا صحيحا فيتعين عليه أن لا يبدأ بإعدادها إلا بعد أن تكون لديه خلفية علمية كافية لما يجب أن تكون عليه، كأن يجري مقابلات

مع بعض ذوي الشأن أو يسبقها بتطبيق الاجابات المفتوحة التي تكون لديه تلك الخلفية أو يتعمق في القراءة حول موضوع بحثه.

- عدم امكانية التعمق ومعرفة مراد المجيب تماما وبهذا يتساوى من اجاب (موافق بشدة) مثلا بينما في الحقيقة قد يكون بين درجة موافقتهم شيء من الاختلاف، ومما قد يقق من أثر هذه العيوب تنوع الاجابات المغلقة فهي عدة أنواع: (سناء، محمد سليمان، 2009، صفحة 120)

4. خصائص الاستبيان الجيد:

- يوجه أسئلة كي يحصل على معلومات لتحقيق أهداف البحث؛
- يتضمن أسئلة ذات علاقة بالدراسة؛
- لا يهدف للحصول على معلومات يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى؛
- لا يتضمن أسئلة مفتوحة إلا إذا كان ذلك ضروريا؛
- لا يتضمن أسئلة خارج اطار ذاكرة المستجيب؛
- يتضمن أسئلة يمكن الاجابة عليها بسرعة؛
- ان يتضمن كل سؤال اجابة واحدة؛
- ان لا تثير الاسئلة الطرف المستجيب؛
- تتقيح الأسئلة مطلوب كلما اقتضى الأمر ذلك؛. (منذر، الضامن، 2007، صفحة 94)
- أن تكون لغة السؤال في مستوى من يستجيب اليه؛
- أن يبتعد السؤال عن العموميات؛
- أن يبتعد السؤال عن امور تحرم الاباحة فيها كالأمور العسكرية وغيرها؛
- يجب ألا يثير السؤال تأثيرات انفعالية لدى المستجيب من شأنها أن تدفع به إلى اعطاء معلومات كاذبة؛
- أن يكون السؤال محدد لان طول السؤال يؤدي إلى ضياع معناه؛
- يجب أن لا تكون صياغة السؤال متحيزة أو توجي لإجابات معينة؛ (سناء، محمد سليمان، 2009، صفحة 112، 113)
- يجب ان يعالج كل سؤال مشكلة واحدة ، وتجنب الأسئلة التي تتطرق لأكثر من مشكلة او موضوع واحد في نفس السؤال.

مثال:

هل توافق على عمل المرأة في مجال التمريض والبنوك والمكتبات العامة؟ (أوافق) (لا أوافق)

هنا يجب فصل السؤال إلى ثلاث أسئلة

وعند صياغة الاستبانة يجب على الباحث:

- التأكد من ان محتوى الفقرة ينطبق على جميع أفراد العينة
- التأكد من ان صياغة الفقرة تستدعي اجابة وافية تحقق الغرض منها
- تجنب البدائل المتعددة وغير المناسبة
- تجنب ازدواجية المعنى للفقرة،
- تجنب الكلمات المرنة مثل: على الأغلب، أحيانا
- استخدام الكلمات والمصطلحات التي يسهل تفسيرها (عليان، ر و غنيم، ع، 2000، صفحة

(84

5. أنواع الأسئلة في الاستبيان:

يمكن أن يستخدم الباحث أنواع مختلفة من الأسئلة وهذا يعتمد على طبيعة الدراسة وامكانيات الباحث ومهاراته في مناهج البحث وطبيعة عينة الدراسة، وتقسم الأسئلة على النحو التالي:

1.5. الأسئلة المغلقة أو محدودة الاجابات:

وهنا يحدد الباحث الاجابات الممكنة أو المحتملة لكل سؤال ويطلب من المبحوث اختيار أحدها أو أكثر، بمعنى يقيد في اختيار الاجابة، ولا يعطيه الحرية لاعطاء اجابة من عنده. ويمتاز هذا النوع بالميزات التالية:

- الاجابات محددة وموحدة ما يمكن المبحوث من المقارنة بسهولة بينها
- وضوح المعاني والدلالات وتقليل الحيرة لدى المستجيب
- سهولة التعامل مع الأسئلة التي تحتوي اجاباتها على أرقام مثل العمر والدخل
- ارتفاع نسبة الردود على الاستبانة
- أما ما يعاب على الأسئلة المغلقة أنها تقيد المبحوث في اجابات محددة مسبقا، كما قد يغفل الباحث بعض الاجابات أو الخيارات أحيانا. لذلك نجده يضع خيارا اخيرا (امور أخرى تذكر، غير ذلك: أرجو التحديد)

أنواع الأسئلة المغلقة:

أ. أسئلة الصواب والخطأ: مثال

- هل تشاهد المسلسلات الأجنبية في التلفزيون الجزائري؟ نعم () لا ()
- هل أنت عضو في اتحاد طلابي بالجامعة؟ نعم () لا ()
- ب. أسئلة الاختيار (عدة اجابات محتملة أو بدائل) وهنا يختار المبحوث واحدا فقط منه

مثال:

- ما درجة رضاك عن الأجر الذي تتقاضاه من العمل؟
درجة كبيرة جدا () درجة كبيرة () متوسطة () قليلة () قليلة جدا ()
- ما هي مدة أقدميتك بالمؤسسة؟
أقل من ثلاث سنوات ()
3-5 سنوات ()
6-9 سنوات ()
أكثر من عشر سنوات ()
- ما هي اسباب ارتفاع معدل غياب الطلبة عن المحاضرات؟
صعوبة المواد الدراسية ()
طريقة التدريس ()
اكتظاظ البرنامج الزمني ()
- يتمتع الجو السياسي في الجزائر بالديمقراطية؟
أوافق بشدة ()
أوافق ()
لا أعرف او محايد ()
غير موافق ()
غير موافق بشدة ()
- ح. الأسئلة المدرجة: تقدم عدة اختيارات أو بدائل ويجب على المبحوث ترتيبها وفق تدرج يحدده السؤال،

مثال:

- رتب المكتبات التالية حسب استخدامك لها، بحيث يعطى الرقم (1) للمكتبة التي تستخدمها أكثر

- مكتبة الجامعة () مكتبة البلدية ()
المكتبة الالكترونية () المكتبة الوطنية ()

ما يعاب عن هذا النوع من الأسئلة :

- ان المبحوث يمكن أن يجيب بطريقة عشوائية عندما لا يعرف الاجابة
- صعوبة تعبير المبحوث عن رأيه
- صعوبة التحقق من صدق اجابة المبحوث
- احتمالية الاجابة الخاطئة خاصة عندما لا يفهم المبحوث اسلوب الاجابة

a. الأسئلة المفتوحة أو الحرة:

يترك هنا حرية الاجابة للمبحوث على الأسئلة المطروحة بطريقته ولغته. تستخدم هذا النوع من الأسئلة عندما لا يكون لدى الباحث معلومات كافية عن موضوع الدراسة ويرغب فب الحصول على معلومات موسعة وتفصيلية حول المشكلة.

إلا انه ما يعاب على الأسئلة المفتوحة انها:

- اجابة المبحوث بطريقة مختلفة في حالة عدم فهم السؤال
- صعوبة تصنيف الاجابات وتحليلها

مثال :

- ما هي الصعوبات التي تواجهها كأستاذ بعد تطبيق طريقة التعليم عن بعد؟

3.5. الأسئلة المغلقة المفتوحة:

في البداية يطرح الباحث سؤالاً مغلقاً، أي يتم تحديد الاجابة المطلوبة، ثم يتبعه بسؤال مفتوح يطلب فيه المبحوث توضيح أسباب اختياره لهذه الاجابة. (عليان، ر و غنيم، ع، 2000، الصفحات 86- 92)

مثال:

- هل توافق على قرار التدريس باللغة الانجليزية بدل العربية؟ أوافق () لا أوافق ()
إذا كانت الاجابة (لا أوافق)، ما هي أسباب رفضك لهذا القرار؟
- هل عملية التعليم عن بعد اكثر ايجابية من التعليم الحضوري؟ نعم () لا ()
إذا كانت الاجابة(نعم)، فيما تكمن اجابيات هذه الطريقة؟
إذا كانت الاجابة (لا)، لماذا؟

6. طرق ارسال الاستبانة:

- أ. **باليد مباشرة:** تمتاز بسهولةها ويستطيع الباحث جمع كل الاستبيانات، كما يمكنه ان يشرح للمبحوث الأسئلة، لكن قد يتأثر المبحوث بوجود الباحث، وقد يكون الوقت غير مناسب له.
- ب. **بواسطة البريد التقليدي:** تمتاز هذه الطريقة بإمكانية تغطيتها مناطق واسعة ومتباعدة وعدد كبير من الأفراد بتكلفة قليلة وجهد قليل، كما تعطي فرصة للمبحوث الاجابة وقت ما شاء، دون وجود تأثيرات. ولكن ما يعاب عليها هو انخفاض نسبة الردود وغياب الفرصة لتوضيح بعض الأسئلة التي لم يفهمها المبحوث.
- ج. **عن طريق الهاتف:** تمتاز بسهولةها ومقابلة أفراد من مختلف المناطق، الا انها مكلفة وتتطلب وجود المبحوث في الوقت المحدد وتوافر أجهزة الاتصال لدى الطرفين.
- د. **عن طريق البريد الالكتروني:** يمكن هنا الباحث توزيع الاستبانة عن طريق الشبكة الانترنيت إلى أي شخص في العالم، قد لا تكون نسبة الردود مرتفعة. (عليان، ر و غنيم، ع، 2000، صفحة 92)

7. محاور الاستمارة:

أسئلة الاستمارة تترجم مؤشرات متغيرات الدراسة، لكن يجب أن تدرج هذه الأسئلة ضمن محاور محددة، تنقسم الاستمارة إلى قسمين اساسيين؛ قسم يتعلق بالظاهرة التي نريد دراستها وقسم يتعلق بالمحددات الاجتماعية لمفردات العينة.

هناك ثلاث مجموعات من المحددات الاجتماعية في الاستمارة:

- المتغيرات المرتبطة بالمستوى البيولوجي (الجنس والسن)
 - المتغيرات المتعلقة بتناول قيمة رؤوس الأموال: الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي
 - والمتغيرات التي تنطرق الى كيفية تنظيم الحياة الشخصية التي يندرج ضمنها المبحوثين بالنسبة للجنس فيكون: انثى، ذكر
- بالنسبة للسن: الاتفاق حول تقسيم فئات السن فقد حددت اما بخمس سنوات (20-24) أو بعشر سنوات (20-29)

أما بخصوص رؤوس الأموال الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فعادة ما تكون المكانة الاجتماعية والثقافية للمبحوثين والتي من مؤشراتهما في المحددات التي تعطى "بالمهنة، والمستوى التعليمي، والمداخل"

أما بخصوص الحياة الشخصية فيتعلق الأمر بالحالة العائلية للمبحوث (متزوج، ارمل ، مطلق)

وهناك العديد من المحددات الاجتماعية التي قد يوظفها الباحث في البحث لاهميتها (حجم العائلة، نوع السكن، مكان الإقامة، عدد افراد الأسرة، ...)
وهذه المحددات الاجتماعية تعتبر مؤشرات تفسيرية يتم ربطها بالأسئلة المتعلقة بمؤشرات الظاهرة محل الدراسة.

8. أنواع الاستبيان:

هناك أنواع مختلفة من الاستبيان، ويختلف الاستبيان من نوع إلى آخر وفقا لطبيعته وطريقة تطبيقه. وفي ما يلي أنواع الاستبيانات:

أ. **الاستبيانات المقننة:** تتميز هذه الاستبيانات بتصميم صارم ومقنن لا يسمح بالمرونة في الاجابة عن أسئلتها، ولا يسمح إلا بالإجابة عن الأسئلة الموجودة في الاستبيان من دون زيادة في الأفكار أو الاجابات البديلة. وهي تستخدم بشكل عام في البحث الكمي.

ب. **الاستبيانات غير المقننة:** يكون تصميم الاستبيان أقل صرامة من الاستبيان المقنن وتكون درجة تقنينها قليلة نسبيا. وفي الغالب تكون صغيرة محددة الأسئلة لكن أسئلتها مفتوحة لذلك تكون الاجابات غير منظمة، حيث تسمح للمستجوبين بصوغ اجاباتهم بالطريق التي يروؤونها، وتستخدم هذه الاستبيانات في البحوث النوعية.

ت. **الاستبيانات شبه المقننة:** تقع هذه الاستبيانات بين النوعين السابقين وتجمع إلى درجة معتدلة بين التقنين والبناء، وقد يشتمل تصميمها كذلك على أسئلة مبنية سلفا وأسئلة مقننة مسبقا ويشتمل كذلك على أسئلة غير مبنية وغير مقننة مسبقا، وتستخدم هذه في البحوث الكمية والبحوث النوعية ص 422 (سارانتاكوس، 2017، صفحة 422)

الدرس الرابع: البيوغرافيا "السيرة الذاتية"

1. مفهوم البحث في السيرة الذاتية:

البحث في السيرة الذاتية هو منهج بحث نوعي يتماشى مع النموذج التفسيري الاجتماعي للبحث، يهتم بحث السيرة الذاتية بإعادة بناء تواريخ الحياة وتكوين المعنى بناءً على روايات ووثائق السيرة الذاتية. تتكون مواد التحليل في هذا النوع من البحوث على المقابلات (مذكرات) وتسجيلات الفيديو والصور ومجموعة متنوعة من المصادر، يتم تقييم هذه الوثائق وتفسيرها وفقاً لقواعد ومعايير محددة.

كانت نقطة البداية لهذا النهج هي محاولة فهم السيرة الذاتية الفردية من حيث عرفها الاجتماعي، تأثر نهج السيرة الذاتية بالتفاعلية الرمزية، والظاهرية (ألفريد شوتز، وبيرتر بيرغر، وتوماس لوكمان)، وعلم

الميثودولوجيا العرقية (هارولد غارفينكل)، لذلك يتم فهم السيرة الذاتية من خلال البناء الاجتماعي، ويمكن أن تعطي إعادة بناء السير الذاتية نظرة ثاقبة على العمليات والتصورات الاجتماعية، مما يساعد على سد الفجوة بين المستويات الدقيقة والمتوسطة والكلية للتحليل.

ويكتسي نهج السيرة الذاتية أهمية خاصة في علم الاجتماع الألماني، وهو مكرس "للمساعدة في تطوير فهم أفضل للعلاقات بين الحياة الفردية والهياكل الاجتماعية والعمليات التاريخية التي تتشكل ضمنها والتي تساهم في تشكيلها، والحسابات الفردية لتجربة السيرة الذاتية (مثل قصص الحياة أو السير الذاتية). (Biographical research, 2018)

لذلك ، فإن معظم علماء الاجتماع المهتمين بأبحاث السيرة الذاتية، وخاصة في ألمانيا يأخذون في الاعتبار تاريخ الحياة بأكمله سواء نشأته أو بنائه في الوقت الحاضر من كاتب السيرة الذاتية، في جمع وتحليل قصص الحياة المسرودة، فلا توجد محاولة لتقييد السرد الأولي في جوانب معينة أو مراحل معينة من سيرة الشخص، مثل التفاعلات اليومية في العمل أو عملية الهجرة.

2. منهج السيرة الذاتية: التجربة - التذكر - السرد

كيف يمكننا الإدلاء بتصريحات عن الماضي عندما يتم الحصول على معلومات من الروايات الواردة في الوقت الحاضر؟ تتطلب الإجابة على هذا السؤال بعض الاعتبارات النظرية المتعلقة بالعلاقة بين التجربة والتذكر والسرد؛ على أساس المناقشة التي أجراها آرون جورويتش (1964)، واتي حاول من خلالها فحص هذه العلاقة في جدليتها، روايات الأحداث الماضية مرتبطة بالحاضر السرد، فالطريقة التي ينظر بها الناس إلى الماضي أو ذكرياتهم المحددة عن الماضي، يحددها وضعهم الحالي، على سبيل المثال، إذا واجهك الطبيب بشكل غير متوقع بأخبار تفيد بأنك تعاني من حالة مزمنة مثل التصلب المتعدد، فإن هذا سيغير الطريقة التي ترى بها الماضي، ستقضي المزيد من الوقت في التفكير في الصحة والمرض؛ وستصبح هذه قضية مهيمنة عليك، وستتذكر في الحاضر أشياء لم تفكر فيها قبل التشخيص. من خلال هذا الفعل من التذكر لا تصبح الذكريات المختلفة أكثر هيمنة فحسب، بل تظهر أيضًا بطريقة جديدة. فتظهر ذاكرة جديدة قد تتذكر فجأة المواقف التي أسقطت فيها شيئًا واعتقدت أنك كنت مجرد أحمق ، لكنك أدركت الآن أن هذه كانت أولى علامات النسيان.

لقد تغير موضوع التجربة وكما يقول غورويتش لم تعد هذه التجربة جزءًا لا يتجزأ من المجال الموضوعي "كونك أحمق" ، ولكن في مجال "أعراض مرض"، بعد التعرف على الأعراض المختلفة لمرضك ربما تتذكر المواقف التي كان لديك انطباع فيها بأن بصرك كان يزداد سوءًا. سترى الآن هذه

المواقف حيث واجهت صعوبات في رؤيتها بشكل صحيح على أنها مرتبطة بتلك التي فسرتها على أنها حالات من الحماسة؛ من المنظور الحالي لهذا المرض تستطيع أن ترى بأن كل هذه المواقف هي مكونات للحقل الموضوعي "أعراض المرض".

وهكذا ، تخبرنا روايات السيرة الذاتية عن حاضر الراوي، وكذلك عن ماضيهم وتوقعاتهم المستقبلية؛ حتى الروايات الخيالية بمعنى آخر القصص التي يخترعها الناس للتستر على تجارب معينة أو كطريقة لإعادة كتابة سيرتهم الذاتية، هي حقيقية بمعنى أنها تساهم في خلق الواقع الحالي، وتحتوي على آثار للواقع الذي تم التنصل منه أو ماضي في محاولتهم نفي الواقع المعاش في محتوهم وبنيتهم، فهم يرتبطون بما يجب إنكاره، "لأنه حتى في حالة النفي فإن التوجه يتركز بشكل أساسي على ما يتم إنكاره وبالتالي لا يزال هذا الإنكار يحددنا عن غير قصد. (Gabriele, 2018, pp. 161,162)

3. أشكال بحوث السيرة الذاتية:

من بين الأشكال العديدة لبحوث السيرة الذاتية في التعليم، غالبًا ما يتم ملاحظة خمسة أنواع: السجلات العلمية، والسيرة الذاتية الفكرية، وكتابة تاريخ الحياة، وسيرة المذكرات، والسيرة الذاتية السردية، قد تتخذ هذه التوجهات شكل مقالات طويلة ومقالات قصيرة وفصول ودراسات وكتب كاملة، لا يحتاج المرء إلى تمييز دقيق بين هذه الأساليب المختلفة؛ ومع ذلك فإن كل اتجاه يقدم نقاط قوة خاصة لعرض موضوع السيرة الذاتية.

أ. **السجل العلمي:** هو النوع الأساسي (والأكثر شيوعًا) من أبحاث السيرة الذاتية مع تركيزه على التصوير التاريخي لحياة الفرد، يشكل هذا التوجه سرد قصة الموضوع بترتيب زمني مع التركيز على مراحل نمط الحياة ووصف الأفعال والاعترافات. غالبًا ما يُنظر إلى السجل العلمي على أنه مرادف للسيرة الذاتية ؛ ومع ذلك فإن هذا التوجه البحثي يختلف بشكل ملحوظ عن الأشكال الأخرى للبحث عن السيرة الذاتية.

ب. **السيرة الذاتية الفكرية:** تتخلى عن الحاجة إلى الهيكل الزمني الأساسي وتطور سردًا للحياة من خلال التحليل المفاهيمي لدوافع ومعتقدات الموضوع داخل عالم الأفكار، لقد تغلب أولئك الذين يكتبون سيرة ذاتية فكرية على القلق التأويلي للباحثين التربويين الآخرين، وهو ما اعتبره روليسون (2005) "اعتذارًا عن السيرة الذاتية" ، والذي يتضمن صفحات لسرد من تمت مقابلته ووصفًا ثريًا ولكنهم يتمتعون عن تفسير الدوافع والمشاعر في المقابل، يقر كاتب السيرة الفكرية ويقبل التحليل الجائر حتى الآن والمبرر ويتغلب على الطبيعة المتطفلة على الاستفسار الناتج عن التفكير التأملية والمتبصر.

ت. **كتابة تاريخ الحياة:** (الدراسة السردية للحياة) تظهر نماذج دراسة الحالة عندما يعالج كتاب تاريخ الحياة قضايا التعميم والتفاعل الاجتماعي والبنية الاجتماعية بالإضافة إلى البحث عن السيرة الذاتية لأي دراسة للحياة.

ث. **سيرة المذكرات:** يتم التركيز على دوافع الباحث فيما يتعلق بموضوع السيرة الذاتية مع التركيز على العرض الأسلوبي لانعكاسات كاتب السيرة الذاتية ورؤى فيما يتعلق بالحساب الواقعي للحياة، يصبح السرد التفسيري للكاتب جزءًا من البحث، والتي يتم فيها سرد قصة حياة.

ج. **السيرة السردية:** تمثل تصويرًا ديناميكيًا للحياة دون الحاجة إلى الواقعية المطلقة أو سرد شامل من الولادة إلى اللحد، كما أن هذا الأسلوب ليس مقيدًا بالتفسير النهائي للموضوع الذي يجب أن يقبله القارئ، حيث يتم التعرف على الحقائق ويتم قبول بعض التفسيرات على أنها أكثر أهمية من غيرها؛ ومع ذلك فإن كاتب السيرة السردية على الرغم من إدراكه الواعي لمشاعره الشخصية وردود أفعاله تجاه الموضوع يقر بأن سرد القصة يتم تحديده في المقام الأول من خلال الموضوع و بما يتعلق بالقارئ. ما يمكن قوله أنه لا يمكن تحديد أشكال معينة للسيرة الذاتية فهناك أشكال أخرى مثل السيرة النسوية، واليسرة الذاتية السوداء... (Craig, Kridel, 2022)

4. إعادة بناء حالة السيرة الذاتية:

أ. تحليل بيانات السيرة الذاتية (بيانات الحدث، بما في ذلك البيانات التاريخية) ← التحضير للخطوة الثالثة؛

ب. تحليل المجال الموضوعي (هيكل العرض الذاتي، إعادة بناء قصة الحياة المسروقة)؛

ت. إعادة بناء تاريخ الحياة من ذوي الخبرة (الخبراء)،

ث. التحليل الدقيق لمقاطع النص الفردية (يمكن إجراؤه في أي وقت أثناء التحليل)؛

ج. مقارنة متباينة بين تاريخ الحياة وقصة الحياة؛

ح. تطوير نماذج مختلفة لمقارنات لعدة حالات. (Gabriele, 2018, p. 168)

المحاضرة التاسعة: تصنيف وترميز وتحليل البيانات

البيانات هي مجموعة من المشاهدات، أو الملاحظات التي تؤخذ أثناء دراسة معينة. وتجمع لغرض اختبار الفروض، وتقديم دليل تجريبي للتفسيرات والتنبؤات. (سافا، فرنكفورت ناشمياز؛ دافيد، ناشمياز , 2004, p. 132)

1. تصنيف البيانات:

تعتبر عملية تصنيف البيانات جزءا من خطة البحث التي تبدأ بتحديد مشكلة الدراسة ومنهجها وأدوات جمع بياناتها، فالسؤال الذي سيجيب عليه الباحث من شأنه أن يشير إلى نوع التصنيف الذي سيتبعه، وإلا سيلقى صعوبات تعيقه في الوصول إلى النتيجة المرجوة من البحث. وقد ساهمت البرامج الالكترونية بشكل كبير في عملية تصنيف البيانات والتي كانت تستنزف الكثير من الوقت والجهد من قبل الباحثين.

ان الغرض من تصنيف البيانات هو هم ضم البيانات المتشابهة إلى بعضها البعض، وترتيبها في فئات ومفردات متشابهة نسبيا(فئات الأعمار، ذكور وإناث، المستوى العلمي، المهنة...) وهذا من أجل تسهيل عملية التحليل والتفسير، لذلك هناك بعض الملاحظات يجب أن يأخذ بها الباحث خصوصا عند تصنيف البيانات الكيفية، وتكمن هذه الملاحظات فيما يلي:

- أ. عملية التصنيف مرتبطة بالاستبيان وبجهة تنظيمه وتصنيفه
- ب. ان يكون هناك بيانات صالحة للتصنيف والترميز(الأعمار، الجنس، الوظيفة، الجنسية...)، كون هذه البيانات التي يتم ترميزها ستفيد الباحث لاحقا
- ت. أن تكون المفردات المصنفة إلى بعضها متجانسة ومتشابهة، بحيث لا توضع مفردة واحدة في عدة أماكن من نفس المجموعة
- ث. اتباع نظاما منهجيا في التصنيف من العام إلى الخاص(أو العكس)، حسب حاجة البحث ويعتبر هذا من اهم اغراض التصنيف.
- ج. اتباع نظام التدرج في عملية التصنيف من الأقسام أو الفئات العريضة(أطباء، مهندسون، عمال) إلى أقسام أو فئات فرعية إذا استدعى الأمر.
- ح. أن يكون نظام التصنيف شاملا لمختلف الاستجابات الموجودة، أي أن يكون النظام نفسه مرنا يتسع لبعض التعديلات التي تتلاءم مع طبيعة البيانات المجمعة.
- خ. أن تحدد مفاهيم ومعاني الفئات التي سيقوم الباحث بتصنيفها.

د. تحديد الحالات التي سيركز عليها البحث في المشكلة.

ذ. أن يكون هناك تقنين، وتوحيد للأسس المتبعة في ملاحظة المفردات وذلك كون هناك اهتماما في بعض الأحيان بالأشياء التي يمكن ملاحظتها (أحداث، أشخاص) وغالبا ما تمثل هذه الأشياء التي تتم ملاحظتها الأفكار الكبرى، أو المجتمع الأكبر، من كانت اهمية التصنيف في التعرف على الأقسام والمفاهيم العامة الكبرى ثم التدرج..

ر. اختيار المقاييس الدالة على الفئات المحددة المختلفة. (طباجة، ي، 2007، الصفحات 211-

(213)

2. الترميز:

الترميز هو "اختصار المعلومات الحقلية المجمعة بشكل مضبوط، ويمكن أن يشمل ذلك إما تحويل المعطيات النوعية إلى معطيات كمية، وإما تصنيف الالمعطيات النوعية في عدد من الفئات، وإما اختصار المعطيات الكمية في شكل أبسط."

لذلك فالترميز هو عملية وضع رموز معينة يختارها الباحث تعتبر بمثابة معيار تصنف على أساسه البيانات، ويهدف إلى تسهيل عملية تفريغ البيانات. وغالبا ما يكون هذا الترميز قائما على اعطاء ترقيم معين على اجابات المبحوثين..

1.2. كيفية الترميز:

بعد التأكد من استرجاع الاستمارات وملئها من قبل المبحوثين، وتفرغ اجابات المبحوثين المسجلة في آلة التسجيل وكتابتها على ورق، أول شيء يقوم به الباحث هو ترقيم الاستمارات والمقابلات، من 1 إلى ن حيث ن هو آخر عدد من المبحوثين.

نمنح رقما لكل سؤال في الاستمارة او دليل المقابلة، مثال: يتعلق السؤال رقم 1 في الاستمارة بمتغير الجنس، يمكننا أن نضع الترميز الآتي لتحديد قيم الاجابة عن هذا السؤال: 1-1، 2-1 ويعني ذلك أن الاجابة على السؤال رقم 1 المتعلق بالجنس ممكن أن تكون ذكر ونرمز لها ب 1-1 ورقم 1 الثاني يعني ذكر؛ كما يمكن لهذه الاجابة أن تكون أنثى ونرمز لها برقم 2-1 والرقم 2 يمثل أنثى.

وإذا كان السؤال مغلق، يمكن أن يحتمل ثلاث اجابات وهي: نعم، لا، دون اجابة، فهنا يمكن نرسم ب 1 إلى نعم، 2 إلى لا و 0 لدون اجابة

أما بالنسبة للسؤال الاختياري فإن ترميز الاجابة يزيد عن ثلاثة أرقام على الأقل، مثال: هل تفضل قضاء عطلة نهاية الأسبوع في:

- المطالعة ()
- مشاهدة التلفزة ()
- الذهاب إلى مكان بعيد ()
- آخر (حدد) ()
- لا أدري ()

وإذا كان رقم السؤال هو 12، وعليه يمكن ترميز اجابات هذا السؤال على النحو التالي:

12- 1 يعني قيمة الاجابة المطالعة

12- 2 يعني قيمة الاجابة مشاهدة التلفزة

12- 3 يعني قيمة الاجابة الذهاب إلى مكان بعيد

12- 4 يعني قيمة الاجابة آخر

12- 5 يعني قيمة الاجابة لا أدري

12- 0 يعني أن المبحوث لم يجب عن هذا السؤال

لا توجد صعوبة في ترميز الاجابات عن الأسئلة المغلقة أو الاختيارية، لأن هذه الأسئلة حددت الاطار الذي يجب على المبحوث أن يجيب ضمنه، في حين الأسئلة المفتوحة في الاستثمارات أو المقابلات لم تحدد مسبقا اطار الإجابة، لأننا لا نعرف مسبقا بما سيجيب المبحوث، لذا سيكون الترميز لاحقا.

يمكن للباحث في الاسئلة المغلقة أن يبدأ في الترميز قبل استرجاع الاستثمارات، عكس الأسئلة المفتوحة فينتظر الباحث حتى يستجمع كل المقابلات أو الاستثمارات.

2.2. تصميم جدول التفريغ:

يعتبر جدول التفريغ بمثابة المعبر لبناء جداول اثبات العلاقات الترابطية بين المتغيرات، لختبار الفرضيات.

بمجرد الانتهاء من الترميز والتحقق من المعطيات الخام، يبقى التحقق من تحويل المعطيات الكمية إلى الكيفية إلى سند يسمح بالتجميع. وهذا السند هو عبارة وثيقة تركيبية تكون على شكل جداول (بطاقية البيانات).

ويكون لبطاقية البيانات هيكلية معينة، تكون على أساس نوعية الأسئلة ؛ فلأسئلة المغلقة والاختيارية يناسبها أكثر جدول التفريغ ذو المدخل المزدوج، في حين يجب أن تحتوي بطاقية البيانات في الأسئلة المفتوحة الاجابة الكاملة للمبحوث مكتوبة.

ويمكن أن يصمم جدول التفريغ ذو المدخل المزدوج ، بوضع الأسئلة (المغلقة أو الاختيارية) أفقيا، في حين عدد المبحوثين عموديا. ويوضع جواب المبحوث في خانة التقاء الخط الأفقي بالعمودي. ونضع علامة '(X)' في هذه الخانة. (سعيد، سبعون، 2012، الصفحات 184-189)

3. تحليل البيانات:

لا ينتهي البحث بمجرد الحصول على المعلومات والبيانات وتصنيفها، وإعدادها في جداول تكرارية، ثم تحويل الجداول إلى رسوم بيانية، ولكن تكمن الأهمية الأكبر في كيفية تحليل هذه البيانات وتوضيح مدلولها، والبرهنة على الترابط بين المتغيرات الأساسية المستخدمة في البحث، وتبين العلاقات السببية فيما بينها، والقدرة على استخدام الطرق الإحصائية، للتمكن من معرفة مدى تجمع معطيات البيانات حول قيم مركزية، والمدى، وشرح وتوضيح، تشتتها عن المركز نحو الأطراف، وحساب ما يعرف بالتباين، والانحراف المعياري...ثم التعليق على هذه القيم الإحصائية وإنطاقها لتحل محل البراهين والنتائج والرؤى الجديدة التي تم الوصول اليها.

ان عمليات التخليل والتفسير والمقارنة بالدراسات السابقة، هي عمليات فكرية وذهنية تبرز شخصية الباحث الذي باستخدامه لأفضل المصطلحات والدلالات والعبارات ومدلولاتها، والقائمة على مبادئ المنهج العلمي.

إن هذه العمليات التحليلية تقوم على الاستقراء والاستدلال، والتي تمكننا من الفهم والضبط والتحكم، وبالتالي التنبؤ بالمستقبل اذا ما تم استخدام المعطيات بشكل جيد في معلومات وبيانات، وإخضاعها للتجربة واختبار مدى صدقيتها. (طباجة، ي، 2007، الصفحات 214-215)

المحاضرة العاشرة: تقرير البحث

إن آخر خطوة في عملية البحث هي نشر نتائج هذا البحث، لإطلاع المجتمع على ما تم التوصل له من معلومات ونتائج حول الموضوع المدروس، كما يعتبر نشر تقارير البحوث من الوسائل التي توفر بيانات ومعلومات لمختلف الهيئات سواء الحكومية ، أو بالنسبة للخبراء والباحثين في نفس المجال.

فالتقرير يعتبر هو "واجهة عملية البحث"، لذلك يجب اعداده بطريقة تعرض فيها النتائج بشكل واضح وبناء.

1. المعايير الأخلاقية في كتابة التقرير:

عند إعداد تقرير البحث لا يجب فقط التقيد بشروط وطريقة كتابته بطريقة علمية ومنهجية صحيحة، ولكن على الباحث أن يراعي المعايير الأخلاقية والجمهور المستهدف وهدفه وأماكن النشر أثناء إعداده لتقرير البحث:

أ. الالتزام بالمعايير الأخلاقية، فينبغي ان يعكس التقرير المهنية والعدالة والنزاهة التي تتوقع من الباحث، فعدم احترام المعايير الأخلاقية مثل السرقة العلمية وتزوير البيانات والغش... يعد مخالفة يعاقب عليها القانون.

ب. على الباحث كتابة بحثه بطريقة يفهمها القارئ المقصود لأن القراء يختلفون في قدراتهم اللغوية والمنهجية...، لذلك فالتقرير يجب أن يكون واضحاً، وصادقاً، وشاملاً ومفيداً، ويضع دائماً القارئ في الحسبان.

ج. تحديد الهدف من البحث فكما هو معروف فالهدف من البحث الاستطلاعي يختلف عن الهدف من البحث الوصفي وهكذا، فالهدف من البحث يحدد هيكله ومحتواه، لذلك يجب أن يكون واضحاً، بغض النظر عن هدف البحث.

د. يجب اختيار وتحديد مكان نشر التقرير وفقاً لطبيعة البحث وحته وهدفه ونوع قرائه وطوله.

هـ. الاعتراف بفضل كل من ساهم في اكمال البحث أو كتابة التقرير.

و. أيضاً يعد اخفاء النتائج أمراً مخالفاً للأخلاق يتنافى ومعايير البحث العلمي. (سارانتاكوس،

2017، صفحة 364،365)

2. مواصفات تقرير البحث في علم الاجتماع:

1.2. صياغة المشكلة:

- أ. وضوح الصياغة: يجب أن تكون الصياغة ليست مبهمة، وتحتوي قضايا محددة ومواصفات لاختيارها.
- ب. أهمية المشكلة: حل المشكلة يمكن أن يهتم الغالبية العظمى من المشتغلين بعلم الاجتماع.
- ج. التوثيق: يوضح التوثيق الوارد تفصيلاً تطور مشكلة البحث من واقع استعراض نتائج البحوث السابقة.

2.2. وصف المنهج:

- أ. ملائمة المنهج: التأكيد بملائمة هذا المنهج لحل مشكلة البحث.
- ب. كفاءة العينة: النتائج قابلة للتعميم مع احتمال أخطاء صغيرة محددة، أو أن مجتمع البحث قد تم حصره بأكمله.
- ت. قابلية البحث للتكرار: يمكن تكرار البحث بكل تفاصيله ومن واقع المعلومات الواردة فيه.

3.2. عرض النتائج:

- أ. الاكتمال: النتائج الدالة عرضت جميعها تفصيلاً.
- ب. قابلية النتائج للفهم: النتائج قابلة للفهم تماماً عند أول قراءة متأنية لها من قبل أى قارئ متخصص متوسط المستوى.
- ت. عائد البحث: تقدم النتائج حلاً مؤكداً للمشكلة.

7.2. التفسير:

- أ. الدقة: تتطوى الإجراءات المستخدمة على اختبارات إيجابية للنتائج.
- ب. التحيز: استخدام الباحث احتياطات إيجابية ضد التحيز ضمنها فى إجراءات البحث المنهجية.
- ت. الافادة من البحث: أن تؤثر هذه النتائج على كافة البحوث التى سوف تجرى مستقبلاً حول هذا الموضوع. (محمد، الجوهري؛ عبد الله، الخريجي، 2008، الصفحات 102-105)

3. طريقة كتابة التقرير:

تعتبر خطوة كتابة تقرير البحث من أهم خطوات البحث دقة وأهمية، فبعد القراءات اللازمة وإجراء الدراسات المطلوبة، يبدأ الباحث في كتابة تقرير موجز بالجهود التي عملها ويصف أهم الخطوات التي قام بها والطريقة التي استخدمها.

ففي هذا التقرير لا يجب تسجيل القراءات والمعلومات التي درسها الباحث، لأنها ليست جزءاً من تقرير البحث. فالتقرير هو وصف للجهود والخطوات التي سلكها والنتائج التي توصل إليها. إن كتابة تقرير البحث هي عملية لاحقة للبحث، ولا تبدأ إلا بعد إنتهاء الباحث من دراساته وقراءاته. وهي بذلك آخر خطوة يقوم بها الباحث.

4. محتويات تقرير البحث:

يعرض ويناقش التقرير نتائج البحث والمشكلات والاحباطات التي واجهها الباحث أثناء قيامه بالبحث، كما يقدم التقرير بطريقة بسيطة ومنظمة، حيث يعرض كل جانب من جوانب البحث، ويكون العرض موجهاً نحو الأهداف المحددة مسبقاً، كما يلتزم بالمعايير والممارسات المقبولة في العلوم الاجتماعية في بنائه وتكوينه. وهو أمر يرجع لنوع البحث، فنجد في البحث النوعي أن كتابة التقرير لا تكون بعد الانتهاء من البحث، بل تعتبر جزءاً رئيسي من العملية نفسها، ويرى بعض الباحثين أنها تتزامن مع التحليل النهائي. وفي هذا الصدد يذكر الباحث مات "إن من المسموح به في أثناء الانتقال من الخبرة إلى عرض النص، أن تكتب نسخ مختلفة لنص محتمل". بالرغم من وجود اختلاف في الآراء بين الباحثين النوعيين. (سارانتاكوس، 2017، صفحة 668)

يشتمل تقرير البحث على المحتويات التالية:

أ. صفحات تمهيدية: وتشتمل على الصفحات التالية:

- الصفحة الأولى وتبين اسم الجامعة أو الكلية، وعنوان الدراسة، والدرجة التي سيحصل عليها الباحث واسم الباحث واسم الاستاذ المشرف والسنة التي قدمت فيها الدراسة
- الصفحة الثانية وهي صفحة الشكر والتقدير حيث يقدم الباحث شكره إلى من قدم له المساعدة في انجاز البحث.
- فهرس الدراسة ويبين فهرس الجداول وفهرس الأشكال والرسوم البيانية وفهرس الدراسة الي يحوي الفصول وعناوينها الفرعية وأرقام الصفحات.

ب. مقدمة البحث: ويتم فيها توضيح مشكلة الدراسة وأسباب اختيارها، وأهمية الدراسة، وفروض الدراسة وإجراءاتها.

ج. خطة البحث: يحدد الباحث خطة بحثه ويصف الاجراءات التي قام بها والمنهج الذي استخدمه، وأسباب اختياره لهذا المنهج، كما يوضح الباحث في هذا الجزء من التقرير المجتمع الأصلي للدراسة وعينة الدراسة وحجمها والتعليمات التي قدمها لأفراد العينة.

كما تشمل خطة البحث الأدوات والاختبارات التي تم استعمالها في الدراسة والطرق التي استخدمها في التأكد من صلاحية هذه الأدوات.(توضيح اجراءات البحث)

د.نتائج البحث: يقدم الباحث نتائجه بشكل متسلسل حسب اسئلة الدراسة أو حسب تسلسل فروضها، فيبدأ بالفرض الأول ثم يجمع الأدلة التي تؤيده أو تعارضه حتى يصل إلى قرار معين في الحكم عليه، ثم يبدأ بالفرض الثاني وهكذا...

يجب أن تقدم النتائج بشكل كافي أو كمي، واضح ومتكامل ، ثم تحلل هذه النتائج وتفسر عن أسبابها أو آثارها أو علاقاتها بالمتغيرات المختلفة. كما لا بد من الحكم على مدى دلالة هذه النتائج.

هـ. ملخص البحث: الملخص عبارة عن تقرير مختصر لما جاء في البحث.

و. توصيات البحث: قد يقوم الباحث باقتراح بعض التوصيات بناء على النتائج التي توصل إليها.

ي. مراجع البحث: يقدم الباحث قائمة بالمراجع التي استخدمها كمصادر للمعلومات والبيانات.

ز. ملاحق البحث: تشمل بعض المواد التي اعدّها الباحث كالمواد التدريبية التي استخدمها، أو

المراسلات التي استخدمها. قد تفيد القارئ ، ولا تعتبر الملاحق جزءا من البحث. (عبيدات، ذ؛

عدس، ع و عبد الحق، ك، 1998، الصفحات 297- 301)

قائمة المراجع:

- ابراش، إ. (2009). *المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية* (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- إبراهيم، عبد الله. (2008). *البحث العلمي في العلوم الاجتماعية* (الإصدار 1). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- الجوهري، م و الخريجي، عبد اله. (2008). *طرق البحث الاجتماعي* (الإصدار 5). القاهرة، مصر: د.ن.
- أنول، باتشيرجي؛. (2015). *بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج والممارسات* (الإصدار 2). (خالد، بن ناصر آل حيان؛، المترجمون) عمان: دار اليازوري العلمية.
- بلقاسم، سلاطنية. (1999). *محاضرات في المنهجية*. قسنطينة، الجزائر: مطبوعات جامعة منتوري.
- بوب، ماتيزوز؛ ليز، روس. (2016). *الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية* (الإصدار 1). (محمد، الجوهري؛، المترجمون) مصر: دار الكتب المصرية.
- دليو، ف. (1997). *أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية*. قسنطينة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- ريمون، كوفي؛ لوك، فان كمبنهود. (1997). *دليل الباحث في العلوم الاجتماعية* (الإصدار 1). (يوسف، الجباعي؛، المترجمون) بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.
- سعد الحاج، بن جخل. (2019). *الأطر التمهيدية للبحوث العلمية من الشغف إلى الفرضية*. عمان: دار البداية ناشرون وموزعون.
- سعيد، التل؛ محمد، وليد البطش؛ فريد، كامل ابو زينة. (2007). *مناهج البحث العلمي (تصميم البحث والتحليل الإحصائي)* (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- سعيد، سبعون. (2012). *الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع* (الإصدار 2). الجزائر، الجزائر: دار القصبة للنشر.
- سلاطنية، ب. (1999). *محاضرات في المنهجية*. قسنطينة، الجزائر: مطبوعات جامعة منتوري.
- سناء، محمد سليمان. (2009). *أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية* (الإصدار 1). القاهرة، مصر: عالم الكتب.
- سوتيروس ، سارانتاكوس. (2017). *البحث الاجتماعي* (الإصدار 1). (شحدة، فارغ، المترجمون) بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- شافا، فرانكفورت ناشمياز؛ دافيد، ناشمياز. (2004). *طرائق البحث في العلوم الاجتماعية* (الإصدار 1). (ليلي، الطويل؛، المترجمون) دمشق، سوريا: بتر للنشر والتوزيع.
- طاهر، حسو الزيباري. (2011). *أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع* (الإصدار د.ط). بيروت، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- طباجة، ي. (2007). *منهجية البحث تقنيات ومناهج* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار الهادي للطباعة والنشر.
- عبيدات، ذ؛ عدس، ع و عبد الحق، ك. (1998). *البحث العلمي (مفهومه وأدواته وأساليبه)*. دار الفكر.
- عبيدات، م و أبو نصار، م ومببطين، ع. (1999). *منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات* (الإصدار 2). عمان، الأردن: دار وائل للنشر.
- عليان، ر و غنيم، ع. (2000). *مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)* (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- عليان، ربحي مصطفى؛ غنيم، عثمان محمد. (2000). *مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)* (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن، ع و البدوي، م. (2007). *مناهج وطرق البحث الاجتماعية*. مصر: مطبعة البحيرة.
- غرايبة، ف وآخرون. (2010). *أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية* (الإصدار 5). عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- فضيل، دليو؛ (2001). *قضايا منهجية في العلوم الاجتماعية*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمد، الجوهري؛ عبد الله، الخريجي. (2008). *طرق البحث الاجتماعي* (الإصدار 5). القاهرة، مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- محمد، بوعلاق. (2009). *الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية* (الإصدار د.ط). الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد، وليد البطش؛ فريد، كامل أبو زينة. (2006). *مناهج البحث العلمي (تصميم البحث والتحليل الإحصائي)* (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار المسيرة.
- مصطفى، حسين باهي؛ منى، أحمد الأزهرى؛ نرمين، محمود خليل. (د.س). *المرجع في البحث العلمي (نظري- تطبيقي)*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- منذر، الضامن. (2007). *أساسيات البحث العلمي* (الإصدار 1). عمان، الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- موريس، أنجريس. (2006). *منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية* (الإصدار 2). (بوزيد، صحرابي؛ كمال، بوشرف؛ سعيد، سبعون؛ المترجمون) الجزائر: دار القصب للنشر.
- Amel, L. J. (2016). *Friedrich-Ebert-Stiftung*. Récupéré sur <http://algeria.fes.de: http://library.fes.de/pdf-files/bueros/beirut/12954.pdf>
- Anol, B. (2012). *Social Science Research: Principles, Methods, and Practices*. Florida: Tampa Library at Digital Commons @ University of South Florida.
- Biographical research*. (2018). Retrieved 01 12, 2022, from Wikipedia: https://en.wikipedia.org/wiki/Biographical_research#:
- Claud, G. (2019, décembre 4). *La méthode de l'observation pour vos recherches : définition, types et exemple*. Récupéré sur scribbr: <https://www.scribbr.fr/methodologie/observation>
- Craig, Kridel;. (2022, 01 08). *An Introduction to Biographical Research*. Retrieved from American Educational Research Association: <https://www.aera.net/SIG013/Research-Connections/Introduction-to-Biographical-Research>
- Gabriele, R. (2018). *Interpretive Social Research (An Introduction)*. Germany: Göttingen University Press.
- Jean, C. C. (1998). *La méthodologie en sociologie*. Alger: Casbah Editions.
- kothari, C. R. (2004). *Research methodology (methods and techniques)* (2 ed.). jaipur, India: New Age International (P) Ltd., Publishers.

- Norimatsh, H., & Cazanave-Tapie, P. (Sep 2017). Techniques d'observation en Sciences humaines et sociales. *Congrès International Société d'Ergonomie de Langue Française* (pp. 529-532). Toulouse, France.: Archivé électroniquement et disponible en ligne sur : <https://hal-univ-tlse2.archives-ouvertes.fr/hal-01990071>.
- Noureddine, B. (2016). *Méthodologie de recherche scientifique (pour les organisations de la société civile)*. Alger, Algérie: Friedrich-Ebert-Stiftung.
- Prabhat, P., & Meenu, M. P. (2015). *Research methodology: Tools and techniques* (1st ed.). Romania: Bridge Center.